

AS.SOMOUD

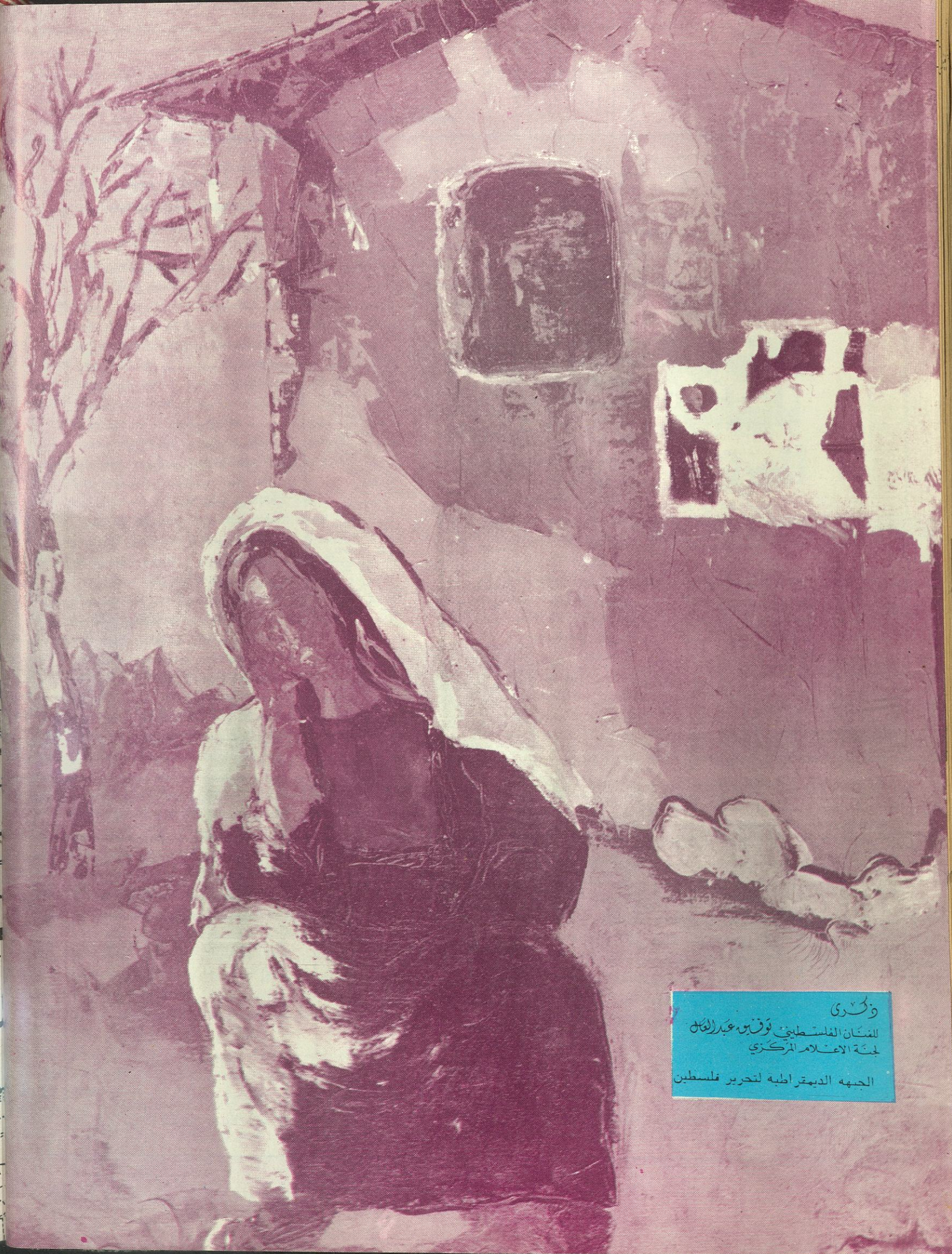


# الصمود

العدد الخامس أيار ١٩٧٩

مجلة الصمود لتيهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

## جمال عبد الناصر في فلسطين



ذكرى  
للمنشد الفلسطيني فؤاد بن عبد الوكيل  
لجنة الاعلام المركزي  
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين



# الصمود

## اولى الكلمات

لا زالت الرصاصه ، الخيط السحري الذي يربط بين الثورة وبين الجماهير . ومع كل رصاصه تنطلق صوب العدو ، نشعر ان الارض العربية تزهر من جديد ، ورغم الماراة والالام والاحباط ، ولا نقول اليأس ، يطل المستقبل العربي ، بهلامه الثورية الجميلة ، فاتحا ذراعيه لنا ، كي نكمل المسيرة . لا شيء يدعونا الى التراجع . . . او ان نغرق في العجز عن المواجهة . صحيح ان المؤامرة كبيرة وخطيرة ، وصحيح ايضا اننا رفعنا ضدها من السعرات اكثر مما اطلقنا عليها من رصاص . . .

ولكن هذا ليس القاعدة . قد يحدث هذا لو ان الرصاص ليس موجودا . ولو ان البنادق منكسمة . قد يحدث هذا لو ان الثورة حالة طارئة ، او ردا خاضعا لمنطق المساومة والاختيار . . . والانفعال . قد يحدث هذا لو ان الثورة ضجيج وشعارات . . .

لكن . . . ثمة زوارق مطاطية تحصر الى فلسطين . ثمة من يقا تل حتى الاستشهاد .

ثمة صياغة جديدة للواقع العربي تنظم سبل المواجهة وتؤطر حولها اوسع الجماهير . . .

ثمة ميثاق للوودة . . . لفلسطين : القاعدة والمستقبل والنشاطية الذي يفتح صدره الى مزيد من الزوارق . . . والمستعد دوما الى العناق . . .



١٨ : مرة اخرى تحتل قرية منسية في الوطن المحتل المانشيات الرئيسية لصنف ومجلات العالم ووكالات الانباء فيه وبكل بساطة الفلاح الفلسطيني ودأبه تعلن هذه القرية نفسها منطقة فلسطينية ، فيحاصرهم العدو بكل ما لديه . ولكن القرية الفلسطينية مع ذلك تبقى فلسطينية .

١٨ : معاهدة الذل : ما زالت وستبقى معاهدة الذل مدار تقييم وبحث وقبلتها استنكار لا حركة المقاومة والشعب الفلسطيني : بل كل الشرفاء واعلاء الاستعمار في العالم . محسن ابراهيم وانعام رعد يضعان المعاهدة في حجها ومكانها الصحيح .

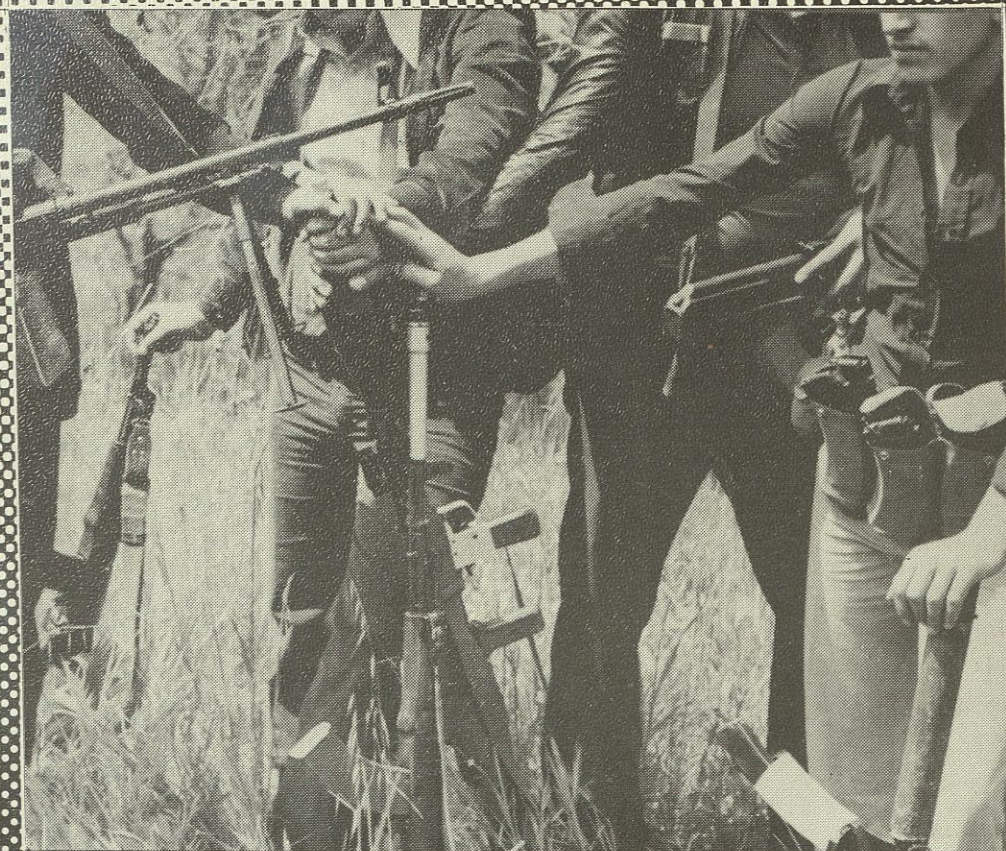
٢٩ : هجوم السلام الاميركي : في وقت يقول فيه ابو عمار انه لا حل وسط بين الخيانة والوطنية وقمة بغداد تحدد موقف الحد الادنى للمواجهة : فان المسؤولين السعوديين ما زالوا عند موقفهم بان العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة هي علاقات متميزة ! . . .

٤٩ : العمال : في حين يحتفل العالم بعيد الاول من ايار عيد العمال العالمي فان عمال الوطن المحتل يواجهون بنادق العدو ويجيء العيد لهم ببشارة استمرار الثورة . . .

٥١ : تركيا التي ترتبط بألف علاقة وعلاقة بالولايات المتحدة وحلف الاطلسي وتضم اراضيها عددا من القواعد العسكرية ، يلفها الان العنف السياسي والثوري رغم شاعرية اجلويد .



كاريكاتور  
و  
صلاة



## عملية نهاريا والرد الثوري المطلوب

الظهر للاتفاقية الخيانية بعد ان لعبت دورا نشطا في ترتيب زيارة السادات الخيانية للقدس ، وما زال معسكر الثورة العربية يضغط ويحقق النجاحات سواء على صعيد المنظمات الشعبية والنقابية او على صعيد المنظمات الإقليمية والعالمية لزيادة عزلة النظام المصري وتعريته تمهيدا للاطاحة به ، اكثر من ذلك فان بعض الانظمة المؤيدة لنظام السادات لا بد من معاقبتها وزيادة الحصار المضروب حولها لاجبارها على سحب تأييدها للنظام المصري ، وما يجري في السودان من تحركات عمالية وجماهيرية علاوة على الازمة الاقتصادية الخانقة مؤثر على قرب استسلام نظام النميري ومؤثر على نهايته في نفس الوقت .

ونستطيع من خلال هذه الصورة استكشاف مدى العزلة المضروبة حول نظام السادات والاهمية القصوى لاستمرارية الضغط عليه وتصعيده ، وطرح اشكال جديدة من المجابهة ارقى من الاشكال السابقة لتكون بمستوى الرد على الخيانة الوطنية والطبقية والقومية التي اقدم عليها ، واستجابة لرد الحركة الشعبية العربية نفذ الثوار الفلسطينيون يوم ٢٢ - ٤ - ١٩٧٩ عملية « نهاريا » البطولية ، لتكون بمستوى الرد الثوري الذي تلج الجماهير العربية عليه ، ومنذ اللحظات الاولى لنجاح العملية وحتى الان فقد حصل ما يلي :

١ - الفى وزير الحرب الصهيوني عيزر وايزمان زيارته للقاهرة ، تلك

الزيارة التي اعدت لها اطراف معسكر الثورة المضادة بشكل دقيق ، حيث سيتم تبادل التصديق على المعاهدات الخيانية فيها ، ومن ثم سيتم الاقرار الفعلي والتطبيقي للمعاهدة ، وجاء الغاء زيارة وايزمان ليعطي عملية نهاريا بعدها السياسي الهام ، فمصريون اميركي - الساداتي .

٢ - الغت العملية البطولية واسقطت ورقة التوت التي كان النظام المصري يتغنى بها ، فقد تبادل السادات وبيغن التعازي والاستشارة عبر الحدود الساخن بين القاهرة وتل ابيب ، بمعنى اخر ان اطراف الحلف المعادي وقف وقفة رجل واحد في الخندق المعادي

الواحد ، وقد انضم لحلف السادات ٦ - ان نجاح الثوار الفلسطينيين بيغن كل من الجبهة الانعزالية فاقتحام مدينة نهاريا وفتح معركة لبنان و « الرئيس » لياس سركيس بطولية فيها ثم نجاحهم بأخذ الرهائن حيث استنكر العنف وردات الفعل العنيفة الى زورقهم للعودة الى قاعدة عليه ، اي ان « الرئيس » يتخذ لانطلاق ، ان هذا يشكل ثقة بالنفس الموقوف الاكثر عداء للعملية الثورية وتطورا نوعيا في عمليات الثورة في نهاريا ويبرر للعدوان الصهيوني على لبنان .

٣ - اعطت العملية البطولية بعد قويا تقدما حين حملت اسم القائد جمال عبد الناصر اذ ان عبد الناصر بما يمثله من وجدان الجماهير العربية واليهود الهستريين التي عممت الكيان من التصدي البطولي للامبرياليتين الصهيونية والرجعية الاسيرين ، لان استمرار هذا النهج العربية ، ان عبد الناصر بهذه المعاني الخيانية لخيانتهم عاجلا ام آجلا وسواء اكانوا في السادات وللتسوية الاستسلامية الاراضي المحتلة منذ ١٩٤٨ او منذ ١٩٦٧ الخيانية ، من هنا كان عمق التجاوب الشعبي مع العملية البطولية واهميتها الحركة الشعبية من المحيط الى الخليج بعد ان خدرتها الانظمة القمعية والرجعية .

٤ - ان الرد الصهيوني المسعور بقصف المخيمات الفلسطينية والمقرى الوطنية اللبنانية انما اعتبر قصفا مباشرا للاتفاقية الخيانية بين النظام المصري والعدو الصهيوني ، ففلسطين المحتلة .

٥ - اكدت العملية البطولية في نهاريا اهم مطالب الجماهير الشعبية الفلسطينية والعربية من خلال تأكيدها عبر الرسالة الموجهة للاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة

التحرير على ضرورة واهمية 'لوحدة الوطنية الفلسطينية ، واذا كانت هذه المهمة ما زالت دون تحقيق رغم مرور اكثر من ١٤ عاما على الثورة الفلسطينية ، فاننا نعتقد ان رسالة ابطل العملية تضع جميع القوى الفلسطينية امام مسؤولياتها ، ذلك ان 'لشروط الاساسي لانتصار الثورة يتمثل اولا وقبل كل شيء في تحقيق الوحدة الوطنية بين الفصائل المقاتلة الفلسطينية .

ان كل هذه المعاني طرحتها عملية نهاريا البطولية ، تبقى لنا في جبهة القوى الفلسطينية الراضة للحلول الاستسلامية جملة قضايا لا بد من التركيز عليها في المرحلة الراهنة وهي : القضية الاولى : وتتركز حول ضرورة الارتقاء بصيغ العمل المشترك وعلى كافة الاصعدة النضالية السياسية والعسكرية والاعلامية والجماهيرية الخ ، ذلك ان الجهد الذي بذل لانجاح عملية نهاريا يبقى اقل من الجهد الممكن توظيفه من خلال العمل المشترك بين فصائل جبهة الرفض مثلا او بين فصائل الثورة الفلسطينية مجتمعة ، ان عملية نهاريا البطولية تضعنا جميعا امام مسؤولية الارتقاء بالصيغة الجبهوية الفلسطينية وتطويرها نحو الافضل .

القضية الثانية : وتتركز حول الاعداء الذين كشفتهم عملية نهاريا ، ذلك ان نظام سركيس والجبهة الانعزالية لا بد من التعاطي معها على اساس انهما من معسكر الخصم ، اذ شكلا الصوت النشاز اليتيم في المنطقة - طبعا بالاضافة لصوت السادات - الذي ادان العملية وتبنى وجهة نظر العدو الصهيوني ، وعلى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والجبهة القومية ان تضع نظام سركيس امام الامتحان من خلال تصديه لدولة « لبنان الحر » التي اعلنها الخائن سعد حداد في الجنوب كمقياس وحيد في هذه المرحلة يثبت من خلاله سركيس ونظامه في اي معسكر هم والى اي معسكر ينضمون .

القضية الثالثة : وتتركز حول ضرورة وعي منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية والجبهة القومية بأن الساحة اللبنانية ستكون الميدان التطبيقي للاتفاقية الخيانية بين نظام السادات والعدو الصهيوني - الامبريالي اميركي ، الامر الذي يحتم على هذه القوى مجتمعة ان توحده صفوفها من اجل تصفية الجيب العميل في الجنوب اللبناني والاستعداد للرد على هجمات العدو الصهيوني والجبهة الانعزالية في باقي الارض اللبنانية .

القضية الرابعة التي ابرزتها عملية نهاريا البطولية تتمثل بالقدرة العالية التي تستطيع الثورة الفلسطينية ان تزج بها في معركة المصير العربي ، ان اربعة مقاتلين فقط قد اوقفوا عجلة الاستمرار للاتفاقية الخيانية ، فكيف اذا وظفت الثورة الفلسطينية العشرات والمئات لمثل هذا النوع من العمليات ؟ القضية الخامسة التي يجب الانتباه واليقظة الثورية حيالها حتى لا تعطي العملية البطولية عكس ما كان مخططا لها يتطلب الاستمرار بتصعيد الكفاح المسلح ، الاستمرار بهذا النوع من العمليات البطولية ، ان بعض القوى المشبوهة والمتآمرة والرجعية قد توظف عملية نهاريا للالتفاف مجددا حول منظمة التحرير الفلسطينية والقضاء الصنارة لها لجرها الى التسوية الاستسلامية الجاري تطبيقها ، ولا نعتقد ان هناك ردا ابلغ على هذه المحاولات الا تصعيد الكفاح المسلح والاستمرار بالعمليات النوعية البطولية .

ان عملية نهاريا يجب ان تشق فجرا جديدا امام المناضل العربي الفلسطيني ، وكما شق ثوارنا البحر للوصول الى شاطئ فلسطين عند مدينة نهاريا فان المطلوب من مناضلي الثورة الفلسطينية ان يجعلوا هذه الطريق سالكة الى ارض الوطن .

ان الخالصه شكلت مدرسة نضالية فلسطينية ، ونهاريا مرشحة لتشكيل مدرسة اخرى بسياق ارقى وأمل اكبر على طريق التحرير والعودة .

# من الأغوار إلى البحر

نوعية جديدة للعمليات تستوجب موقفاً سياسياً من نفس النوع



**لا تزال العمليات البطولية لثوارنا في الوطن المحتل آخذة بالتصاعد رغم الاحترازات الامنية التي لجأ اليها العدو مؤخرًا**

فمنذ التوقيع على اتفاقية الصلح المصري الاسرائيلي وثورتنا الفلسطينية تصعد بشكل ملحوظ عملياتها العسكرية ضد الاهداف الصهيونية الامر الذي اثار الرعب في المؤسسة العسكرية الصهيونية والذي يمكن ملاحظته في تصريحات التهديد والوعيد التي لجأت لها هذه المؤسسة وكذلك من خلال ردود الفعل الهستيرية الصهيونية والتي تجلت في ضربها لمخيمات شعبنا في الجنوب اللبناني .

واذا كانت هذه العمليات بتنوعها وبطريقة تنفيذها الجريء والبطولي اكدت خطئ التصور الاسرائيلي عن « الاحزمة الامنية » مهما كانت طبيعتها وكذلك قدرة الثائر الفلسطيني على التحرك واختيار الاهداف العسكرية بالرغم من كل اساليب الاحتراز الصهيوني ، فانها في جانب اسقطت وهم امكانية تصفية القضية الفلسطينية من خلال هذا المستسلم او ذاك اذ لا سلام بمعزل عن سلام الشعب الفلسطيني وعروبة فلسطين .

ومن هنا تأتي عمليات ثوارنا الاخيرة دليل اخر على اهمية الرد السليم الذي يجب ان تجابه به جماهيرنا معاهدة الاستسلام الساداتية وصلحه مع العدو والكيان الصهيوني ذاته .

## ثوارنا يضربون ثانية من الاغوار

● على الرغم من الاحتياطات الصهيونية الامنية شن ثوارنا في (٤-١٩٧٩ هجوماً مفاجئاً على اهداف عسكرية صهيونية في غور الاردن

وذلك في ثاني عملية من نوعها خلال شهر قرب الحدود الاردنية .

واسفرت الاشتباكات بين ثوارنا وقوات العدو الصهيوني عن ايقاع خسائر جسيمة بين صفوف قوات العدو في مستعمرة « طيرة تسفي » .

وجاء هذا الهجوم برده فعل عنيفة من قادة العدو الصهيوني الذين وصفوه بأنه « خطير للغاية » وحذروا الاردن من مغبة « السماح » للفدائيين بالعمل من داخل اراضيهم .

وكان ناطق عسكري صهيوني قد اعلن لوكالات الانباء ان دورية من الجيش الصهيوني اشتبكت مع مجموعة من اربعة فدائيين فلسطينيين تسلت من الاردن ، وان الحادث وقع قرب مستوطنة طيرة تسفي في غور بيسان الى القرب من نهر الاردن .

وذكر الناطق الصهيوني ان الاشتباك وقع في الساعة السابعة صباحاً بين افراد الدوريات الصهيونية والفدائيين وانه عثر مع الفدائيين الاربعة الذين استشهدوا في هذا الاشتباك على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر .

وكان ثوارنا قد قاموا بعملية اقتحام لمعسكر للعدو حيث فتحوا مختلف نيران اسلحتهم الرشاشة والصاروخية في نفس الوقت الذي كانت فيه قوة الحماية تتولى تقديم الاسناد الناري .

وقد تمكن ثوارنا خلال هذه العملية من تدمير عدد من مراكز المستعمرة وتدمير اليتي نجدة بجنودها كانتا تتقدمان نحو المستعمرة وقد عادت وحدة ثوارنا الى قواعدها سالمة باستثناء اربعة مناضلين استشهدوا وهم الشهداء : عبد الرحمن حسن عبد الرحمن ( قائد المجموعة ) ، فهمي يوسف عبد الواحد ، رائد مصطفى عيسى يوسف ، والملازم مروان جابر اسعد .

## عملية فدائية بطولية في الجليل

● قام ثوارنا في ١٧-٤-٧٩ بعملية مواجهة



جنود اسراييليون ينقلون جثة الجرح الفدائيين

جثة الاسراييلي داني هاران

بطولية مع القوات الصهيونية قرب مستعمرة زرعيت ( منطقة الجليل ) .

وادت المواجهة بين ثوارنا وجيش العدو الصهيوني الى استشهاد ستة من ثوارنا « الشمال » . وذكر الضابط الصهيوني الذي افراد المجموعة الفدائية وقتل وجرح سبعة جنود اسراييليون يحيطون بجثث شهداءنا ان « القتل الاسراييلي كان اول قتلى اشتباك وانه برتبة معاون ضابط » ، واعترف الفدائيين قاتلوا جيداً ، وقال ان المعركة دلت رمي قنابل يدوية واستعمال بنادق رشاشة .

وذكرت اذاعة العدو ان المجموعة كانت تنقسم الى فريقين احدهما يقوم بمهاجمة سياح في شمال « اسرائيل » والثاني بمهاجمة امة واحتجاز رهائن .

وصرح رئيس اركان جيش العدو الذي زار منطقة العملية في شمال الوطن المحتل : ان العملية من سلسلة عمليات يقوم بها الفدائيون الفلسطينيين منذ بداية العام في البحر وعلى حدود الاردنية وعلى الحدود اللبنانية .

ولاحظ ان هذه العمليات بدأت تنشط بعد توقيع المعاهدة مع مصر . وقال « لقد اخذنا بعرف على اساليب جديدة من خلال هذه عمليات » .

وكان ثوارنا قد اشتبكوا مع قوات العدو في مستعمرة زرعيت لمدة ستة ساعات كان العدو لالها قد دفع بقوات اسناد كبيرة يعززها الطيران هربي .

وقد تمكن ثوارنا في هذه المعركة من تدمير بابة للعدو واليتين مدرعتين وتدمير مريض مدفعية هوجع للجنود ومستودع للذخيرة .

وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين بعد استشهاد ستة من مناضلينا وهم : حمدان محمد خلف مراد ، عمر احمد الشغافي ، محمد خليل محمد الكسار ، احمد علي الداودي ، سعيد محمد عرفان ، وسعيد علي سعيد حسين .

● من جهة اخرى قالت الشرطة الصهيونية ان قبيلة انفجرت في اوتوبيس بعد ان بدأ ركابه النزول منه اثر اكتشاف المتفجرة وقد ادى

الانفجار الى تدمير الباص والى الحاق اصابات متعددة بين ركابه .

## ثوارنا يضربون في نهاري

● في ٢٢-٤-٧٩ قامت مجموعة الشهيد ( ابو رائد ) التابعة لجهة التحرير الفلسطينية بتنفيذ عملية الشهيد القائد جمال عبد الناصر ، حيث قتم اربعة من مقاتلي الجبهة مستوطنة نهاري المحتلة واشتبكوا مع قوات وشرطة العدو لمدة ٥ ساعات ابتدأت من الساعة الثانية عشرة والنصف وحتى الساعة الخامسة والنصف من فجر نفس اليوم .

وقد ادى هذا الاشتباك الى مقتل عدد من المستوطنين الصهاينة ومن جنود العدو وشرطته . ثم قام ثوارنا باحتجاز ثلاثة من افراد العدو واقتادوهم الى زورق على الشاطئ وانطلقوا بهم الى عرض البحر . لكن الدوريات الصهيونية البحرية اكتشفت ثوارنا ودارت معركة بحرية هيرية عنيفة استخدم فيها ثوارنا كافة انواع الاسلحة التي بحوزتهم .

وقد استشهد اثنان من ثوارنا واسر الاخران بعد ان اصيبا بجراح بليغة .

وقد كشف تضارب البيانات والتصريحات الرسمية للعدو جسامة الخسائر البشرية التي الحقها ثوارنا بين صفوفه فيما اتفقت هذه البيانات والتصريحات على اهمية العملية وجدة تنفيذها وخطورتها .

## نسف قطار للعدو في القدس

● مرة اخرى عاد ثوارنا وضربوا في القدس المحتلة . وفي ٢٦ نيسان فجر ثوارنا عبوات ناسفة تحت قطار للعدو قرب مدينة القدس مما ادى الى



تشارلز شابيرو الذي قتل احد الفدائيين كما ادعى العدو



جثة الاسراييلي داني هاران

قتل وجرح جميع من كان بداخله . وكان ثوارنا من مجموعات الداخل قد زرعو عبواتهم الناسفة قرب قرية بيت صفا القريبة من القدس ، وعند الساعة السادسة من مساء نفس اليوم انفجرت هذه العبوات اثناء مرور قطار مخصص لنقل الجنود بين تل ابيب والقدس ونتج عن ذلك نسف قسم كبير من الخط الحديدي وخروج معظم عربات القطار وتحطمها وقتل وجرح جميع من كان بداخلها .

وقد قام العدو الصهيوني اثر الانفجار بحملة اعتقالات عشوائية واسعة شملت المنطقة القريبة من المكان .





## حلحول

كيلومترا من القدس . ترتفع حلحول ٣٢٧٠ قدما عن سطح البحر ، ذلك ، اعلى نقطة مأهولة بالسكان في فلسطين وتقدر مساحتها بحوالي ٣٧٣٣٤ دونما تحيط بـ اراضي الخليل ، وسعير ، وبيت امير ، وشار وتوبا ، وبيت اولا ، وبيت كامل ، وصوريف في عام ١٩٢٦ بلغ عدد سكانها ٢٥٢٢ نسمة اما في عام ١٩٤٥ فقد ارتفع عدد السكان الى ٣٣٨٠ ، حتى بلغ في ١٩٦١ ما يزيد على ٨٧ ان لهذه البلدة المشتملة ، تاريخ عريق في الـ ضد الاستعمار البريطاني ، ومن ثم الاحتـ الصهيوني .

امثلة ؟ انها ليست بحاجة الى شهادة ، يحدث فيها اليوم ، ومنذ اسابيع ، لا يتسـ للطغيان الصهيوني ، ولا للقمع ، انما يذيع اصواته الثائرة على مدن الوطن العربي والعالم ولكن ، لنراجع شيئا من تاريخها القديم والحـ في الاربعينات واجه ابناء المدينة الحكم العـ البريطاني ، بالسلاح ، وظلوا صامدين في مسورة بالاسلاك الشائكة لمدة سبعة عشر متواصلة ، تحت اشعة الشمس المحرقة ، بلا او ماء ٠٠٠ عندما رفضوا تنفيذ امر الحاكم

## ... بؤرة ثورية جديدة

• ثورة البلدة الصغيرة ليست جريرة • النساء حملن الطعام الى البلدة المحاصرة

### بيروت - القدس برس

يوم الارض ٠٠٠ او انتفاضة الغضب لجماهير فلسطين المحتلة ، تأتي ذكراه الثالثة في يوم بيع الارض ٠٠٠ وفي الوقت الذي يؤكد فيه يوميا ابناء مدن فلسطين وقراها - سواء تلك التي احتلت سنة ١٩٤٧ او سنة ١٩٦٧ - عربوتهم وتمسكهم بارضهم عبر كل وسائل المقاومة والتحدي ، متحدين ثلاثين عاما من الاحتلال الصهيوني الذي لم يتوقف لحظة عن محاولات تهويد فلسطين ليفاجأ بان وجهها العربي لا يزال نقى الملامح صارخا ومتحديا . الذكرى الثالثة ليوم الارض تأتي في يوم بيع الارض .

ومن هنا تفجر غضب الجماهير ، كما تفجر رفضها عبر كل اشكال ووسائل التعبير ٠٠٠

### « ثورة البلدة الصغيرة »

حلحول بلدة فلسطينية تقع على الطريق الرئيسي ما بين القدس والخليل ، وتحديدا على مسافة خمسة كيلومترات من مدينة الخليل ، وثلاثين

البريطاني ، بتسليم اسلحتهم ، استشهد الكثير ، واصيب الكثير ايضا ، بامراض دائمة .

اليوم تتجدد الثورة الاسطورة ، فتواجه حصارا جديدا ، اذ فرض عليها منع التجول اكثر من ثلاثة اسابيع ، كما تعرض ابناءؤها للضرب وللاعتقال ، واستشهد منهم الكثير الانتفاضة لم تتوقف .

### مدينة المياه العذبة والاثار

ان مدينة المينابيع والمياه العذبة تقف ملتصقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ودعا الحافة . حافة الكابوس الصهيوني ، وترفض والدولي بالوقوف الى جانب نضال شعب فلسطين . يسدل ليله عليها كل شيء فيها يشهد للثورة .

« يمين الذروة » على الطريق العام الذي تقف عليه جواره بقايا كنيسة ومسجد واثار قديمة تعال التجول في حلحول وقال ان سلطات الحكم العسكري باسم « قصر اسلايين » ، وهو يجتوي على قديم ومدافن واساسات من حجارة منحوتة ومعالم طريق روماني ، ومنارة محفورة في كل شيء يشهد للثورة في حلحول ، حيث النبي يونس بن متى عليه السلام ، ومزار

## بلدة النبي يونس ومزار الصحابي الهزلي



ابتدائية ومتوسطة وثانوية ، اما نسبة التعليم ، فتعد من اعلى النسب في فلسطين وفي الوطن العربي بالتالي . والان ماذا تشهد حلحول ؟

### انهم يقتلون النساء ٠٠٠

انحصار الصهيوني للبلدة الغاضبة اخذ كل الموانع القمع والبطش منعوا عنها الطعام ، وعزلوها عن سائر مدن الضفة الغربية ، ورفضوا طلب رؤساء البلديات بايصال الطعام الى اهلهما وعندما حاولت امرأة فلسطينية ان تحمل بعض الاغذية التي تبرعت بها الجماهير المناضلة اطلقوا عليها النار امام مدخل البلدة فاستشهدت على الفور .

ومسلسل قتل النساء لم يتوقف هنا ففي يوم ١٥ اذار قامت قوات العدو ، بمهاجمة البلدة فقتلت من بين ما قتلت الطالبة رابعة الشلالدة والطالب نصري العناني .

ويستمر الحصار وتستمر الانتفاضة . وكما ذكرت فحلحول ليست الا نموذجا لما يجري اليوم في الارض المحتلة من رفض للتهويد ورفض للبيع للمؤامرة . والصور الكثيرة ، في القدس وغزة

### التضليل والتميع

كيف يغطي الكيان الصهيوني على ثـورة حلحول ، وكيف يميع بوسائله التضليلية اهدافا شعبنا ؟

يدعي الصهاينة ، انه لم يعرف حتى الان من الذي اطلق النار على اهالي بلدة حلحول ، وان مصادر التحقيق لم تتأكد ما اذا كان الجنود هم الذين اطلقوا النار ام المستوطنين ٠٠٠ ومن ضمن محاولات التميع ايضا ، الاتباء التي تبثها اجهزة الاعلام الصهيونية ، والتي تحاول طمس قضية استشهاد الشابين الفلسطينيين ، نصري العناني ، ورابعة الشلالدي .

وان البلدة الصغيرة ، صامدة تواجه بصلابة تعسف المحتلين واجراءاتهم القمعية ، وهي بذلك تعطي مثلا صادقا للثورة في الارض المحتلة .

ونابلس . لخليل ٠٠٠ وفي كل حفنة من تراب فلسطين التي ترتفع صرختها اليوم خارج اسوارها حيث الجماهير العربية المطالبة اليوم اكثر من اي يوم مضى بانتفاضة حقيقية لبترا الايدي التي قامت بتوقيع صك فلسطين ٠٠٠ فلسطين للجماهير العربية اينما كانت ٠٠٠

### « الغضبة تجتاح كل فلسطين » واعتقالات واسعة

بينما تستمر الانتفاضة الغاضبة استنكارا ، لاتفاقية الخيانة التي وقعها السادات مع الكيان الصهيوني ورفضاً لمؤامرة الحكم الذاتي ، تواصل سلطات العدو اجراءاتها القمعية التعسفية فقد وسعت من حملات الاعتقال والبطش . فاعتقلت عددا من فتيات مخيم قلندية ، تتراوح اعمارهن بين الثانية عشر والرابعة عشر وهن :

نوال عبد المنعم الاسعد ، اشراح عبد الكريم خضر ، ياسمين احمد ، ونقلتهن الى سجن مدينة نابلس ، كما اعتقلت من المخيم نفسه كلا من محمد خالد وناصيف محمد عواد .

ومن قرية بدو اعتقل كلا من رشيد حسن ، الشيخ عزيز ابو عيد ، رياض منصور ، عبد الباسط ابوريه ، ونقلوا جميعا الى سجن رام الله . كما امر الحاكم العسكري الصهيوني لمنطقة الخليل باغلاق كلية الشريعة والاداب في مدينة الخليل ، ومنع الدراسة فيها حتى نيسان المقبل . وفي نابلس ، اعتقل كل من اسماعيل الخطيب ، مهدي كرش ، سمير الاسطة ، سامي حصيدي ، حسين عاشور ، بالإضافة الى اعتقال عدد كبير من طلاب كلية النجاح الوطنية وطالبة مدرسة الصناعة في المدينة المحتلة . كما اغلقت المدارس والمعاهد العليا في الضفة وبينها جامعة بيت لحم .



## الخالصة : بين الفاجعة والحلم

عندما كان قرار تحرك « دورية الخالصة » يتخذ ، كان من الواضح ان بؤادر تحرك رجعي ما ينضج على نار غير هادئة في حين كانت طبخة البحث التي اطلق عليها اسم « مؤتمر جنيف » تراوح حيث هي وعديد من العوامل تتفاعل في الساحة الفلسطينية والعربية والدولية ، ومما ميز « عملية الخالصة » واعطاها ذلك الزخم الكبير هو النوعية الجديدة للعملية نفسها ولرجالها فكانت فاتحة لنوع جديد من العمليات لا يتلأأ افرادها عن نفس اجسادهم بالعدو : ولتسقط احجار المتعب على شمشون واعداؤه .

وفي الذكرى السنوية الخامسة « للخالصة » اقامت جبهة التحرير الفلسطينية مهرجانا حافلا تناول الى سلسلة المهرجان شاركت فيها الحركة الوطنية اللبنانية بالإضافة الى منظمات المقاومة والمنظمات الشعبية وجماهير غفيرة من المواطنين اللبنانيين وفلسطينيين .

في المهرجان شارك الرفيق عربي عواد ممثل الجبهة الوطنية في الداخل عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني فقال :

تعود شعبنا على امتداد السنوات الماضية ان يحمي ثورته وان يعلن دوما انه سيظل سائرا على هذا الطريق رغم كل ما يعترضه من مؤامرات ، ولكننا في هذا العام ونحن نحتفل بذكرى معركة الخالصة وبتذكرى الجزرة الدموية التي ارتكبتها الانعزاليون في لبنان ، اننا نؤكد مرة اخرى هذه المعاني التي تعودنا على تأكيدها في الماضي بل اننا في هذا العام نركز على هذه المعاني اكثر لماذا ؟ لانه هناك من يريد ان يرسم خططا اخرى غير خط النضال وهناك من يجسود الشعب الفلسطيني نحو الاستسلام .

ثم القى الرفيق محسن ابراهيم الامين العام لمنظمة العمل الشيوعي كلمة الحركة الوطنية اللبنانية فقال :

ايها الاخوة ، ايها الرفاق في الذكرى الخامسة لعملية لخالصة الشجاعة نتوجه بالتحية لابطالنا . وفي الذكرى الرابعة لجزرة عين الرمانة ، نتوجه بالتحية ايضا الى شهداء الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية الذين قاتلوا على امتداد الاربعة

سنوات الماضية حين حصلت مجزرة عين الرمانة في الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ كنا هيالها امام احد موقعين ، اما ان نعتبرها حادثا امنيا عابر لا يستوجب منا اية وقفة واما ان نرى فيها بداية مؤامرة كبرى على لبنان بكل ما فيه ومن فيه

اعقبه الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين فقال :

نقف اليوم امام منعطف خطير يضع جميع الانظمة العربية بلا استثناء والوطنية منها قبل الرجعية امام امتحان عسير فاما ان نتجح في امتحان الصراع ضد اتفاقيات كارتز - بيفغن - السادات واما ان تسقط جميعا واحدة بعد الاخرى في الامتحان .

ثم اختتم المهرجان بكلمة الرفيق ابو العباس نائب الامين العام القائد العسكري لجبهة التحرير الفلسطينية ،

ايها الرفاق والرفيقات ، ، ، ، الاخوة المناضلون . . . نحتفل اليوم بذكرى الاقتحام الثوري ، ذكرى الالتحام مع الوطن ذكرى عملية الخالصة البطولية ، ونحتفل بمدرسة الخالصة التي شقت طريقا نضاليا مميزا وجديدا في مواجهة الكيان الصهيوني ، انه طريق الثوريين ، وطريق الجماهير الشعبية في مواجهة اعدائها . نقف هنا الان لنفقد يوما نضاليا فلسطينيا ، يتجدد بالاف البنادق المشرعة في وجه المؤامرة والمتآمرين ، ويتعمق يوما بعد يوم بالعناجر المدوية في الارض المهدتلة قائلة لا لسياسة الاغتصاب الصهيوني ، ولا

لصفقات الخيانة الرسمية ، هاتفة من الاعمال نعم والى نعم للمناضلين حملة البنادق ممثلة وهيدين لطمواتهم التقدمية وارادتهم الكفاح فالخالصة كانت وما زالت محطة فاصلة بين طريقين ، طريق الجماهير الوقائع ، كالتطورات في المنطقة ، ان الطريق الاول بمف ما يجسد الاسلوب الوحيد والنجاح في الرد على مسلسل التآمر والانتصار العتمي عليه ، فـ الطريق الثاني لن يحمل لنا ، لن يحمل لنا جماهيرنا سوى الكوارث الوطنية ، وعملي



جانب من الحضور

الاجهاز والتدمير للوجود الوطني المسلح ولكن القوى الوطنية والتقدمية العربية عبر مساهمة مستمرة لتطويع المنطقة امام الهيمنة الامبريالية والرضوخ كامل شروط الفصل الصهيونية .

ان القدرة على مواجهة المؤامرة في لبنان مشروطة بانتهاج سياسة واضحة ، بالاعتناء على الجماهير وطاقتها الخلاقة المبدعة ، بتبني كل الظواهر السلبية ، باطلاق مبادرات الجماهير وتحديد خط سياسي تناهض على اساسه ، على كامل الثقة ان القوى الوطنية تصبح قويا على قبر المؤامرة ، وهزيمة التحالف الانعزالي الصهيوني ، وقيام لبنان العربي الديمقراطي ايها الرفاق والاخوة

في ذكرى عملية الخالصة البطولية فاننا نطرح للعهد لكل الشهداء ، لكل الجماهير الشعبية تبقى البنادق مشرعة في وجه المتآمرين ، وان مشاعر الشهادة منارة لنا ولكل المناضلين على نفس الاهداف التي استشهدوا من اجلها رغم حجم المتربصين والمتآمرين ، رغم شدة الهجمة القادمة التي بدأت ملامحها تتضح خلال تنفيذ حرب الابداء التي بدأتها طاقم العدو ، ان صمود جماهيرنا ومناضلي القوي المشتركة سيحطم كل هذه المؤامرات وسيبطل الفجر المشرق لجماهيرنا وطلائعها الثورية المسلحة الهزيمة والاندثار للامباليين وعملائهم .

معا على طريق النضال . . . معا على طريق الانتصار

وانها ثورة حتى تحرير الارض والانسان

### صفحة مشرقة من تاريخ فلسطين العربية

## حسن سلامه حارب الانجليز في العراق فقتلوه في فلسطين

العالمية الثانية .  
وعندما توقفت الثورة انتقل حسن سلامه ( ابو علي ) الى لبنان ثم الى سورية وليتخلص من ملاحقات الانكليز والاستخبارات الفرنسية فر الى العراق والتحق بالكلية العسكرية في بغداد في الحرب العراقية - البريطانية في ايار ١٩٤١ كقائد لفرزة مؤلفة من ١٦٥ مقاتلا فلسطينيا قاتلت في معركة الصبانة ، وبانتهاج الحروب العراقية - البريطانية التجأ حسن سلامه الى سورية ثم سافر سرا الى ألمانيا ، وفي ألمانيا التحق بالمعاهد العسكرية الألمانية المتخصصة بأعمال الفدائيين والمظليين ، وتخرج منها ليعود لوطنه مقاتلا ، وبدأت الاستخبارات البريطانية ، والصهيونية ، لمعرفة مكانه عثا حيث انه هبط بالمظلة لفلسطين هو وعدد من رفاقه .



حسن سلامه ملازم فني يقود الجهاد المقدس

في قرية وادعة ، صغيرة في قضاء اللد ، ولد حسن سلامه عام ١٩١٣ ، وكان من أسرة عرفت بالوطنية ، وكانت سكن قرية ( قوله ) ، وفتح حسن عيونه في عهد احتلال البريطاني ، وتواطؤة الواضح مع سياسة الصهيونية في فلسطين ، وبذلك بدأ براعه الانساني بين وجوده ، والوجود البريطاني الصهيوني ، وسرعان ما ظهر ، وهو في اوائل شبابه في قرينته عام ١٩٣٣ على رأس عدد من شبان في مظاهرة معادية لقوى الجيش والبوليس انكليزي ، وعندما بدأت اجهزة الانتداب البحث عنه ، اختفى مدة ثلاثة سنوات قضاها في القرى الفلسطينية ، حيث تسنى له ان يقيم صداقات سعة وان يتعرف على آراء الجماهير وافكارهم .

ثورة ١٩٣٦ :

ومع تطور الحركة الوطنية ، وارتقائها لممارسة الكفاح المسلح كاسلوب لنيل الحقوق الوطنية ، ساندت الثورة الى حسن سلامه قيادة منطقة سندن - يافا ، حيث خاض في قطاعه اروع المعارك ، وساهم بجدية في تصفية الجواسيس وعملاء الانكليز ، وكان من اهمها : معارك اللد ، وطيره لندن ، والعباسية ، ومستعمرات بتاح تيكفا ، وكفر سركين ، وهاتكفا وابو شوشة ، ومعارك طرق الموصلات ، وباب آلود والفيضية ، ودير عيسى ، وضواحي يافا ، وكان ابرز معارك ضواحي يافا : عملية الانتفاض على قطار كان يقل مهاجرين صهيانية من حيفا الى يافا ، وقد اصيب حسن سلامه بجرح بليغ في عنقه ، بعد ان تم نسف القطار ، وقتل ما يزيد عن سبعين من الانكليز والصهيانية المسلمين .

وبعد معالجة المناضل حسن سلامه في احد المكامن السرية للثورة ، عاد ليستأنف الكفاح ، وقد عرف باسم ( ابو علي ) ، وعين قائدا مسؤولا للمنطقة الوسطى التي كانت تضم اللد والرملة ، وكانت هذه المنطقة شديدة التأثير والحساسية لقربها من تل ابيب ، حيث قاد المعارك فيها حتى ايلول ١٩٣٩ .

اذ توقفت الثورة على اثر اعلان الحرب

وقد قبض الانكليز على بعض اقربائه وساموهم سوء العذاب لمعرفة مكانه ، بهذا الوقت تم اعادة تشكيل قيادة ( الجهاد المقدس ) وكان حسن سلامه من اركانها واخذ ينتقل بين لبنان ومصر بالتنسيق مع زميله عبد القادر الحسيني ، وذلك اعدادا للتسلح والتدريب ثم الدخول سرا لفلسطين .

وقد تولى حسن سلامه ( قيادة القطاع الاوسط ) والتي يضم مناطق يافا واللد والرملة والميردل ، وقد أجرى بها سلسلة من المعارك الرهيبة ضد الصهيونيين والانكليز ، كان اشدها معركة تل ابيب ، حيث تم تدمير بعض الاحياء ، وتحرير منطقة ( هاتكفا ) ورفع العلم الذي على اعلى عماراتها ، اضافة لمعارك حاسمة في العباسية ، وسلمة ، ودير عيسى ، واللد ، والرملة ، ووادي العرار .

### استشهاد عبد القادر الحسيني :

كان لاستشهاد عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس في معركة القسطل ١٩٤٨/٤/٨ اثرا كبيرا على اوضاع الثورة الفلسطينية عموما ، وبالإضافة الى استشهاده ، سقط في تلك المعركة عدد كبير من المجاهدين شهداء ، وجرح اخرون ، وقد كان ذلك هو تقدير عبد القادر الحسيني نفسه قبل استشهاده ، حيث خبر اللجنة العسكرية للجامعة العربية في دمشق قبل عودته لفلسطين ( بأنه سيضطر للتعويض عن قلبة السلاح بالسفء في الدم وبذل الارواح ) ، وبعد استشهاد عبد القادر اسندت قيادة منطقة القدس اضافة للمنطقة الوسطى للقائد حسن سلامه ( ابو علي ) .

### استشهاد القائد حسن سلامه :

طلبت اللجنة العسكرية للجامعة العربية من حسن سلامه اتخاذ موقف الدفاع الا انه رفض ذلك الطلب ، ناقلا المعركة الى داخل معاصر العدو الذي كانت تهيئه القوات البريطانية ، وخاض اخر معاركه في ايار عام ١٩٤٨ في ( رأس العين ) حيث حشد الصهاينة عددا كبيرا من قواتهم ، واعتبروها ( معركة حياة او موت ) واستمرت المعركة حتى فجر يوم ٢٧ ايار حيث جرح القائد حسن سلامه جرحا بليغا وقد نقل الى اللد ، واستمرت المعركة حتى تمكنت القوات الفلسطينية من تحرير ( رأس العين ) ، وقد نقل النيا الى حسن سلامه ، فدمعت عيناه فرحسا ، وفاضت روحه شهيدا على ارض وطنه يوم ٢ حزيران .

## جمال عبد الناصر في فلسطين



قادتها الاساسية ومحاطة بالعدو وادوات فمعه ، تقاوت لنقل اسرى من المستوطنين الصهاينة

وعملية « نهاريا » بعد كل ذلك وقبل كل ذلك تعبر عن العقل الفلسطيني العربي المتفتح المثقف والعملية الذي يواجه كل نصف الوجه المعتم من هذا العالم ، النصف الاسود الفاشي والصهيوني المسلح بأخر صرخات للتكنولوجيا وينتصر عليه أيضا .

نهاريا ، العملية ، نهاريا المقاتلون ، نهاريا الاجتلال ، نهاريا المواجهة المصنعة والدموية ، هي صرخة

كما شكلت عملية مطار اللد التي نفذتها « ايلول الاسود » وعملية الخالصة التي نفذتها جبهة التحرير الفلسطينية ، معلما رئيسيا من معالم نضال شعبنا وامتنا ضد الهجمة الصهيونية والتواطؤ العربي الرجعي ، فان عملية « نهاريا » تشكل معلما بارزا ورياديا من الطراز الاول من معالم استمرار نضال شعبنا وامتنا .

ولعل ابرز ما اتسمت به هذه العملية ، هدفها . فلاول مرة يعلن ان دورية تقاوت ضمن ظروف غير مؤاتية مقطوعة عن

الشرعية الثورية من اجل الوجود وطولية الاقتحامية التي حملت اسم الشهيد اجل الحياة ومن اجل المستقبل ، امائد جمال عبد الناصر . الشهداء فهم يبقون دائما ابدا لهذا وقد لومض الاضطراب في بلاغات وبيانات ابو الصهيوني حول عملياتنا الاقتحامية هذه .

بلاغ عسكري رقم ( ١ )  
ابطال جبهة التحرير الفلسطينية .  
ينجزون عملية القائد الشهيد جمال عبد الناصر ويقتحمون نهاريا صرح الناطق العسكري في التحرير الفلسطينية بما يلي :  
بناء على الاوامر الصادرة الى مجموعته الذي نايف دودين ( ابو الرائد ) التابعة للقوات البت لجبهة التحرير الفلسطينية ، تم تنفيذ عمليته من ابطال جبهة التحرير الفلسطينية مستعم نهاريا في وطننا المحتل .

وقد تمكنت المجموعة من الحصول الى هدف فجر اليوم ، واشتبكت مع افراد شرطة وجيش العدو داخل نهاريا مما ادى الى قتل وجرح كبير من افراد العدو ، وقد شوهدت سيبي الاسعاف تهرع الى مكان الحادث ، وبعد اشتباك عنيقة بالاسلحة الرشاشة وقذائف الـ ٧ افراد المجموعة من احتجاز اثنين من الرهائن هرعوا الى المنطقة قوات كبيرة من جبه العدو ، في الوقت الذي كان اثنان من افراد المجموعة يقتادون الرهائن الى زورق على الشاطئ ، واثنان من رفاقنا الاشتباك مع العدو .

وقد استمر الاشتباك مع افراد العدو داخل من الواحدة صباح اليوم حتى الساعة الخامسة والنصف .  
عاشت فلسطين حرة عربية المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

بلاغ عسكري رقم ( ٢ )  
صرح الناطق العسكري لجبهة التحرير الفلسطينية بما يلي :  
حسب الخطة الموضوعية لمجموعة الشهيد دودين ( ابو الرائد ) التابعة لجبهة التحرير الفلسطينية انقسمت المجموعة المكونة من اربعة افراد الى مجموعتين ، المجموعة الاولى مهمة الى اقتياد ثلاثة من افراد العدو الى الزورق لاقتياد كاسرى .  
والمجموعة الثانية مهمتها الاشتباك مع العدو ومشاغلتها داخل نهاريا ، لقد تمكنت المجموعة الاولى من اقتياد ثلاثة من افراد العدو الى الزورق والانطلاق بهما في البحر ، ولكن دورية العدو الصهيوني البحرية اكتشفت وجود رفاقنا فددت معركة بحرية وبرية داخل البحر ، شوارع نهاريا ، وقد استمرت المعركة حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف حتى الساعة الخامسة والنصف صباحا .

وقد استشهد اثنان من رفاقنا في هذه المعركة

وثوار فلسطين ومن مختلف التنظيمات يقاوتون وينفس الضراوة ، لا بل ويعزيمة اكبر ونود هنا ، ان نشير الى ما قاله زعيم الامبريالية كارتر بأن المنطقة ستشهد اشهرا من الاضطرابات قبل ان يحل السلام . سيعرف كارتر انه يعلم كثيرا ، فالنضال الفلسطيني ليس موسميا ولن يكون كذلك ابدا . نحن نعرف اننا نواجه اشهرا قاسية وان الامبريالية والصهيونية والرجعية ستحاول خلال هذه الاشهر توجيه ضربات لنا ، تعتقد انها ستكون الضربات القاتلة .

ولكن هذا الشعب قد اثبت انه اقوى من الموت وانه قادر على مواجهة التحدي . ان روح الثورة في شعبنا تتجدد باستمرار . لقد كان من دواعي الشرف لجبهتنا انها اول من اختطت نهج العمليات الخاصة الطولية منذ عملية الخالصة وام العقارب . فعلت ذلك في اسواء الظروف لتؤكد قدرة شعبنا على اجترار المعجزات .

اليوم تواصل جبهتنا هذا الخط ، بعملية متميزة في نهاريا . ولتؤكد مع كل ثوار شعبنا اننا قادرون على العمل وفي كل الظروف . ولن ينتهي النضال خلال اشهر كما يعلم كارتر . نحن نعرف ان امامنا سنوات طويلة من النضال .

ايها الاصدقاء ،

بينما يقاوت شبابنا في نهاريا ، ويقاوت رفاقنا من كل منظمات الثورة في عمق الوطن المحتل وعلى حدوده نفس ان علينا ان نوجه وباسم هؤلاء المقاتلين ، نداء لكل فصائل الثورة ، لكل القوى المناضلة في الساحة الفلسطينية لانجاز الوحدة الوطنية .

لقد شبع شعبنا كلاما حول الوحدة . وكلما تحدثنا عنها اكثر . كلما ابتعدنا عنها بالممارسة اكثر . وما جرى خلال الفترة الاخيرة سواء على صعيد التنظيمات الشعبية او من خلال محاولة استبعاد فصائل مقاتلة من ان يكون لها دورها في القرار الفلسطيني . ان كل ذلك مؤشرات خطيرة لطبيعة المرحلة التي نجتازها . واننا لنتساءل : هل تغرق طائرات العدو بين فتح والشعبية او بين جبهة التحرير والديمقراطية والصاعقة والعربية وجبهة النضال او أي تنظيم فلسطيني اخر . هل تفرق المؤامرة بين الفلسطيني وفلسطيني . فعلا نتنازع . رؤوسنا جميعنا مطلوبة . وليس امامنا الا سنوات طويلة من العطاء والتضحية . فعلا نتنازع .

اننا نتوجه لكل القيادات ، لكل الكوادر ، لكل المناضلين لبدء مرحلة حقيقية من العمل الودودي الفلسطيني . فالوحدة الوطنية شرط استمرارنا في الثورة ، والوحدة الوطنية هي التي تمكن

### معلومات عن مستعمرة نهاريا

- تقع على بعد ٨ كيلومتر الى الشمال من مدينة عكا .  
- تأسست عام ١٩٦٤ على يد جماعة من يهود ألمانيا وسميت نهاريا نسبة الى النهر الذي يجري في وسطها ويصب في البحر الابيض .

- كانت نهاريا عند تأسيسها مستوطنة زراعية . ونظرا لمناخها اللطيف ايام الصيف اصحت فيما بعد مركزا للاصطياف .

- عدد سكان نهاريا ٢٥ الف نسمة .

- تعتبر نهاريا مركزا للمستوطنات التي تقع حولها وفيها بعض المصانع - مصنع للنسيج - معمل للاسبست - معمل البان - معمل للاغذية وغيرها .

- اكتشف اخيرا على ساحلها اثار من زمن الكنعانيي - العرب .

شعبنا من مواصلة النضال ، هي التي تعطى هذا الشعب ثقته بنفسه وبقدراته الخلاقة .

واذا كنا نتوجه بالنداء الى الوحدة الفلسطينية ، فاننا وباسم المقاتلين في نهاريا وباسم رفاق لهم سيقوم على الطريق ، نتوجه بالنداء الى كل القوى الوطنية والتقدمية العربية لالتحام في جبهة قومية متحدة تعبيء طاقمات الجماهير العربية وتمشدها في معركة التحرير ، لادحر كل المؤامرات التي تتعرض لها امتنا سواء مؤامرة سعد حداد في جنوب لبنان او محاولة قمع الحركة الشعبية في الاردن .

ان القضاء على خيانة السادات وكل خيانة اخرى لا تكون بالشعارات ولا بالخطب ولا بالتصريحات . ولا تكون بالشتم نملأ بها ارجاء الكون . ان طريق القضاء على هذه الخيانة هو طريق عملية القائد جمال عبد الناصر .

عندما اجتمع رفاقنا الاربعة قبل بدء العملية لاختيار اسم لعملياتهم ، اجمعوا على اختيار اسم جمال عبد الناصر . قالوا : لا اقل من ان نهدي ارواحنا لذكرى الرجل الذي وضع كل طاقات مصر



في خدمة معركة فلسطين ٠٠ لا أقل من ان نعاهد جمال عبد الناصر بأننا سنظل اوفياء لمصر ، لمصر النضال والثورة ٠٠ لن ننسى دورها ٠٠ لن ننسى تضحياتها العظيمة من اجل فلسطين ٠ ولن نستطيع السادات ان يعمو صورة مصر الثورة من ذاكرتنا ابدا ٠ اننا نقاتل باسم عبد الناصر على طريق تحرير مصر من العملاء وعلى طريق تحرير فلسطين من المحتلين الصهاينة ٠

### البيان الذي وزع في نهاريًا جبهة التحرير الفلسطينية نداء الى يهود فلسطين

نحن نرسل سلام لشعبنا العربي ، وللسنا قتلته ولا نريد اراقة الدماء ، لاننا نقاتل من اجل تحرير الوطن ومن اجل تحرير شعبنا من المحتلين الصهاينة الذين يستخدمون اسلحة البطش والارهاب التي يستوردونها من الامبريالية الامريكية لزيادة شعبنا ، واننا نقاتل من اجلكم ايها اليهود من اجل تحريركم من افكار الحركة الصهيونية ، التي تستخدمكم وقودا للنار التي تشعلها في وجه الشعب العربي من خلال استمرارها في احتلال وطننا فلسطين ٠ عندما نقاتل من اجل تحرير الوطن فنحن دعاة تحرير ودعاة سلام ولا سلام دون حرية والحرية تأتي من خلال القتال لانها لغة الوجود التي يفهمها الصهاينة الفاشيين عملاء الامبريالية ٠

اننا ندعوكم اليوم للتصدي للرجعيين العرب واليهود عملاء الامبريالية وعلينا ان نتصامم ضد الصهيونية والرجعية الامبريالية لنعيش معا بسلام في دولة ديمقراطية يتساوى فيها الجميع بالحقوق والواجبات ٠

لنناضل من اجل تحرير فلسطين من الصهيونية ولنعيش بسلام دائم وعادل فوق ارضنا ٠ وانها لثورة حتى تحرير الارض والانسان ٠ جبهة التحرير الفلسطينية ٠

### جبهة التحرير الفلسطينية الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

رئيس اللجنة التنفيذية  
تحية النضال والثورة ٠

نحن منفذي عملية الشهيد القائد جمال عبد الناصر ، مجموعة الشهيد نايف دودين ابو المراكب التابعة لجبهة التحرير الفلسطينية موجه اليكم



الملازم سمير سامي القنطار  
قائد الدورية ( نبيل )  
مواليد ١٩٦١ ٠ الالتحاق ١٩٧٥ ٠

قبل انطلقنا الى ارض الوطن الحبيب هـذـه الرسالة ، مؤمنين بان دماءنا ستظل تنير طريق المقاتلين الذين سيسرون على نفس الدرب ، درب تحرير فلسطين ، من اجل ان تستمر ثورتنا ، وتتصاعد ، وتتصمر ٠

الاخ القائد

ان الهجمة الامبريالية على منطقتنا تستهدف بالدرجة الاولى القضاء على ثورتنا الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، وتحويل لبنان الى قاعة رجعية ٠ لقد اخذت المؤامرة ابعادا جديدة بتوقيع الخائن السادات وثيقة الخيانة ، السادات باع فلسطين ، وتخلي عن القدس ، وانضم الى حلف الصهاينة والاميركان وهو يريد ان تخرج مصر من صف الجماهير العربية ٠

ولكننا بنضالنا ، بكفاننا ، لا بد ان ننصر ٠ لا بد ان ينصر شعبنا العربي الباسل في مصر ثورة ٢٣ يوليو ، مصر انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ٠

الاخ القائد العام ٠ طريق انتصارنا هو طريق الوحدة ، نناشدكم اتحدوا نستحلفكم بدمائنا ، بدماء الشهداء الذين سبقونا ، والذين سيواصلون السير على نفس الدرب ان تتحدوا اذ لا انتصار الا بالوحدة الوطنية ٠

المؤامرة كبيرة على ثورتنا ، وقضيتنا ، ومستقبل شعبنا وامتنا ٠



عبد المجيد عبد الغني اصلان  
نائب قائد الدورية ٠  
مواليد ١٩٥٥ ٠ الالتحاق ١٩٧٢ ٠

اننا نطلب منكم ومن كل ثوارنا ان يوحدهم ، ان يسيروا صفا واحدا ، حتى يطمعوا مؤامرة السادات ، بيغن ، كارتر ٠ ايها الاخ القائد العام ٠

نحن نسير الان الى وطننا ، ولن نهاب الموت وسنرد على الاعداء كما يجب مؤمنين بان ما بالقوة لا يسترد الا بالقوة ٠

اننا سنسير على طريق الخالصه وام العقارب التي انجزها رفاق لنا سبقونا ٠

اننا سنسير الى فلسطين وان فلسطين بدماء ابناءها وصمودهم ، لا بد ان تعود عربية ٠ اننا سنسير على طريق عملية ساقو، بيسان ، كمال عدوان ، وسينما حين ٠

عاشت فلسطين حرة عربية سننتصر بوحدتنا الوطنية ٠

### وصية الرفيق سمير سامي القنطار ( نبيل احمد قاسم ) ايها الرفاق في الجبهة ايها الرفاق في عموم قواعد المقاومة يا جماهير شعبنا العربي

في هذه اللحظات وقبل ان امضي في الطريق الطويل ، طريق الشهادة والشرف ، ولا بد اخاطبكم اتحدث اليكم ، امضي الان ربما لن اع



مهنا سليم المؤيد ( محمد علي )  
مواليد ١٩٦٠ ،  
عاليه - سوري ٠

ولكن الثقة ان كل الثوريين سوف يتابعون الطريق الذي نشقه اليوم بدمائنا والذي شقه قبلنا الالاف من ابناء وطننا العربي ٠ امضي اليوم في سبيل فلسطين لان طريق فلسطين هي طريق المناضلين وطريق الحرية نحو وطن عربي موحد تصوده الاشتراكية ٠

الفؤنة الذين يستعدون لتوقيع الاتفاقات مع العدو الصهيوني ونحن نمضي في طريقنا ، هم يمشون في الخيانة ونحن نعمل بناقدنا التي تشق طريق الحرية والسلام الدائم ٠

اخاطبكم ، اتابعكم اوقفوا طرق المهانة والذل حطمو الاستسلام ارفعوا راية الكفاح المسلح عالية فإفافة لانه بغير النضال لا تأتي الحرية ولا يكون السلام ٠

نحن متأكدون ان الطلقات التي نطلقها اليوم على الصهاينة هي نفس الطلقات التي سيطلقها جماهير مصر العربية على خائن مصر وشعبها ، لان اعداء الجماهير لا يتبدلون ولا يتغيرون وان تعددت الاسماء فمعركة الحرية واحدة في كل العالم ٠

اخيرا اودعكم ولتبقى هذه الوصية حافزا للنضال من اجل الجماهير وحريتها ، اقول لكم اننا مع السلام وهذا هو طريق السلام الذي تصفه دماؤنا ليشرق فجر السلام على روابي وطننا المظهر من الفؤنة والعملاء والمتريدين ٠ والدتي - عندما تصلك هذه الكلمات ارفعي راية النصر عاليا وزغردي للايام القادمة لانني



احمد اسعد البرصى ( ابو احمد )  
الالتحاق ١٩٧٢ ٠

ماضي من اجل سعادتك وتحقيق امانيك ٠ والذي - عندما ارقد بسلام فوق ربوع فلسطين اكون قد اكدت ان بنادق الثوار وتضحياتهم لا بد ان توصلك الى فلسطين لتعيش انت واخوتي وشعبي بسلام فوق ربي الوطن ٠

امضي الان تاركا كلماتي في اذانكم ليملاء صداها اذان الاخوة والمتخاضلين ولتكون نبأا للمناضلين ٠ المجد للثوار الذين تشق بناقدكم طريق الحرية والسلام ٠ واننا لمنتصرون ٠

### وصية الرفيق عبد المجيد عبد الغني اصلان ( ماجد ) رفاقي في جبهة التحرير الفلسطينية الاخوة والرفاق في عموم قواعد المقاومة

قبل انطلقنا الى ارض الوطن فلسطين الحبيبة ، التي تتعرض اليوم لاغتصاب جديد من قبل الفؤنة الذين تنازلوا عن كل شيء ، واغروا شرعية الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين ٠ اجد من واجبي ان اخاطبكم جميعا اقول لكل ان النار المشتعلة التي تطبقها فوهات بنادق الجماهير هي الرد العملي والصحيح على كل حكام الخيانة ، وهي الطريق الوحيد الذي نسلكه في سبيل الحرية

والكرامة وعودة الوطن المغتصب الى عروبته ٠ ايها الرفاق في المخيمات ، من بينكم انطلقت ومن اجلكم امضي اليوم ، لان جبهتنا علمتنا التضحية في سبيل فلسطين وفي سبيل رفيع الظلم والاضطهاد عن جماهير شعبنا في كل مكان ، اخاطبكم اصرخ في وجوهكم ، فالطريق واضح امامنا ، ولا طريق للحرية بغير التضحية والفداء ٠ لقد فتحت عيني على الحياة ، انظر الى كل الاشياء ، وانظر الى المستقبل بأمل ، ولكن وجدت القمع والاضطهاد الذي يتعرض له ابناء المخيمات على يد العملاء والمتريدين وظل حلبي يكبر مع الايام واليوم الظلم يتحقق ، والجبهة توليني الثقة لتنفيذ الحلم الذي راودني منذ الطفولة وهو التضحية من اجل الوطن ٠

ايها الاطفال ، يا اطفال المخيمات ، نموت اليوم من اجلكم لنصنع لكم فجر الحرية التي تمنى الدماء التي تروي تراب الوطن والتي تتحدى الفؤنة ٠

والذي ووالدتي ، اخوتي الاحباء ، اناشدكم الالتفاف حول الثورة ولا تهملوا السلاح فالحرية التي تملعون بها ستشق طريقها دمائي ودماء الاتون من ابناء شعبي ٠ اودعكم الان ولتكن تضحياتي فخرا واعتزازا لكم ولجميع ابناء شعبي ، حتى يتم تحرير الوطن ودمر الفؤنة والعملاء ٠

عبد المجيد عبد الغني اصلان

### وصية الرفيق مهنا سليم المؤيد رفاقي في جبهة التحرير الفلسطينية ايها الرفاق في عموم قواعد المقاومة الفلسطينية

جبهة التحرير الفلسطينية ٠ تحية الثورة والنضال اليكم فردا فردا ٠ الى جبهتي التي علمتني معنى التضحية والشهادة في سبيل المظلومين والمضطهدين ٠

قبل ان امضي الى ربوع فلسطين الجـزء المغتصب من وطننا العربي اود ان اخاطبكم واكتب اليكم هذه الكلمات لوضح الاسباب التي دفعتني للموت في سبيل فلسطين ٠

كنت ابحث عن طريق الحرية ولماذا وطننا العربي مجزعا وتسوده التفرقة في الحدود والحكومات لا ان توصلت الى الحقيقة ان الاستعمار فرقت بين الاخوة وجزء الوطن وكم كان فكري عظيما عندما وجدت طريق الحرية وحملت السلاح وعرفت ان الاستعمار الاستيطاني الصهيوني فوق ارض فلسطين هو القاعدة المتقدمة لابقاء على الاستعمار لنهب خيرات شعبنا العربي ، فأردت ان امضي من اجل فلسطين ومن اجل الشعب العربي ، خاصة عندما رأيت الفؤنة

من الحكام العرب ، يستعدون للتوقيع على خيانتهم • انني اسير الان نحو الحرية فلسطين لابرهن للعالم ان السلام في منطقتنا لن يأتي بغير الدماء والحرية لن تحقق حتى نسحق الفونة الذين يسفرون انفسهم لحماية مصالح الاعداء • لنمضي في طريقنا نحو اهدافنا ومتابعة هذا الطريق هو الحياة والحرية •

المغتصبة اخاطبكم جميعا بأني اتوجه الى فلسطين لتناعتي بأن قضية فلسطين هي قضية الشعب العربي بأكمله • وان العدو الصهيوني الجاثم فوق ارض فلسطين انما يهدد كل وطننا العربي وقتال هذا العدو هو واجب كل عربي مناضل في سبيل الحرية والعدالة الاجتماعية •

اضحي اليوم لانني اشعر ان المؤامرة تحاك ضد شعبنا العربي في كل مكان ولا سبيل لدرها سوى القتال والتضحية والقتال هو الطريق الوحيد امام الشعوب المضطهدة والمظلومة • في زمن أصبحت الخيانة هي الخبر اليومي لبعض الحكام الذين زهفوا على بطونهم امام الاعداء ، وتنازلوا عن كل

والدتي العزيزة ، اذرفي دموع الفرح لانني عندما اخترت هذا الطريق انما لخالصك من الامم لتعطي بمستقبل زاهر بالحرية والسعادة ، لا تيكي ولا تذرني دموع الحزن ولتكن كلماتي هذه مفررة واعتزازا لك ولابناء وطني كلما تذكرت شرف



المهمة التي قمت بها • الطريق ما زال طويلا ، فامضوا في هذا الطريق ونحن واثقون من النصر •

وصية الرفيق احمد اسعد ابرص ( ابو اسعد )

ايها الرفاق في جبهة التحرير الفلسطينية ايها الرفاق في عموم قواعد المقاومة ايها الرفاق في الوطن العربي الى كل من يحمل السلاح في سبيل الحرية والكرامة •

قبل انطلاقي الى الارض الحبيبة فلسطين

شيء حتى عن تراث وتاريخ بلادهم • نموت اليوم من اجل ان تبقى ذكرانا ماثلة في اذهان المناضلين والثوريين ولاستمرار النضال في سبيل انتصار حق الشعوب المغلوبة على امرها وليكن موتنا صفة في وجه الفونة والمتأمرين والمتعاملين مع الاعداء • ومن اجل دحر مؤامرة الاستسلام التي يقودها النظام المصري • والدي الحبيب لقد كان عطاؤك كبيرا ومن خلال العطاء امضي الان لاصنع لك الكرامة والحرية وليكن عطائي مفررة واعتزازا لك ولجمع ابناء وطني الاعزاء واذكر دائما ان النضال هو الطريق الوحيد •

اخوتي الاحباء لكم الوفاء والاخلاص ولبيقى شعب سوريا وشعب فلسطين على العهد عهد الدم وحب الوطن •

ودمتم

الرفيق ابو العباس « للصمود »

## ضرب نظري امن العدو مهمته المركزية الارضية

في لقاء « للصمود » مع الرفيق ابو العباس العسكري لجبهة التحرير الفلسطينية كشف لنا بعض خلف عملية « نهاريا » التي تشكل معلما جديدا من معالم العسكرية الثورية الفلسطينية •

التعبير عن هذا الوضع في عموم المسائل النضالية سواء على صعيد النضال الجماهيري او النضال السياسي او النضال العسكري كما على صعيد الطروحات العامة ، وبدأت هذه المواقف تتصاعد خطوة خطوة رغم كل حالات الحصار والقتل والالام والتضييق والتجوع كما واجهت الجبهة ازمت حادة ابرزها الكارثة الكبيرة « نسف القيادة العسكرية » وواجهت الجبهة فيها بعد معارك سياسية حادة على صعيد المجلس الوطني الفلسطيني حيث كانت الجبهة تناضل من اجل كسب الشرعية الرسمية بعد ان كسبت الشرعية النضالية بالممارسة اليومية ، واعتقدنا وما زلنا ان لنا مكانا في الإطار السياسي الواسع الذي هو منظمة التحرير الفلسطينية حيث حررنا من حقنا في التمثيل فيها ، اننا في الحقيقة رغم ان انشغالنا الاساسي هو مواجهة العدو على ارضنا ، الا اننا لن نتخلى لحظة واحدة عن النضال الدؤوب من اجل تحقيق حقنا في التمثيل في اطار منظمة التحرير •

ان شرعيتنا الوحيدة هي نضالنا ، في الوطن المحتل حيث عملية نهاريا الاخيرة نموذج ليس اكثر في مناطق الشتات الفلسطينية حيث يحس بنا وينضالنا كل منصف ، وفي العالم كله حيث علاقاتنا وطيدة مع الاحزاب الثورية ومنظمات الطبقة العاملة والحركات القومية والوطنية والتقدمية •

اما وجودنا في لبنان ، فان اي معادلة عسكرية او سياسية تبقى ناقصة بدون الجبهة ، ودورنا في الحرب الايام الثمانية مشهود ضد الهجمة الصهيونية على الجنوب كما هو مشهود في القتال ضد الانعزاليين وفي الحفاظ على الثورة وترسيخها •

فقال : دائما كان يدور في اذهان الكوادر والقواعد طموح مشروع ولتصحيح وضع « الشعبية ، القيادة العامة » ، وكان هذا الطموح المشروع يصطدم بوضعية عربية وفلسطينية وتنظيمية تكبح وتمتصه ، حتى كان الدور 7 تشرين اول عام 1976 فتسم حسم الامم باستقلالية تنظيمية وسياسية وايدولوجية باتجاه تثبيت القاعدة المناضلة وتثوير الفعل المناضل وتوفير جو نقله اساسية الى الامم • ومن هنا كان فعل التحايز والذي غمر ظلاله عنصر في الجبهة دفعنا ثمنه شهداء وجهود وتصميم •

ولم تتمكن جبهة التحرير الفلسطينية ان تدمجها على ارض الواقع بشكل ملموس ابدا المرحلة الاولى ، لكنها واجهت منذ اللحظة الاولى ضربات عنيفة واحتدام الصراع من ايمان الذات ، الا ان الارادة كانت العامل فتطورت الجبهة ذاتها وشوت اوضاعها التنظيمية وبدأت تخط معالمها الواضحة والخاصة واصبحت جبهتنا حقيقة قائمة تمتلك مبرر وجودها و



وردا على سؤال قال الرفيق ابو العباس :

نهاريا ، بالاضافة الى كونها واحدا من اكبر المراكز السياحية على البحر الابيض المتوسط ، فانها ايضا عقدة الدعاية السياحية الصهيونية في العالم ومركز استجمام القيادات الصهيونية نفسها كما انها قريبة الى القاعدة البحرية العسكرية الرئيسية في فلسطين وهي محمية بشكل مكثف من قوات القمع الصهيونية مما يجعلها قلعة حصينة ، وهي كذلك فعلا ولكن



ليس على مقاتلينا الاشواش الذين تدرّبوا ويتدربون باستمرار ، على اختيار النقاط الصعبة لاقتحامها وافرغها من اي معنى امني يتشبث او يدعي قوته العدو ، هذه السروح الصدامية العالية التي يتميز بها مقاتلوا الجبهة هي واحدة من سمات تنظيمنا ، وهنا يبدو مهما الاشارة الى مسألة في غاية الخطورة •

في معرض ادعاء العدو دقة خطه الامنية فانه اعلن ان مقاتلينا وصلوا في الساعة السادسة وانتهت العملية الساعة السادسة والنصف ، بمعنى ان العدو يريد القول انه قتل اعضاء الدورية دون ان يتيح لهم شرف القتال •

ولكن الحقيقة غير ذلك ، ونحن نستند الى اقوال افراد من المستوطنين انفسهم ، فقد اذاعت الاذاعة الصهيونية ان المستوطنين هربوا الى الملاجئ عند سماعهم اصوات انفجارات في الساعة الواحدة في حين ان النشرة الاخبارية القصيرة في اذاعة العدو قالت ان العملية تمت في الساعة الخامسة ولكن هذه الاذاعة عادت فذكرت اثناء النشرة التفصيلية ان العملية انتهت في الساعة السادسة ونحن كنا على اتصال مع الدورية بواسطة الجهاز اللاسلكي حتى الساعة الثالثة والنصف مما يدعو للاستنتاج كالتالي : بدأت العملية عند الانفجارات في الساعة بعد الواحدة بقليل « حسب قول المستوطنين » واستمرت حتى قبيل الثالثة حيث اخبرنا رفاقنا ان الاسرى قد اصبحوا في الزورق فعلا ، وفي طريق العودة اصطدم الزورق بالعدو مرة اخرى وانفجمت بذلك معركة بحرية استمرت حتى الساعة الخامسة في حين كان بقية اعضاء الدورية مشتبهين على البر • اما على صعيد القتلى من العسكريين الصهاينة فقد اعترف العدو اولا بثلاث قتلى وثلاث جرحى من افراد الدورية « على طريقة 7 و 7 مكرر » وكان ذلك في نشرة الاذاعة في السادسة والنصف • بعد قليل اعلن المديع ان عدد القتلى هو اربعة فقط فيما اعترف ان الشهداء من افراد الدورية هم اثنتان فقط الا انه في كل الحالات لم يشر بشيء للاسرى من المستوطنين هل قتلوا ام لا ، الا ان هذه التفاصيل في اعلان البوفينات والتفاصيل في اعلان عدد القتلى لم يكن ليرفع من معنويات المستوطنين اطلاقا فقد خابت اصوات الذين اذيعت اصواتهم مهرة ومرجفة حتى بعد انتهاء العملية ، مما يعني ان الثقة التي عمل العدو طويلا على تثبيتها في نفسية عناصره قد أصبحت مهترزة فعلا وهذا هدف اساسي للعملية فنحن نعتقد ان كافة الخطط الامنية للعدو هي اكاذيب امام روح التصدي والقتال لدينا •



## معاهدة الذل وانعكاساتها على لبنان

انعام رعد: إقامة الكانتون في الجنوب موقوت بالمعاهدة

محسن ابراهيم: المعاهدة تربي حلفاً بين السارات والعدو

سلسلة الاحداث الديموية في الوطن العربي كانت توطئة للاتفاقية الخيانية

بعد توقيع المعاهدة الاسرائيلية - المصرية ، كان الجميع في لبنان يضعسون ايديهم على قلوبهم ، فلبنان هي الساحة الاساسية لتمرير المعاهدة الاستسلامية ، وفيها ايضا يتم التصدي الفعلي والفعال لحلف السادات - بيغن - كارتر . « الصمود » انطلقا من هذه الاهمية فتحت ملفا عن تأثيرات المعاهدة على لبنان ، وسألت عددا من قادة

الحركة الوطنية اللبنانية ، حول انعكاسات المعاهدة المصرية - الاسرائيلية على الساحة اللبنانية في هذا العدد يجيب الرفيق انعام رعد نائب رئيس الحركة الوطنية ، وعضو المجلس الاعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، والرفيق محسن ابراهيم امين عام منظمة العمل الشيوعي : الامين العام التنفيذي للمجلس السياسي المركزي .

لم يكن تزامن بداية الحرب اللبنانية وعقد اتفاقية سيناء مفض صدفة ، بل ان تحليلنا منذ بداية الاحداث ، ان المخطط التصفوي الصهيوني الامبريالي هو الذي فجر احداث لبنان وان الساحة اللبنانية بطبيعة المواجهة للمخطط التأمري تحولت الى ساحة قومية وولد فيها الخندق القومي الشعبي الاول في العالم العربي حيث امتزجت دمماء اللبنانيين والفلسطينيين في التصدي للمؤامرة . ومن اتفاقية سيناء الى كامب ديفيد تكاملت المؤامرة وانتظمت حلقاتها ، والمتصلون بالعدو عربيا مثلهم انور السادات وكانت الجبهة الانعزالية المتصهينة هي نده على الساحة اللبنانية . وليس من قبيل الصدفة بل من منطق

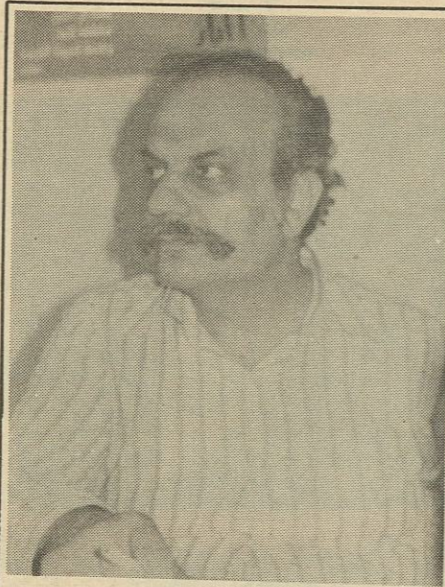
الامور ان ينبري اقطاب الجبهة الانعزالية ناعين بقرارات مؤتمر بغداد لوزراء الخارجية والاقتصاد العرب على انه يصعد الاجماع العربي وان لبنان عليه الا ينعاز لاي معسكر عربي مساوين بين الفيانة والوطنية على الصعيد العربي كما يطمحون ان تعدت المساواة نفسها على الساحة اللبنانية . ان الساحة اللبنانية اساسية لتمرير المعاهدة المصرية الاسرائيلية ، ذلك انها ساحة فلسطينية - لبنانية - سورية فهي اساسية لان جزءا كبيرا من الموضوع الفلسطيني يحسم عليها ، والموضوع الفلسطيني يشكل عقدة كأداة في وجه كامب ديفيد بدونها لا يمكن للحل التصفوي ان يمر . ونحن نعتبر ان نموذج الكانتون المتصهين الذي أعلن

مؤخراً هو صورة مسبقة عن مشروع الحكم الذاتي المنوي ثرضه على الضفة الغربية وقطاع غزة كما انه الرافعة التي يقصد العدو ان يدعها بواسطتها مشروع الامن الذاتي الذي يطالب به الانعزاليون في مناطقهم في الجبل وبيروت . ويعرف العدو ان قيادة الشعب الفلسطيني البط الذي يتظاهر ويكافح في الارض المحتلة هم موجودة في لبنان ، ولذلك لم تكن ايضا مجر صدفة يفتح رئيس الولايات المتحدة جيمي كارتر ملف المسألة اللبنانية فور التوقيع على اتفاق كامب ديفيد في ايلول الماضي . وهذه الساحة هي لبنانية بمعنا ان المخطط يعتبر انها اضعف الحلقات خاصة بعد اقامة الكانتون

لطاقفي المتصهين على الشريط الحدودي الذي يستطيع ان يضغط بواسطته لتحقيق النتائج التالية :

أ - ان يضغط مقابل تنفيذ اتفاقية الهدنة بإلغاء اتفاقية القاهرة ، وبالتالي ان يجعل فتح ملف الفلسطيني مقدما على طي الملف الاسرائيلي ، ونحن لا نستطيع ان ننسى ان العدو بعد ان فشل باحراز نتيجة عسكرية من حرب الجنوب ضغط في العام الماضي لاستصدار اتفاق سياسي نيابي كان عرابه سفير اميركا السابق باركر يفضي بمنع العمل الفلسطيني المسلح ، ويطمح العدو عبر مناورات هذه الى التوصل الى هدفين مزدوجين : ضرب المقاومة الفلسطينية من جهة وجر لبنان عبر ابتزازه بالكانتون المتصهين الى عمله على دخول اطار للسلام من ضمن كامب ديفيد بحيث تبقى الحدود المفتوحة ويميد لبنان عن محيطه القومي . ومن هنا نستطيع ان نفهم هملة الجبهة الانعزالية المتصاعدة ضد «الغرباء» وفي سبيل قطع اي صلة بين لبنان ومحيطه القومي والعروبة تارة بشعار عدم الانحياز لهذا المعسكر العربي او ذاك وطورا برفض المعاهدة الامنية مع دمشق او بالضغط باتجاه الغاء اتفاقية القاهرة . ب - وهنا نصل الى الهدف الثاني للمخطط التأمري بالنسبة للساحة اللبنانية وهو عزل لبنان عن محيطه القومي وادخاله في مدى السلم الاسرائيلي ، وبواد هذا المخطط كان بامر العمليات الاميركي الذي ادى الى سحب الكتيبة السعودية والضغط السعودي في مجلس الجامعة العربية لتحديد التجديد لقوات الردع العربية ومحاولة فتح الملف الفلسطيني كنقطة خلافية بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية واعتبار ذلك شرطا لازما لسد ثغرة الجنوب ، لقد رافقت ارسال الجيش الى الجنوب حملة انعزالية تبرر قيام دولة سعد حداد كما جاء على لسان الجميل الاب والجميل الابن على انها امضى الدويلات المنتشرة في لبنان وبإشارة واضحة الى الوجود الفلسطيني .

ج - ان اقامة الكانتون المتصهين في الجنوب جاء توقيه مع انجاز المعاهدة المصرية الاسرائيلية كنموذج اخر ولو مصغر عن العلاقات والحدود المفتوحة مع العدو الصهيوني ونحن نعرف بان الطرف الانعزالي على علاقة مع العدو سابقة لانجاز هذه المعاهدة ولكن التجرد على اعلان كيانه انما ستظل هذه المعاهدة وسابقة السادات الخيانية . والساحة اللبنانية كما قلنا هي فلسطينية - لبنانية - سورية بمعنى ان المخطط التأمري يستهدف استخدامها كأداة ضغط على دمشق طالما لا يتاح لقوتنا القومية ان تتكامل وتشكل ثقلا على الساحتين اللبنانية والفلسطينية . ونحن نعتبر ان اعلان الكانتون المتصهين في الجنوب لا يشكل تفریطا بوحدة الارض اللبنانية فحسب بل اعتداء صارخا على القضية القومية



فتح الملف الفلسطيني

انعام رعد

“



صراع المصير الوطني اللبناني

محسن ابراهيم

“

المعاهدة لم تحقق صلحا فحسب بين النظام المصري واسرائيل ، بل ارسيت في الواقع اسس حلف فعلي بين الطرفين ، وهو ، هذا الملف ، ما تتطلع اليه الولايات المتحدة الان الى استكماله باسقاط حلقات عربية اخرى داخله .

من هنا ينبغي النظر الى المعاهدة المصرية الاسرائيلية على انها طليعة هجوم امبريالي صهيوني سوف يشتد ضغطه على الوضع العربي بمجمهله . وفي هذا السياق يندرج الهجوم على الساحة اللبنانية بصفته اكثر الاولويات العاصا بالنسبة لاسرائيل واميركا وعميلهما السادات . لهذا الهجوم الذي بدأت طلاعه ، تتكشف اهداف قريبة وبعيدة نوجزها بثلاثة :

١ - ضرب الثورة الفلسطينية في الساحة اللبنانية .

٢ - التصدي لقوى الصمود العربي في وجه المعاهدة المصرية الاسرائيلية انطلقا من لبنان .

٣ - تهيئة مقومات النجاح لمشروع صهيونية لبنان وتحويله الى كيان طاغفي عنصري على صورة اسرائيل ومثالها .

وفي ظل هذه الاهداف نجد انفسنا امام خطة اسرائيلية انعزالية تتكامل فيها الادوار وتتربط لتصب في المدى الاخير ضمن مجرى واحد . الحلقة الاولى من هذه الخطة ميدانها الجنوب وتنفذها اسرائيل مباشرة . وقد كشف اعلام

ككل وبالتالي فان مهمة اسقاطه وتحرير الشريط الحدودي هي مهمة لبنانية كما انها مهمة قومية عامة ، فلقد قصد منذ البداية فجر تفجير المنطقة الى كانتونات طائفية عنصرية ، ومن هنا فبغي وجه ارادة التمزيق المتأمرة الشريرة ، مفروض ان تنهض ارادة الوحدة القومية الخيرة ، فتكون الغلبة للقضية القومية في وجه المؤامرة الدولية وعملائها المحليين .

ان الحركة الوطنية اللبنانية باحزابها القومية والتقدمية والوطنية تعتبر انه لم يكن في الاربع سنوات من النضال المتواصل من اهمية فاصلة للنضال الوطني اللبناني في التصدي للمؤامرة على القضية القومية واحباطها ، ما له في هذا الفصل التاريخي الفطير ونحن على هذا الاساس ولاننا لا ندافع عن قضية اقليمية او كيانية نعتبر ان دعم عمقنا القومي لنضالنا هو من موجبات الصمود على ساحة رئيسية للتصدي لمؤامرة الطلوع التصفوية ولنهج كامب ديفيد ونتائج المعاهدة المصرية - الاسرائيلية .

الرفيق محسن ابراهيم قال :

شكلت معاهدة الصلح الاستسلامي التي عقدها النظام المصري مع اسرائيل اضخم انجاز حققته الخطة الاميركية الرامية الى تصفية الصراع العربي الصهيوني كشرط اساسي لتوطيد السيطرة الامبريالية على المنطقة العربية .



مقابلات



شمعون



الجميل



سعد حداد دويلته على الشريط الحدودي ابعاد هذه الحلقة بوضوح كامل . ولا نشك لحظة واحدة في ان قرار اعلان هذه الدويلة هو قرار اسرائيلي اولا واخرا . ومن البديهي ان اسرائيل سوف تعمل على تركيز الدويلة المذكورة وتثبيتها بصفتها منطقة امن مباشر لها وحلقة دفاع اولى عنها . وقد كان امرا معبراً ان يعلن سعد حداد دويلته بلا حدود محصورة وان يؤكد ان عاصمتها بيروت وانها سوف تكون منطلقاً «لتحرير» سائر الاراضي اللبنانية . ذلك معنا اننا نشهد محاولة فعلية لتمديد حدود هذه الدويلة وجعلها تشمل الشطر الاكبر من الجنوب من اجل توسيع هذا الاختراق الصهيوني المباشر الى اقصى مدى . اما الحلقة الثانية من هذه الخطة فميدانها في الداخل وتنفذها الجبهة الانعزالية وهي تتدرج وفق المسار الاتي :

- 1 - تحويل الكيان الذاتي القائم في مناطق السيطرة الانعزالية الى امر واقع ثابت وتحسينه في وجه اي اختراق سياسي او عسكري او امني من اي مصدر اتى .
- 2 - تصعيد الابتزاز السياسي والامني في وجه قوات الردع العربية في ظل الالاح على مطلب سحبها من بيروت والجبل على طريق انسحابها كلياً من لبنان . لان الخلاص من هذه القوات يشكل شرطاً ضرورياً لازالة حاجز مهم ينتصب في وجه اتجاهات التمدد الانعزالي .
- 3 - الانطلاق من موقعي الدويلة المتصهينة على الحدود والكيان الذاتي الانعزالي في الداخل ،

لدعوة الاطراف الوطنية اللبنانية والعربية الى التسليم سياسياً بالمشروع الانعزالي الصهيوني والسماح بمروره سلمياً عبر « حل » للازمة اللبنانية يؤمن سيطرته الكاملة على مجمل الوضع اللبناني .  
4 - التحرك عسكرياً ، اذا ما حال الرفض الوطني اللبناني والعربي دون مرور المشروع الانعزالي الصهيوني سلمياً ، لجزج الساحة اللبنانية فاختبار قوة جديد يراد له ان ينتهي باستكم صهينة لبنان حرباً عبر تامين الاتصال بالكيان الانعزالي في الداخل والدويلة المتصهين على الحدود مع كل ما يتطلبه ذلك من اختراق للمواقع الوطنية ومن تصفية للوجود الوطني اللبناني والفلسطيني .

وقد اتى اعلان اقرب المحور الكتابي الشيعوني انتصانهم لدويلة سعد حداد ، ليشهد دليلاً قاطعاً في وضوحه على الوجهة الهجومية التي تنخرط فيها الجبهة الانعزالية اليوم بالتحالف اسرائيل والتي تخطى باجازة اميركية فعلية . حبال ذلك كله من البديهي القول ان خيار المواجهة هو الخيار الوحيد المطروح امام الوطني اللبنانيين وامام كل الوطنيين العرب الذين يعينون مصير الوضع اللبناني .

هذه المواجهة لن تكون مجدبة اذا ظلت تدور على قاعدة المواجهة في موقع الدفاع . بل ان المظلم وفي الاساس ان يباشر المعسكر الوطني فوراً هجوماً معاكساً لاجبار المشروع الانعزالي الصهيوني على الانكفاء ولما حاصرت تمهيدا للقضاء عليه ولا بد ان تكون الحلقة الجنوبية منطلق هذا الهجوم الوطني المعاكس . لقد اعلنت اسرائيل ، على لسان الخائن سعد حداد ، دويلتها المتصهينة في الجنوب كي تشكل بوابة العبور للمشروع الانعزالي الصهيوني الى لبنان بأكمله . فليكن قتال الوطنيين على ارض الجنوب لتصفية هذه الدويلة بواية العيب الوطني الى انقاذ لبنان من خطر الصهيونية وحمايا وحدته وعرويته وتطوره الديمقراطي .

ان ذلك يقتضي تعبئة سريعة لكل الطاقات الوطنية وانتظام كل القوى الحريصة على مصير لبنان الوطني في جبهة مترابطة تشكل قاعدة عريضة بلوقف التصدي الحازم لتحالف الانعزاليين مع اسرائيل . كما يقتضي تمكين التحالف بين الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية تجسيباً للنضال المشترك في وجه الخطر المشترك .

ان قرار القتال الذي يتوجب اليوم على الوطنيين اللبنانيين اتخاذه والارتفاع الى مستوى عربي لان منع قيام اسرائيل ثانية على هذه الارض امر يجب ان يعني به جميع العرب ولا الصراع الدائر على الساحة اللبنانية لن يقرر مصير لبنان وحده بل هو سوف يقرر ايضا مصير مجمل المواجهة الوطنية والقومية العربية لمعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية ولكل مخطط الحواشي الاستسلامي من ورائها .

## حوار «الصمود»

# لم يمنح أحد للسادات حق التكلم باسمه

زهير محسن : لا يجوز أن نحكم على السّارات ونظامه بأقل من الإعدام

نايف حواتم : علينا إسقاط معاهدة السّارات ومنع إنتشارها



زبانيتها باقل من الاعدام .  
اما حكمه على شعبنا فسخيف مثله لان اسياده الامبرياليين والصهاينة فشلوا عبر ٦٠ سنة كاملة في تنفيذ هذا الحكم ولم يتمكنوا رغم ضخامة امكانياتهم من تغييب شعبنا لحظة واحدة او من طمس قضيتنا حيث بقيت وما تزال وستبقى قضية العرب الاولى ومقياس التمييز الاول والاهم بين الوطنيين والخونة وبين الشرفاء والانذال بين الاررار وبين العبيد والجواسيس فانهم دائماً يتساقطون تحت اقدام الجماهير المناضلة ولا بد ان يلحق السادات وزبانيته باعتبارهم من هذا الصنف من حثالة البشر بمن سبقهم الى مزابل التاريخ تنفيذ حكم الاعدام ممكن دائماً في الخونة والعلماء من امثال السادات لكنه لن يكون ممكن في اي وقت اعدام مناضل اختار طريق الثورة وصمم على التمسك بحقوقه كانشعب الفلسطيني .

ان هذه التصرفات الاستفزازية من جانب السادات بقضيتنا وبالقضايا القومية يوجب على الفلسطينيين فوراً الارتقاء الى مستوى التحدي المتزايد لمواجهة خطر امتداد الصهيونية الى مصر وتحويل ارض مصر الى قاعدة صهيونية معادية موجّهة ضد الفلسطينيين والعرب ، ان هذا يتطلب تطويراً شاملاً وواسعاً في كل اساليب ووسائل عملنا وفي كل انماط علاقاتنا الداخلية بحيث نحقق نموذجاً متقدماً للوحدة الوطنية وتعبئة شاملة لكل جماهير شعبنا وراء موقف سياسي ثوري حازم وواضح ومتناسك ووراء قيادة متضامنة تخيم فوقها اجواء الثقة والتعاون الكاملين بحيث تستطيع تعبئة زوج كل الطاقات

ادلى الرفيق زهير محسن الامين

العام لطلائع حرب التحرير الشعبية ( قوات الصاعقة ) ورئيس الدائرة العسكري منظمة التحرير

الفلسطينية بحديث ردا على سؤال وجهته مجلة الصمود هو : الاتفاقية الصهيونية - المصرية ، وانعكاساتها على الساحة الفلسطينية وما هو المطلوب لمواجهة اتفاق الخيانة ؟

وفيما يلي نص الحديث :

شكلت اتفاقية الخيانة الساداتية - الاسرائيلية تحدياً صارخاً للشعب الفلسطيني وللأمة العربية كلها ، انها اعنف هزة يتعرض لها الضمير العربي منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم ، ويتمادي السادات في تحدي شعبنا والاستهتار بقضيتنا وبارادة ومشاعر العرب جميعاً حين يصل به الامر الى طرح مسألة الحكم الذاتي ومصير الشعب الفلسطيني على الاستفتاءات يمكن ان يجري في مصر في ظل حكم السادات .

انه بذلك قد اعطى نفسه حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني باساليبه الخاصة وبمعزل عن الشعب الفلسطيني نفسه ودون اي اكثرات برأيه .

ان هذا التصرف من جانب السادات حين طرح مسألة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة والقطاع على الاستفتاء في مصر وكأنها مسألة دستورية مصرية .

ان هذا التصرف لم يأت عبثاً ولا ارتجالاً ولا تعبيراً عن مجرد الرغبة في معرفة رأي الشعب

المصري في نوع الحل الذي قبله السادات لقضية فلسطين بل الامر ابعد من ذلك بكثير وهو منسجم تمام الانسجام مع مضمون الاتفاقية المؤامرة حيث انطلق السادات ويغفن وكارتر عند وضع نصوص هذه المعاهدة من افتراض ان الشعب الفلسطيني غير موجود ولا حاجة لالذ رأيه بالتالي ومن الافتراض بانسه ليست للفلسطينيين قيادة رسمية ونضالية تعبر عن ارادة ومشاعر الشعب الفلسطيني .  
واضاف : -

ان السادات سيواصل التصرف بقضيتنا مدعياً نفسه حق التصرف نيابة عن كل العرب ومتجاهلاً وجود الشعب الفلسطيني لكي ينسجم تماماً مع الموقف الصهيوني الذي لا يعترف بوجود شعب فلسطيني حيث ان الاعتراف بالشعب الفلسطيني يستوجب ان يتبع ذلك بالضرورة الاعتراف لهذا الشعب بحقوقه الوطنية والاقرار له بحق تقرير المصير .

من هنا قلنا ان تصرفات السادات المتتابعة تشكل ذروة التحدي لشعبنا حيث تنطلق من ان شعبنا غير موجود الامر الذي يجلي على الشعب الفلسطيني وثورته الرد الحازم وفي مستوى التحدي المطروح .

لقد حكم السادات على شعبنا بالاعدام ولا ينبغي ان نحكم عليه وعلى نظامه وعلى جميع



## مقابلات

٣ - العمل على محاصرة الثورة الغدس-لبنانية ومنظمة التحرير عسكريا في لبنان لتوجيه ضربة كبيرة تؤدي الى اضعاف له ، مما يفسح المجال للطابور الخامس الفلسطيني حتى يلتحق بمشروع الحكم الذاتي .

وقد بدأنا نرى مؤشرات كثيرة على هذه الخطة ، في لبنان ، والاردن والاراضي المحتلة ، آخرها في لبنان اعلان القوى اليمينية في جنوب لبنان دولتها المستقلة برعاية اسرائيل وبنفس الوقت الضغط جار لاخراج قوات الردع العربية من بيروت وضواحيها لنصبح وجها لوجه بين القوات الانعزالية والجيش القومي النظامي في بيروت وقوات اسرائيل وعملاءها في جنوب لبنان . لهذا كله نحن نتوقع شهورا ساخنة قادمة علينا في المنطقة والشرق الاوسط ، ومهمتنا تتركز في احباط هذه الخطة الثلاثية ( كارتر - السادات - بيغن ) ، وهذا يتطلب :

١ - منع انتشار المعاهدات الثنائية والمنفردة وحتى لا يتم جر الاردن للالتحاق بمعاهدة السادات - بيغن ، بحيث تبقى هذه المعاهدة محصورة في الجبهة المصرية وغير قادرة على اختراق جبهات عربية اخرى .

٢ - تطوير نضالنا في الضفة الغربية وغزة لاحتياط خطة الحكم الذاتي ، وعدم تمكين العناصر الرجعية العميلة الفلسطينية من السير في هذه الخطة ، تحت شعار شعبنا ، « لا للحكم الذاتي والاستيطان ، نعم لتقرير المصير والدولة المستقلة » .

٣ - اخذ الاحتياطات الكاملة لحماية مواقع

الوطنية في مواجهة المؤامرة وتحقيق الطاقة القصوى من هذه الطاقات الكبيرة فيما تكون موحدة . ازاء ذلك لا بد من اقامة العلاقات في المستويين العربي والدولي على قواعد راسخة وثابتة بحيث يتم تعزيز وتعميق التحالف والتضامن الى اقصى الحدود مع القوى العربية الملتزمة بقضية فلسطين وبالقضايا القومية الاخرى والتي تشكل العمق الاستراتيجي الطبيعي للثورة وهزب البعث العربي الاشتراكي هو دوما في طليعة تلك القوى . كما ينبغي التحالف والتضامن مع القوى العالمية المناهضة للامبريالية وللصهيونية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية .

اما الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية التي اظهرت تايد الاتفاقيه الخيانية فينبرغي حشرا مع كل من السادات والعدو الصهيوني في خانة الاعداء المباشرين لشعبنا ولقضيئتنا ولامتنا وينبغي ان نعمل على محاربة هؤلاء الاعداء جميعا وضربهم حيثما امكن وباية وسيلة متوفرة وبلا اي تردد .

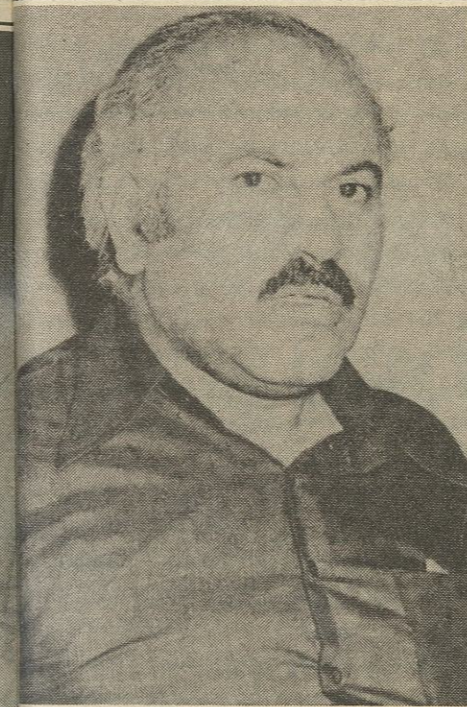
## نايف حواتمه :

بتوقيع الاتفاقية الخيانية الساداتية مع اسرائيل وبرعاية الامبريالية الاميركية ، انتقلت مصر من دولة مواجهة في وجه جبهة الاعداء ، الى دولة حليفة لاسرائيل والامبريالية الاميركية . بنفس الوقت ، وحسب اتفاقات كامب ديفيد ، والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية ، فالسادات يصير وبالتعاون مع بيغن على تصفية قضية الشعب الفلسطيني حسب مشروع الحكم الذاتي الاداري لسكان الضفة الغربية وغزة الذي طرحه بيغن على السادات منذ قمة الاسماعيلية في ديسمبر ١٩٧٧ ، وعاد ووافق عليه السادات في كامب ديفيد وفي المعاهدة الاخيرة .

لهذا كله اصبحنا نجابه الان السياسة الامبريالية الاميركية والاحتلال الاسرائيلي ومصر السادات معا ، حيث يلعب السادات الدور القذر في خدمة اسرائيل والامبريالية ضد حقوق شعب فلسطين ومجموع حركة التحرر الوطني العربية ، ان الخطة المشتركة للسادات - بيغن - كارتر الان تتشكل من النقاط التالية :

١ - العمل على دفع الاردن للانضمام الى اتفاقات كامب ديفيد والضغط على السعودية لكي ترعى هذا الاتجاه .

٢ - العمل على استحالة العناصر الرجعية والخائنة في الضفة الغربية وغزة للسير في مشروع الحكم الذاتي تحت راية الاحتلال الاسرائيلي وسياسة التوسع الكولونيالية الناشطة لغرض امر واقع جديد بعد سنوات قائم على الحاق الضفة وغزة « بدولة اسرائيل » .



ينبغي التحالف مع أعداء الامبريالية  
زهير محسن



السادات يصّر على التسوية  
نايف حواتمه

“

“

الثورة ومخيمات شعبنا في لبنان على اساس الاتفاقية الفلسطينية - اللبنانية ( اتفاق القاهرة لعام ١٩٦٩ ) ، بما فيه الدفاع المسلح عن هذا

الحقوق حتى تبقى القوة المسلحة للثورة ومنظمة التحرير ، وتبقى المنظمة القيادية الوصيعة لشعبنا . ان هذا يتطلب الاصرار على تنفيذ قرارات المقاطعة الشاملة للسادات التي اتخذت في مؤتمر بغداد اقتصاديا وسياسيا ودبلوماسيا ، والاصرار على الدول العربية الوطنية ، بأن تبدأ بانتهاج سياسة حازمة للسياسة الاميركية وخاصة المقاطعة الاقتصادية والنفطية . وهذا يفترض تكثيل هذه القوى المشكلة من منظمة التحرير الفلسطينية ودول جبهة الصمود والعراق لتلعب هذا الدور في محاصرة اتفاقية السادات - بيغن - كارتر ، والضغط على كل الدول العربية الرجعية للسير في هذا الاتجاه .

٤ - تطوير النضال المشترك بين جميع قسوى التحرر والتقدم الفلسطينية والعربية الشعبية ضمن هذه الخطة من اجل انجاحها .

ان المشكلة امامنا ان قوى جبهة الاعداء متحدة ، وتعمل بتنسيق كامل فيما بينها ، بينما القوى الفلسطينية والعربية المناهضة لخيانة السادات وللهجوم الامبريالي - الاسرائيلي تعاني من انقسامات في صفوفها وليس متحدة ، وهو الذي يفتح ثغرات يمكن ان يتسلل

منها الهجوم الاميركي - الاسرائيلي . كما ان تظافر قوى التقدم والتحرر والسلام والسوفياتي معنا وضمن خط اسقاط معاهدة السادات ومنع انتشارها مسألة اساسية لضمان توحيد جميع القوى الفلسطينية والعربية والعالمية التحررية والتقدمية ضد جبهة الاعداء .

من جهة اخرى فان هذه المعطيات تطرح علينا في الثورة ومنظمة التحرير مهام عاجلة في تجاوز الخلل الذي وقع في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخير وتصحيح العلاقات في اطار الثورة ومنظمة التحرير طبقا للبرنامج التنظيمي المرطلي ، ومواجهة خطط وخطوات جبهة الاعداء بقبضة متحدة بين رفاق السلاح ، في صد هجمات الاعداء المحتملة والدفاع عن الثورة في الضغوط الخلفية وتركيز الجهود نحو العدو الرئيسي في عمق الارض المحتلة .

ان سد هذه الثغرة والعمل على مواجهة الفطة المشتركة للسادات - بيغن - كارتر ، تتطلب كذلك فلسطينيا ، تطوير وتوسيع كفاح ثورتنا المسلح والماهيري في الاراضي المحتلة ، والتسريع في الترجمة الفعلية للبرنامج السياسي والتنظيمي في الاراضي المحتلة والذي يؤكد على بعث الحياة في الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل . وانضراط جميع القوى والمنظمات والمؤسسات الجماهيرية في صفوفها وبناء مؤسساتها المنطقية والقاعدية في مدن وقرى الضفة والقطاع . وبهذا يتوفر لشعبنا الذراع القياهي المنظم الذي يتحمل مسؤولية تشديد وتصلب وبرمجة نضال شعبنا في الداخل تحت رايته العظيمة « لا لاحتلال والاستيطان ، لا لمشروع الحكم الذاتي التصفوي ، لا للضم والالحاق الرجعي ، نعم للتحرير وتقرير المصير والدولة المستقلة » . وبجانب هذا تنفيذ قرارات المجلس الوطني لتطوير صمود الاراضي المحتلة ماديا واقتصاديا بأموال الصمود عبر الجبهة الوطنية كما تنص القرارات .

ان هذه العملية السياسية والتنظيمية والمادية والكفافية المترابطة هي الكفيلة بتأمين وضع صلب تتمطم على صفرته كل محاولات فرض الامر الواقع للحكم الذاتي والصفقات الاستسلامية اليمينية والرجعية العربية .

فالاجماع الوطني الذي عبر عنه شعبنا ضد الحكم الذاتي اثبت ان ارادة الصمود متعاظمة في الداخل وهي التي دفعت قادة العدو الى التصريح بانهم لم يجدوا عنصرا واحدا يتعاون معهم لامرار مشروع الحكم الذاتي سيء الصيت .

واليوم وقبل الغد مطلوب استكمال عوامل الصمود والنهوض الانتقاضي الوطني العريض حتى تبقى الارض المحتلة جميعا بوجه الاحتلال ومشاريع كامب ديفيد .

اعداد : خالد عيسى

## تعاون صهيوني - مصري في مجال الطاقة

اعدت وزارة الطاقة في الكيان الصهيوني ستة مشروعات للتعاون مع مصر في مجال الطاقة ، ومن بين هذه المشروعات ، مشروع يتعلق باستغلال الغاز المصري الذي يتسرب من ابار النفط ، والذي يزداد الطلب عليه الان .

كما ان هناك مشروعا اخر يتعلق بمشكلة تسرب المياه من بحيرة طبريا ، وان مصر تعاني من نفس المشكلة ، وهي تسرب المياه من بحيرة ناصر . وتزعم مصادر الطاقة الصهيونية ان مصر تواجه خطر ضياع مياه المري وليس مياه الشرب فقط . وان الوزارة سوف تقدم خدماتها لمصر بدون مقابل « ضخم » .

ولا تخفي وزارة الطاقة كذلك سعادتها لو حصلت على مشروع مياه مشترك من مصر ، يقضي باستغلال المياه من نهر النيل الذي تتدفق مياهه الى البحر المتوسط بمقدار عشرة ملايين متر مكعب من المياه يوميا . وليس من « الضروري » ان تعلن وزارة الطاقة ان الاستهلاك في الكيان الصهيوني اقل بكثير من تلك الكمية التي تذهب هدرا الى البحر ، وهذه الكميات من المياه تكفي لاستزراع النقب مما يوسع المجال امام استيطان الصهاينة .



## الدولة تعاتب الخائن حداد والعدو يصدر طابعا أميريا

### مازايبيّت لسوريّا ضمن المخطّط

قبل ان تتلاشى ضحكات الهزء الصادرة من احناك ضباط جيش العدو الصهيوني المحيطين بالخائن سعد حداد اثناء مؤتمره الصحافي في المطلة من الارض المحتلة حيث اعلن قيام « دولة لبنان الحر المستقل » ، اعلن العدو الصهيوني بالمناسبة عن انشاء طابع اميري يرمز الى « حزام الامن » الانعزالي وفي داخله تتجاور نجمة داوود مع الارزة اللبنانية .

وقبل ان يعلن عن « اجراءات دستورية وقضائية » طالب سعد حداد رئيس الجمهورية الياس سركيس بالاستقالة مصمما على « تحرير كل لبنان » وجعله بأسره حزاما لامن الكيان الصهيوني . واردف خطوته هذه بقصف مركز على مناطق تواجد كتيبة الجيش اللبناني التي دخلت الجنوب ضمن اطار قسوات الطوارىء الدولية ، ولعله من البديهي القول ان السلطة الشرعية التي يرأسها الياس سركيس باتت اكثر حراة فيما بدا ان اسلوب التعامي عن حسم الموقف الرسمي حيال ما يجري في الداخل وفي الجنوب لم يعد نافعا .

فالازمة اللبنانية اتخذت بعد توقيع معاهدة الصلح المصرية - الصهيونية وجها آخر ، وما بدا قبل توقيع المعاهدة من حرص الاطراف الثلاثة على كبح جماح حرب كبيرة في المنطقة عن طريق اشعال حرائق صغيرة على شاكله الحروب الاهلية الضيقة والمعارك الكلاسيكية المهدودة دفاظا على مرور اتفاقية « واشنطن » المثلثة الاضلاع بسلام ، بات مختلفا تماما بعدما استطاعت الامبريالية والصهيونية « الفوز » باخراج مصر من الامة العربية وما كان مطلوبا قبل توقيع المعاهدة من

ميليشيات العميل سعد حداد وميليشيات « الجبهة الانعزالية » في الداخل لم يعد كافيا اذ ان ذلك كان صالحا لمرحلة ما قبل المعاهدة وبات المطلوب الانتقال الى مرحلة الهجوم على الساحة العربية وصولا الى تطبيع العلاقات الصهيونية - الساداتية على باقي الاطراف العربية وعلى رأسها العلاقات « الصهيونية - اللبنانية » . ولم تخف الدوائر الاميركية ولا الصهيونية هذا الهدف بل انها جاهرت به وكرسته في بنود المعاهدة مع النظام المصري حيث اعتبرت « المعاهدة » جزءا من الترجمة العام في حل الصراع العربي - الصهيوني على قاعدة الاتفاقية .

وفي جولاته التي اعقبت رحلة وزير الدفاع الاميركي هارولد براون « الى المنطقة » همل زيفينو بريزنسكي معه مفا خاصة عن مسألة الجنوب والوضع اللبناني عامة وتباحث بشأن هذه المسألة مع النظام المصري كما تباحث في شأن تفصيليات الموقف مع قادة العدو الصهيوني « والطريق الاسلام » الى قيام علاقات « حسن جوار » مع لبنان .

وامانا في تطبيق هذه الاستراتيجية فقد استدعت الخارجية الاميركية سفيرها في بيروت الى واشنطن جون غنتر دين قبل ايفاد المستشار بريزنسكي الى المنطقة واطلعت منه على المعلومات الخاصة بشأن الوضع اللبناني ، كما زودته بتعليمات التحرك الاميركي على الساحة اللبنانية .

وفي لقاءاته المتعددة مع الياس سركيس ووزير خارجيته فؤاد بطرس كان السفير الاميركي دين حريص على افهام السلطة اللبنانية ان « اسرائيل » لا تستجيب للضغوط الاميركية ، مشرا الى ان بلاده لا تستطيع مزاوله الضغط على العدو الصهيوني في مرحلة ما قبل « المعاهدة » كي لا تعرقل المساعي السلمية في المنطقة . وفي حديث « خاص » مع فؤاد بطرس اشار دين الى ان مرحلة ما بعد المعاهدة سوف تنعكس

على الوضع اللبناني « ايجابيا » ، في الناحية الامنية في الداخل وفي نجاح وصول الجيش اللبناني الى منطقة قوات الطوارىء الدولية ولم يعط دين تأكيدا باعطاء ضغوط بلاده العدو الصهيوني ثمارها الا بعد قيام المعاهدة بجهة وقرب انتهاء مدة انسداد قوات الطوارىء الدولية من جهة اخرى .

ومع دخول وحدات الجيش اللبناني الى الجنا اندفع سعد حداد لمقاومة هذا الدخول واعلى حرب « تحرير كامل لبنان » كما خرجت « الجبهة اللبنانية » عن موقفها الطري الذي « امتازت به طيلة الشهرين الماضيين ، ما عدا تصريحه العسكريين منهم وعلى رأسهم بشير الجميل وانقلب « الحمل » بيار الجميل وعاد ليك تهديداته واتهامه للمقاومة الفلسطينية « ولبنان الاخر » وقوات الردع العربية . وانبرى كميل شمعون مهددا « بحرب تحرير لبنان » على شاكله الخائن سعد حداد .

ووقفت السلطة اللبنانية موقف « العتاب من سعد حداد واطهرت للملا انها جادة في محاكمته واستعجلت اللقاء مع ممثلي البعث الدبلوماسية وعلى رأسهم السفير الاميركي دي ورد بلجته « العربية » ان المسألة كبرى « واسرائيل » عقبة صعبة ولا يجوز للبنان يدخل في حرب معها .

وقبل ان تهدأ العاصفة ، عاصفة التصريح والمواقف ، لا بد للسلطة اللبنانية العارفة بتطورات الجنوب ان تبحث عن حل . فما هي المعادلة الجديدة التي يبحث عنها سركيس ووزير خارجيته ؟ قبل الوصول الى ذلك لا بد من استعراض ما يجري بين اطراف المعاهدة كما وصفها كارتر تعتبر خطوة اولى تطبيع العلاقات بين العدو الصهيوني والبلد العربية على قاعدة الصلح الخياني الساداتي الصهيوني .

وفي حقيقة « البيت الابيض » وصف السادات المعاهدة بانها جزء من مشروع « السلام الشامل في المنطقة الذي يستدعي اتفاقات مماث مع « العرب الاخرين » .

وقبل مغادرته تل ابيب في زيارة لنظام السادات اعلن وزير الدفاع الصهيوني انه حريص على « حزام الامن » وما يمثل . كما اعلن البديل هو اقامة علاقات « حسن الجوار » مع لبنان تمشيا على المعاهدة الصهيونية - الساداتية . وجاء في تصريح وايزمان : « ان الجهود الدولية لتحقيق ما وصفه بأنه جعل الوضع عاديا في جنو لبنان لم تبذل الا نتيجة لغزو اسرائيل للمنطقة الواقعة الى الجنوب من نهر الليطاني السن الماضية » . وقال « انه يأمل في اتفاق مع لبنان شبيه بالمعاهدة المصرية - الاسرائيلية » .

ومجلة « اكتوبر » المصرية بشرت العس باداءات شرح جغرافي في الارض العربية وقال



وايزمن تطبيع الوضع بالجنوب



جون غونتر دين سحبه الخارجية الاميركية من لبنان



شاكر ابو سليمان : الموقف الدولي اثر

الانعكاسات الناتجة عن توقيع المعاهدة وما افترته من تبدلات في السياسة وميزان القوى في الشرق الاوسط . . . وهذه الامور كلها تفسر الاعتدال في المواقف » .

اذا ليس ثمة من شك في ان تبدل موازين القوى « برأي الجبهة اللبنانية » لصالح العدو الصهيوني يشكل اساسا في « تجنيب الساحة اللبنانية » الخراب والدمار . وتعتقد « الجبهة اللبنانية » انه ليس من طريق اخر للوصول الى وقف « الحرب » سوى طريق المعاهدة مع العدو الصهيوني وانطلاقا من « تحرير كل لبنان » الذي تنادي به جبهة الخيانة في منطقة « الامن الذاتي » وفي الجنوب .

والان وكل المؤشرات تدل على ان اهداف المؤامرة تتركز على لبنان في محاولة لدعوته الى مائدة « كامب ديفيد » . فهل للسلطة الشرعية الجراة على اقدام ؟ المراقبون السياسيون يقولون ان هذا الطرح سابق لاوانه وان مرحلة انعقاد معاهدة صهيونية - لبنانية لا بد وان يسبقها مراحل ما زلت مطلوبة . ويستتردد هؤلاء القول ان هناك مسائل اساسية لا بد من حلها قبل الوصول الى المعاهدة وهي :

اولا : انتهاء مدة ولاية قوات الطوارىء الدولية ، ويتوقع المراقبون ان تتم هذه الخطوة بهجوم صهيوني جديد يجتاح المنطقة الواقعة بين الليطاني والحدود الجنوبية وربما الى ابعد ذلك على اعتبار ان قوات الطوارىء ذات مهمة مرهونة بقبول « اسرائيل » ورفضها ويمكن للكيان الصهيوني الاستغناء عنها في مرحلة نضوج قيام الاجتياح .

ويعتبر المراقبون ان نضوج قيام الاجتياح مرهون هو الاخر بجملة مسائل منها ان تكون « اسرائيل » قد انتهت تسليمها لنظام السادات الاراضي المتفق عليها في كامب ديفيد ، الامر الذي يشجع لبنان الرسمي فيما بعد على عقد معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني تحت حجة « ان لبنان

لن يخسر شيئا » بل ان ربحه سيكون مضاعفا وهو مد السلطة الشرعية على كل الاراضي حتى الشريط الحدودي ، وهنا تبرز المقارنة التي سيلجأ اليها النظام اللبناني وهي .

ايهما افضل ان تبقى « اسرائيل » محتلة للجنوب ام تتراجع دون « خسارة » مع قيام معاهدة الصلح ، وهي على اية حال شبيهة باتفاقيات الهدنة .

ومن المسائل التي لا بد من نضوجها لقيام العدو الصهيوني بالاجتياح وهو « الصجة المشروعة » لانسحاب قوات الطوارىء الدولية هي « ان الجيش اللبناني » الموجود في الجنوب لم يحترم اتفاقية الهدنة وان المقاومة الفلسطينية تنطلق من مناطق تواجد في عمليات ضد « اسرائيل » عبر الحدود الجنوبية .

ثانيا : اعلان السلطة اللبنانية انها اصبحت قادرة على الاستغناء عن قوات الردع العربية وان جيشها اصبح قادرا على حماية امن البلاد . ولا بد لهذه الخطوة كذلك ان يسبقها تفجير اممي انعزالي بوجه قوات الردع العربية حيث يطالب بعدها سركيس بوقف اطلاق النار واحلال الجيش في كل المناطق « الشرقية والغربية » .

والسلطة في ذلك ستتخذ من مسألة اصلال الجيش في الحدت مثلا لقدرة الجيش على ضبط الامن في « كل المناطق اللبنانية » .

وإذا كانت القراءات في السياسة غير مرغوب فيها فان هذه التقديرات السياسية وصحبا يراها المراقبون للوضع اللبناني ولوقوف السلطة الشرعية في تجربة السنتين الماضيتين لا بد وانها تلامس الحقيقة .

وذلك ان الادوات التي يوكل اليها مسألة التنفيذ تتحرك بارادة ثلاثي المعاهدة الخيانية وهي تهدف كما افصحنا الى قيام معاهدة مشابهة ليس مع لبنان فحسب بل مع الاقطار العربية الاخرى .

وقبل ان تكتمل فصول المؤامرة المعاهدة على لبنان بدأ الافصح عما بييت لسوريا عندما قال سادات مصر ان الحكم في سوريا لن يعيش اكثر من سنة .

من هنا فان « طموحات » الامبريالية الاميركية وحلفائها كبيرة في المنطقة وقد خطت خطوات اخرى بعد المعاهدة وتعمل على تحقيق خطوات اخرى فهل يتحقق « طموح الامبريالية » وحلم « الصهيونية والسادات ام ان الامة العربية قادرة على وقف اندفاع الهجوم الاميركي ؟

الانظار تتجه في ذلك نحو تحقيق وحدة القوى العربية القومية والتقدمية وفي مقدمتها وحدة العراق وسوريا والمقاومة الفلسطينية ومعالجة « المسألة اللبنانية » لا يمكن ان تكون خارج اطار التوجه العربي التقدمي في وقف الهجوم الامبريالي واتخاذ المبادرة في احباط المؤامرات الثلاثية الاطراف على الامة العربية كمقدمة لبدء الهجوم على المواقع الانعزالية والرجعية في وطننا العربي والمنطقة بأسرها .



# اقتصاديات مقاطعة السادات

## قطع المساعدات ونقل كافة المؤسسات العربية واجب قومي

بالحكومة المصرية ومؤسساتها فقط دون مقاطعة الشركات والهيئات المصرية الخاصة الا في ظروف معينة وكان يسود المؤتمر اتجاه حازم تتزعمه منظمة التحرير الفلسطينية يقضي بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية ليس فقط مع النظام المصري وانما مع الولايات المتحدة الاميركية كذلك ، العدو الرئيسي للامة العربية وصاحبه الدور الفعال في خلق المعاهدة . وفي مواجهة هذا الاتجاه ، تبنت المملكة العربية السعودية خطا لينا للغاية يقضي بعدم فرض عقوبات اقتصادية حتى على النظام المصري نفسه ، ناهيك عن الولايات المتحدة . فجاءت المقررات تدور في اطار الحد الأدنى كنتيجة لتعارض المواقف المتباينة في المؤتمر خوفا من فشله وانتهياره على المستوى القومي تاركا للاطراف المختلفة حرية اتخاذ المواقف الشديدة اللازمة لسقاط معاهدة الخيانة الساداتية ، والواقع ان اتخاذ قرارات حازمة في وجه النظام المصري وضرب المصالح الاميركية في المنطقة العربية عمل شرعي وقانوني للدفاع عن النفس . فقد نصت المعاهدة فسخي جانبها الاقتصادي على اقامة علاقات اقتصادية كاملة الصهيونية من اجل اقامة علاقات اقتصادية كاملة بينهما برعاية ودعم الولايات المتحدة الاميركية .

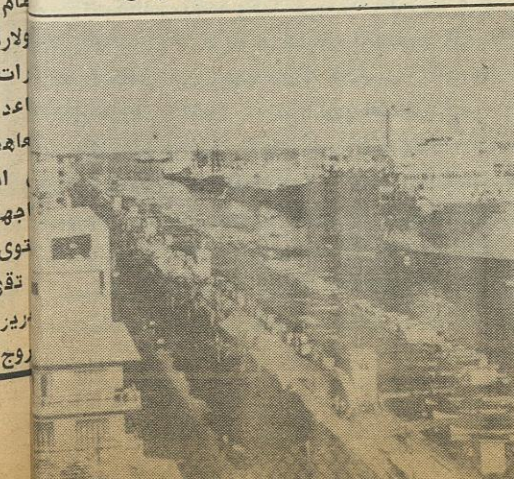
لذلك فان قطع العلاقات الاقتصادية الكاملة مع النظام المصري من شأنه ان يحمي الاقتصاد العربي من الاخطبوط الصهيوني المتطلع بشغف الى ابار البترول العربي في الخليج . فكما ان سياسة الانفتاح المصرية على الانظمة الرأسمالية والامبريالية قد أدت بالنتيجة الى الانفلاق السياسي والاقتصادي في وجهه الانظمة الديمقراطية والاقتصادية الاشتراكية مع قطع المساعدات السوفياتية عنها ، فان الانفتاح الاقتصادي المصري امام الاقتصاد الصهيوني يجب ان يعني بالنتيجة اغلاق الاقتصاد العربي الكامل في وجه الاقتصاد المصري خوفا من التسرب الصهيوني مع قطع المساعدات المالية عن النظام

بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد بين النظام المصري والعدو الصهيوني برعاية الامبريالية الاميركية في ايلول ١٩٧٨ تأكد العالم بان السادات مقدم على عمل خياني كبير ، من اجل ذلك كانت الدعوة من الجماهير العربية للرد على هذه التنازلات القومية التي اقدم عليها نظام السادات ، فكان مؤتمر القمة العربي في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ ليضع استراتيجية جديدة للامة العربية في مواجهة الصلح الاستسلامي الذي يسير السادات في اتجاهه .

اتخذت هذه القمة عدة قرارات سياسية واقتصادية في محاولة جادة منها لوقف التدهور الخطير في الموقف العربي عامة وردع الموقف المصري خاصة . ولكن السادات استمر في متابعة السياسة ذاتها التي آملت عليه زيارة القدس المشؤومة في العام ١٩٧٧ . ووصل في آذار ١٩٧٩ الى نهاية المطاف بتوقيع معاهدة خيانة كاملة مع العدو الصهيوني . وهنا جاء دور الامة العربية المتأخر دوما في معاقبة النظام المصري على ما فعله بحق الارض العربية والارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني . فانعقد مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب في بغداد بعد يومين من توقيع اتفاقية الخيانة لتقرير المناطق السياسية والاقتصادية للنظام الصهيوني ومؤسساته : واصرر المؤتمر عدة قرارات هامة نكتفي منها بالجانب الاقتصادي التي تناولت قطع العديد من العلاقات العربية - المصرية في المجالات المالية والبترولية والتجارية . وقدمت معظم هذه القرارات على قطع العلاقات الاقتصادية بين الحكومات العربية ومؤسساتها

المصري . لذلك فانه لا يجوز مطلقا ان يظف السادات بالدعم المالي والاقتصادي العربي في الوقت الذي يضع فيه الاقتصاد المصري في خدمة العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية . فاجاب مقررات مؤتمر بغداد الاقتصادية لتشكيل عقاب ضروريا لنظام السادات على خيائته المنكسر للامة العربية وحماية للاقتصاد القومي من الاطماع الصهيونية وان لم تكن على مستوى الكاسح الذي تطالب به الجماهير العربية العريضة فقد اقتصررت هذه الاجراءات السياسية والاقتصادية على رد الفعل السلبي دون الانتقاع الى دائرة العمل الايجابي المطلوب في صفة الهجمة الامبريالية - الصهيونية - الساداتية الجديدة على الامة العربية من خلال معاهدات الخيانة المصرية . فالرحلة الحالية تتطلب حشدا المزيد من الطاقات العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ودعم المقاومة الفلسطينية الشامل في اتجاه التصادم التحريري للارض العربية لا مهادنة العدو كما هو حاصل الان من اجل اسقاط الطرف العربي في المعاهدة ومهما يكن من امر ، فان قرارات المؤتمر تمثل جزءا اساسيا من الرد العربي على خيانات السادات وترسي خطوة أولى نحو هدم السياسات الانهزامية التي بدأت تظهر في بعض الانظمة العربية . وقد تناولت هذه القرارات مجموعة من العقوبات الاقتصادية كمنعت في « وقف المساعدات المالية ... وعدم تزويد مصر بالنفط ... ومنع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني ... وتطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها واحكامها على الشركات والمؤسسات والافراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون مع العدو الصهيوني » . ولدى دراسة هذه المقررات بععم ، يتبين لنا حال وجود ثغرات عديدة تمكن بعض الدول العربية الراغبة في استمرار التعامل مع النظام المصري من النفاذ منها بسهولة نظرا لبرونتها الزائدة وعدم شمولها كافة الفروع الاقتصادية ، لذلك ينبغي على عدم السماح لبعض الانظمة العربية من اوكلت اليها مهمة مراقبة تنفيذ القرارات العمل

هناة السويس : اغلقها العدو مرتان



وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب

بعدم السماح لبعض الانظمة اعربية ممن يهرب وتمييع الاهداف التي وضعت من اجلها ه المقررات . ويقدر ما تكون المقاطعة العربية املة وفعالة بقدر ما يتحقق الضغط المطلوب على نظام المصري من اجل اسقاطه نهائيا حتى لا يهدد خطره على بعض الاطراف العربية الاخرى ابدا الكثير من الاليونة تجاه خيانة السادات السياسية والاقتصادية والعسكرية ودعم المقاومة الفلسطينية الشامل في اتجاه التصادم التحريري للارض العربية لا مهادنة العدو كما هو حاصل الان من اجل اسقاط الطرف العربي في المعاهدة

### اولا : قطع المساعدات المالية

ينص البند الاول والثاني والثالث من مقررات راء الاقتصاد والمال العرب على العقوبات المالية التي يجب تطبيقها على مؤسسات النظام المصري كاتحاد من توقيف معاهدة الخيانة . فقد اتت هذه البنود جميع الدول العربية على ايقاف تقديم اية قروض او ايداعات او ضمانات او تسهيلات مصرفية او مساهمات او باعادات مالية او عينية او فنية من قبل الحكومات العربية او مؤسساتها الى الحكومة المصرية ومؤسساتها . ويلاحظ ان هذه الاجراءات اقتصرت على قطع العلاقات المالية مع الحكومة المصرية ومؤسساتها دون ان يتسع مجالها لشمول المؤسسات الخاصة كذلك . وبالرغم من ك فانه من المتوقع عدم التزام بعض الدول التي رأستها المملكة العربية السعودية - من غير هذه الاجراءات نظرا لشبكة العلاقات واسعة التي تربطها بالنظام المصري من جهة ولايات المتحدة الاميركية من جهة ثانية . لذلك فان توجهات هذه الانظمة تصب في نهج سياسة المصرية مما يتطلب الضغط عليها مع الوسائل المتاحة من اجل تغيير منطلقاتها السياسية في ظل الظروف المصرية الراهنة . التزامات المالية المترتبة على هذه الدول تجاه نام المصري والتي تفوق المليارين - من ولايات سنويا يجب ان تتوقف كليا كما جاء في رات المقاطعة العربية حتى لا تكون عاملا اعد في خدمة السادات ومخططاته المشبوهة . مهادنة الخيانية قد نسفت المبادئ التي تم اساسها اقرار الالتزامات المالية تجاه دول اجهة العربية . فالدعم المالي الذي تقرر على توى الملوك والرؤساء العرب كان يهدف مبدئيا تقوية كل من مصر ، سوريا ، الاردن ومنظمة رير الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني . روج مصر السادات من ساحة المواجهة مع

على البترول العربي المصدر الى مصر بطرق مختلفة . وهذا هو الهدف الحقيقي للكيدان الصهيوني من وراء الاصرار على تزويده بالنفط المصري رغم العرض الاميركي الجفري في هـ المجال الذي قدمه عراب السياسة الامبريالية كارتير في مفاوضات اللحظات الحاسمة .

### ثالثا : قطع التبادل التجاري

تناولت المادة السادسة من وثيقة المقررات الاقتصادية العلاقات التجارية العربية - المصرية فنصت على « منع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني » . وقد حددت هذه المادة نوعية الاطراف المصرية الواجب مقاطعتها واشترطت شروطها في اقامة علاقات اقتصادية مع الشركات والمؤسسات الصهيونية لتطبيق - العقوبات الاقتصادية عليها تاركة المجال امام الشركات المصرية الاخرى وذلك لصحوية « استمرار التعامل مع المؤسسات الخاصة الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها عن التعامل مع العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البنية العربية » . وتهدف هذه القرارات بالدرجة الاولى الى ردة القطاع التجاري والصناعي المصري الخاص من اقامة علاقات اقتصادية مع العدو الصهيوني بحيث يفقد مجاله الحيوي في الوطن العربي اذا ما فضل التعامل مع مؤسسات الكيان الصهيوني . اما بخصوص القطاع العام المصري والمؤسسات الحكومية كالمطارات المدنية وقنصاة السويس المالية والجنوائى البحرية فمن المتوقع ان تقوم بانشاء علاقات كاملة مع العدو الصهيوني بناء لاوامر النظام الساداتي . لذلك يجب الاستعداد منذ الان لاتخاذ الاجراءات الاحتياطية وترتيب الاوضاع التجارية بحيث يتم الاستغناء عن هذه المرافق المصرية حتى يتسنى لها التفرغ بخدمة النشاط الصهيوني المنتظر !! ومع ذلك فان مراقبة المؤسسات المصرية الخاصة التي يتم استثنائها من الاجراءات العربية امر بالغ الصعوبة . فمن المحتمل ان تلجأ بعض هذه الشركات الى لعب دور الوسيط بين المؤسسات المصرية المتعاملة مباشرة مع العدو الصهيوني وبين مؤسسات وشركات الوطن العربي المتعاون معها ، فتقوم باعادة تصدير فائض المستوردات الصناعية الصهيونية الى الوطن العربي بعد تغيير علاقاتها التجارية وتقديمها الى المستهلك العربي على انها مصنوعات مصرية . وبهذا تتحقق اهداف العدو الصهيوني في غزو الاسواق العربية عن طريق الشركات المصرية . والواقع انه كان يجب منذ البداية فرض مقاطعة تجارية شاملة على الاقتصاد المصري دون استثناءات للوقوف في الاهداف الاقتصادية الخطيرة للعدو الصهيوني .



المؤتمر العربي

# المؤتمر الأول لاتحاد المؤسسات العربية - الاميركية في بغداد

انعقد في بغداد مؤتمر اتحاد المؤسسات العربية الاميركية «المغتربون العرب» وحضره ممثلون عن ٢٢ دولة في اميركا اللاتينية والوسطى واميركا الشمالية ، ومثل الحركة الوطنية اللبنانية في المؤتمر الرفيق رفيق ابي يونس وشارك في المؤتمر من الفعاليات السياسية والاقتصادية في بلدان القارة الاميركية وكان من بينهم وزراء ونواب سابقون وحاليون . وكان المتحدثون من اصل لبناني يشكلون الاكثرية في المؤتمر .



وقرر في المؤتمر ان اية مساعدة تقدمها القيادة القومية لاية جهة في اميركا اللاتينية لن تتم الا من خلال مؤسسات «اتحاد المؤسسات العربية» لاميركية . وساهم العراق بمبلغ مليون ونصف مليون دولار كدفعة اولى لانشاء مدارس متخصصة باللغة العربية لتعليم ابناء الجاليات العربية في المهجر . وكان المؤتمر قد افتتح برعاية الرئيس احمد حسن البكر بدعوة من القيادة القومية لصرب البعث العربي الاشتراكي في قاعة المهندسين الزراعيين في بغداد . وقد افتتح المؤتمر الدكتور منيف الرزاز ممثلاً للسيد الرئيس احمد حسن البكر .

وقد القى الدكتور الرزاز كلمة حيث اشار فيها الى مؤامرات الامبريالية ضد الوطن العربي عندما غدت واقع التجزئة في الامة وزرعت في وسطها سوطاً تمثل في الكيان الصهيوني وامدته بكل انواع الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري من اجل ان يكون لها

قلعة امامية تحقق لها اهدافها في الابقاء على ضعف الامة العربية وتجزئتها وفي بسط النفوذ عليها وفي استغلالها الاحتكاري لثرواتها .

واضاف الرئيس البكر ، وللاسف ان الامبريالية والصهيونية قد وجدت من بعض حكام العرب انفسهم بل من حاكم اكبر قطر عربي عوناً لهما في تنفيذ مخططاتها التآمرية على الوجود العربي . واستطرد قائلاً : وبدلاً من ان تكون الامة العربية كئيباً في صف واحد وان يكون العدو في صف اخر فقد اختار ذلك الحاكم ان يكون في صف الاعداء في مواجهة امته وان يوقع معهم اتفاقاً يهب فيه جزءاً عزيزاً من الوطن . واضاف : لكن بالرغم من ذلك فان الامة العربية لن تسمح بلث هذه المؤامرة بالمرور ، ولقد اعلنت رفضها القاطع لهذه الاتفاقات الاستسلامية المهينة واعلنت تصميمها على الاستمرار في مجابهة العدو وعزل الحكام الخارجين على ارادة الامة العربية .

وقال : لقد كان عقد مؤتمر القمة العربي في بغداد ايذاناً بالانقلاب العربي على المؤامرة الامبريالية الصهيونية .

وقال الرئيس البكر : كما وضع الميثاق القومي المشترك بين قطري العراق وسوريا للجنة الاولى في بناء وحدة عربية اصيلة حقيقية تعبر عما يجيش في صدور هذه الامة من آمال وتكون في الوقت نفسه ركيزة لانطلاقة العرب المستقبلية

وقاعدة نضالية ثورية لمجابهة كل المؤامرات تتعرض لها الامة .

هذا وقد اتخذ المؤتمر اتحاد المؤسسات العربية العربية سلسلة بقرارات وتوصيات اهمها .

اولاً : انشاء مدارس متخصصة في كل دول اميركا اللاتينية لتعليم اللغة العربية .

ثانياً : دعم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بشتى الوسائل والسبل لتأدية دورها كاملاً في التصدي للمؤامرة .

ثالثاً : انشاء مراكز ثقافية لتنمية الوعي القومي .

رابعاً : التعاون الاقتصادي بين اميركا اللاتينية والدول العربية .

هذا وقد بحث المؤتمر قضية الجامعة اللبنانية في العالم وتصرفات القيمين عليها .

كان داخل المؤتمر استياء عام من هذه التصرفات وعلم موفد «الصمود» ان السلطة اللبنانية منعت الوفود التي حضرت الى بغداد عن طر

مطار بيروت من مغادرة الطائرة ومن مسؤول في المؤتمر وهو من اصل لبناني ان السلطة اللبنانية في البرازيل رفضت اعطائه سمة

الى لبنان كما صدرت تعليمات من السلطة اللبنانية للسفارات في الخارج بحجب سمة

الى لبنان لاي شخص يشترك في هذا المؤتمر واشتكى احد المتحدثين من اصل لبناني وهو

عضو فعال في المؤتمر فقال : ان السلطة اللبنانية تريد سلخ لبنان عن واقعه العربي ، والا لماذا

هذا الموقف اللامسؤول من مؤتمر المغتربين العرب وقال شخص اخر : انها فضيحة ان تمنع

السلطة اللبنانية من زيارة وطننا الام .

وقد طالب الوفد المتحدثين من اصل لبناني المؤتمر بارسال مذكرة احتجاج شديدة للنهج

من المغتربين العرب الى السلطات اللبنانية لتصرفها اللامسؤول بمنعها الوفود التي اشتر

في هذا المؤتمر من زيارة لبنان . وقد قال مسؤول في المؤتمر : ان الانعزالية اللبنانية وه

اية الصهيونية من هنا نرى لزاماً علينا دعم الحركة الوطنية ومساعدتها بشتى الوسائل

والسبل لكي تستطيع ان تتصدى للمؤامرة تخطط في دوائر واشنطن وتل ابيب وتنفذ

الانعزالية .

وقد قال الناطق الرسمي باسم المؤتمر ان لا بد من التمييز من دور المؤتمر الماروني الانعز

الذي عقد في المكسيك والدور الذي يقوم به مؤتمرات العرب وهنا تأتي اهمية هذا المؤتمر

الايام التي يتوجه بها نظام السادات للتحال الاوثق مع العدو الصهيوني .

وطالب المغتربون العرب بان يطلب من المقام الفلسطينية بان تفتح مكاتب اعلامية في امير

اللاتينية وتعهدوا بدعمها بشتى الوسائل واله لكي تكون منبراً اعلامياً يتصدى للدعا

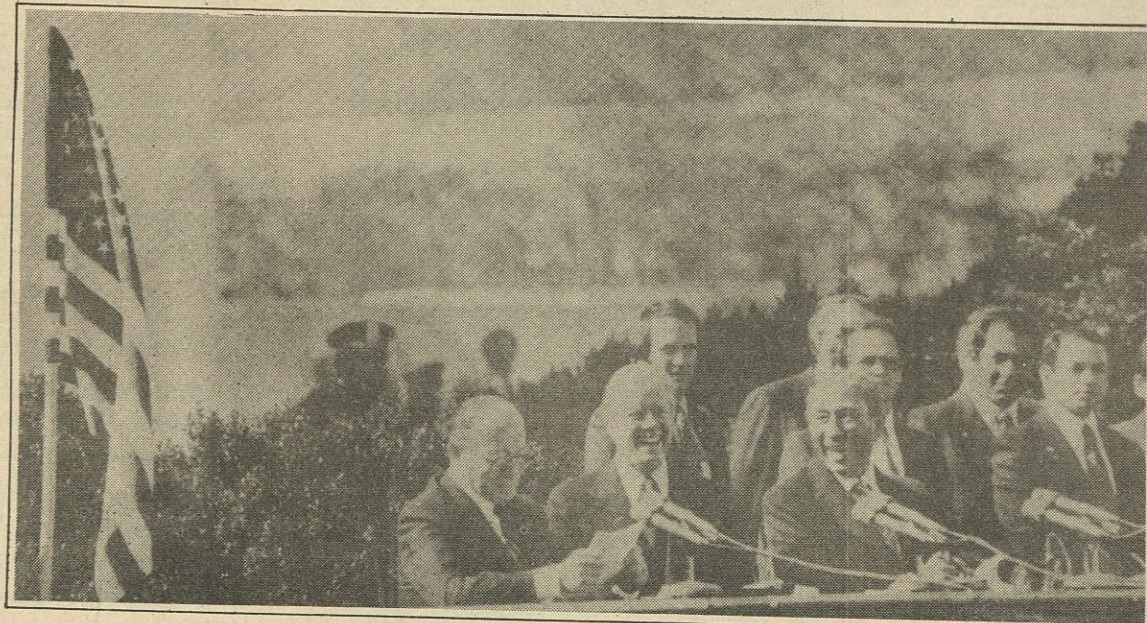
الصهيونية هناك .



التسوية

رغم المعارضة الشكيبية للمعاهدة:

## السعودية على رأس "هجوم السلام" الاميركية



مجالاً لاية مواقف «وسطية» او «مساومة» رغم مشروعية «الوسطية» او «المساومة» في شروط معددة .

فأكثر من مسؤول عربي ، وفي المقدمة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

اكدوا قبيل واثناء انعقاد مؤتمر بغداد الاخير ، بان لا موقف وسط بين الخيانة وبين التصدي لتلك

الخيانة . فالموقف الوسطي ، في مثل هذه الحالة ، ومثل هذه الظروف هو مع الخيانة ، مع المعاهدة

ومع السادات ، اما لماذا ؟ فلان حجم الخطورة التي عبرت عنها المعاهدة بحد ذاتها اولاً ،

وبكونها حلقة اساسية وهامة في المخطط الاميركي المعد للمنطقة العربية ثانياً ، تستوجب وضوح

المواقف ، وضوح مواقف اطراف الجبهة المعارضة والمتصدية للسادات . حيث لا يمكن

التصدي بوجود «طابور خامس» يبيع النضال ويجفضه ، بل ويقدم الخدمات لتسهيل السياسة

ومهما كانت طبيعة مراهنات بعض الاطراف والايواسط العربية والفلسطينية على «الهامش

الصيق» الذي تبرزه مواقف المعارضة السعودية الشكيبية للسادات والمعاهدة ، فان الوقائـع

الكبيرة والعنيدة التي تقول غير ذلك ، وتنتصب شاخصة وواضحة امام عين الجميع لا تدع مجالاً الا

للقول امام المراهقين بانهم ، اما شركاء السادات بساذجة او بحسن نية - لا فرق - واما شركاء له ،

عن سابق وعي وتصميم ، مهما كان صراخ المعارضة اللغظية عالياً ، ومهما جهدت العبقريات

لاخراجه بغير ذلك .

### الوضوح شرط التصدي الوطني للمعاهدة

ان خطورة المعاهدة ونتائجها التي بدأنا نشهد ، وبشكل مباشر عدداً من حلقاتها - وليست دولة حداد في الشريط الحدودي اخرها ، لم تترك

### اذا كان خطر النهج الاستسلامي الخياني لنظام السادات ، يبدو واضحاً وملموساً لجميع معارضيه ، فان الخطر الاكبر يأتي ، من «العرب العربي»

لهذا النهج والمجلبب بجلباب المعارضة اللفظية . ان الرجعية العربية ، وعلى

رأسها السعودية وملحقها نظام الملك الهاشمي ، هم المشاركون الاساسيون

في صنع نهج السادات ومعاهدته الخيانية ، بل ويمكن القول ، انهم

الضامن الاساسي لاستكمال حلقاته ، واجهاض اية معارضة عربية جديدة

ضده .



## التسوية



أبو عمار:

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
بين الخيانة والوطنية

الفصل:

علاقتنا بأمرنا  
خاصة وتمييزنا



من اقصاه الى اقصاه كان الموقف السعودي اراءها هو اصدار الديوان الملكي بيانا اعلن فيه عن « مفاجئة المملكة السعودية بعزم فخامة الرئيس محمد انور السادات على زيارة اسرائيل ٠٠ » وان المملكة تؤمن بأن اية مبادرة في هذا الشأن يجب ان تنطلق من موقف عربي موحد !! »

اما عن موقفها من اتفاقيتي كمب ديفيد ، فقد اوضحت رسميا بموقف وصفي لا يحمل حتى اية معارضة ولو لفظية ، وذلك بالقول « بعدم امكانية اعتبار الاتفاقيتي صيغة مقبولة للسلام الشامل العادل ٠٠٠ !! »

واكثر من ذلك ، وبعد توقيع المعاهدة المصرية - الاسرائيلية ، ورغم هشاشة وعدم فاعلية الرد العربي عليها الذي اقتصر على الدعوة لمؤتمر وزراء الخارجية لـ « معاقبة »

السادات : اعلن احد المسؤولين السعوديين ، وقد اكد « بأن بلاده ستبقى بالتزاماتها نحو عقد مؤتمر بغداد بيوم واحد ، بأن السعوديين بما في ذلك ثمن الطائرات الاميركية الخمسين « لا يمكنها ان تلتزم بمقاطعة مصر والاضن طراز ( ف - ٥ ) التي اشتراها سلاح الجو بمصالح الشعب المصري ؟ ٠٠ » ولم يقتصر من الولايات المتحدة ، وهو تأكيد اشارت هذا الموقف على ذلك التصريح وحده ، بل ليه قبل ذلك واشنطن ، واعربت فيه عن ثقته بموقف سعود الفيصل ، وزير خارجية المملكة بأن السعودية لن تتخلي عن تحويل صفقة في مؤتمر بغداد ، كان شديد الوضوح في معارضاها المذكورة لمصر »

### الموقف السعودي ، الوجه الاخر للمعاهدة

ان سرعة الاحداث وتواترها في المنطقة ، لم تسع في المجال للاطراف المراهنة على « الهامش سعودي » ان تلتقط انفسها لكي تبرر بها واقفها ، فاساس المراهنة الذي يقف على وجه عرجاء واحدة ، والذي يقتصر على معارضة السادات ، دون الولايات المتحدة ، امل من مراهنته على « الهامش السعودي » بأن يؤدي ذلك الى تطبيق « السادات » « عزلته » ، والتوجه الى يدفعه ذلك التطويق وتلك العزلة التي التراجع ، واذا استبشر المراهنون « خيرا » به الصراع « داخل الاسرة المالكة - الحاكمة السعودية ( كما استبشروا في الوقت ذاته ، الصراع » داخل الاسرة الهاشمية ) ، فقد

وجدت السعودية ان تسرب الى دبلوماسيتها ان الحقيقة من وجهة نظر السعودية هي وجود سادات ولو كان اسرائيليا افضل من اسرائيل ثوري يحل محله ، اما وكالة رويتر ، فقد اوردت تصريحا ، اكده الامير عبد الله بعد ايام قال فيه « اننا نتوقع ان تحصر الاجراءات الانتقامية ضد مصر ضمن حدود معينة بينه وبينها ، بينما اكد مسؤول اخر بأن السعودية حريصة على تفادي الخطر الذي قد ينجم اسقاط السادات وطول زعيم ثوري يسلم مكانه ٠٠ »

فقد تعمدت السعودية ان تسرب الى دبلوماسيتها ان الحقيقة من وجهة نظر السعودية هي وجود سادات ولو كان اسرائيليا افضل من اسرائيل ثوري يحل محله ، اما وكالة رويتر ، فقد اوردت تصريحا ، اكده الامير عبد الله بعد ايام قال فيه « اننا نتوقع ان تحصر الاجراءات الانتقامية ضد مصر ضمن حدود معينة بينه وبينها ، بينما اكد مسؤول اخر بأن السعودية حريصة على تفادي الخطر الذي قد ينجم اسقاط السادات وطول زعيم ثوري يسلم مكانه ٠٠ »

في حين كشفت الاحداث ، واكدت مرة اخرى ، ان سرعة الاحداث وتواترها في المنطقة ، لم تسع في المجال للاطراف المراهنة على « الهامش سعودي » ان تلتقط انفسها لكي تبرر بها واقفها ، فاساس المراهنة الذي يقف على وجه عرجاء واحدة ، والذي يقتصر على معارضة السادات ، دون الولايات المتحدة ، امل من مراهنته على « الهامش السعودي » بأن يؤدي ذلك الى تطبيق « السادات » « عزلته » ، والتوجه الى يدفعه ذلك التطويق وتلك العزلة التي التراجع ، واذا استبشر المراهنون « خيرا » به الصراع « داخل الاسرة المالكة - الحاكمة السعودية ( كما استبشروا في الوقت ذاته ، الصراع » داخل الاسرة الهاشمية ) ، فقد

وجدت السعودية ان تسرب الى دبلوماسيتها ان الحقيقة من وجهة نظر السعودية هي وجود سادات ولو كان اسرائيليا افضل من اسرائيل ثوري يحل محله ، اما وكالة رويتر ، فقد اوردت تصريحا ، اكده الامير عبد الله بعد ايام قال فيه « اننا نتوقع ان تحصر الاجراءات الانتقامية ضد مصر ضمن حدود معينة بينه وبينها ، بينما اكد مسؤول اخر بأن السعودية حريصة على تفادي الخطر الذي قد ينجم اسقاط السادات وطول زعيم ثوري يسلم مكانه ٠٠ »

سعود الفيصل



ياسر عرفات



### « اسرائيل » تتوقع مضاعفة حجم السياحة بينها وبين مصر سنة ١٩٨٠

اوروبا واميركا

وهذا ما حد بسلطات الكيان الصهيوني المختصة دعوة وفد من رجال الفنادق من اوروبا واميركا ، من اجل وضع الخطط ، لدراسة امكانية توثيق العلاقات الفندقية بين الكيان الصهيوني ومصر ، بالتعاون مع شبكات الفنادق الدولية .

و « اسرائيل » بطبيعة الحال لا تستطيع الا ان تظهر حقيقة نواياها فقد اعلن مدير عام اتحاد الفنادق موشيه امير لاداعة العدو : اننا من ناهيتنا ندرس كيفية الاستفادة من موضوع السلام كدافع لزيارة المركبة السياحية من الولايات المتحدة واوروبا لان هذا الموضوع بنظرنا اهم من اقامة علاقات سياحية مع مصر على الاقل في السنوات الثلاث الاولى .

وذكر رئيس اتحاد الفنادق الصهيوني ان حكومة العدو تستطيع بعدد الغرف الموجودة لديها ، وهي ٢٤ الف غرفة ، نستطيع ان نستوعب ٢٠٠ الف سائح تتراوح مدة اقامتهم ما بين اربعة وخمسة ايام ، وهذا يعني انه يمكن ان يتضاعف العدد ، ففي تل ابيب يوجد عدد كاف من الغرف في الوقت الحاضر ولكن في الشمال والجنوب ستكون هناك بالتأكيد حاجة الى بناء غرف جديدة ٠٠

تتوقع المصادر الصهيونية ، بعد فتح الحدود بين الكيان الصهيوني ومصر في السابع والعشرين من ايار ان تشهد نشاطا سياحيا على جانبي الحدود .

« فاسرائيل » منذ ٣٠ سنة تعلم بشيء من هذا القبيل ، فاذا بهذا العلم يتحقق بفضل خيانة حاكم مصر انور السادات ، فقد ذكر راديو العدو ان وكلاء سفر من اميركا ، والمانيا قد اعدوا الخطط ، للاستفادة من عملية السياحة ، فبدأوا بدراسة عدد الغرف في فنادق مصر ، وامكانية تصنيفها وتحسين الخدمات .

فقد ذكر فيدريمان رئيس اتحاد الفنادق في الكيان الصهيوني : ان هناك نحو ٢٥٠ الف سائح يقدون الى مصر كل عام ، وان قسما كبيرا من هؤلاء من الدول العربية ، اما السياح القادمون من اميركا واوروبا فقد وصل عددهم الى ٣٥٤ الف سائح سنويا .

وحسب ما يتوقعه فيدريمان ، بسبب قصر المسافة بين الكيان الصهيوني ومصر ان السائح يمكنه ان يصل في ساعات الى « اسرائيل » ومصر ايضا ويمكن بنتيجة لذلك ففي عام ١٩٧٩ ، وربما عام ١٩٨٠ سيتضاعف العدد القادم الينا من

« البصر والبصيرة » بأن « الهجوم الاميركي » على المنطقة يزحف بوتيرة عالية مستغلا النقاش حول « عقاب ولاعقاب » السادات ، وهو معارضة السعودية للمعاهدة وللنظام المصري !! وفي الثامن من نيسان اكد زكي اليماني وبوضوح بان « العلاقات » السعودية الاميركية هي اقوى ( لاحظ هي اقوى ) من ان تؤثر عليها معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية .

واكثر من ذلك ، كشف اليماني ، وهو يعتمد « الكشف » بأن دور السعودية « يتجه لتدعيم الاعتدال ، ولولا الايرانية والموقف الذي اتخذته السعودية ، لارتفعت اسعار البترول اكثر بكثير مما هي عليه الان » .

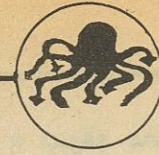
والسؤال هو : اذا كانت السعودية تعترف بأن دورها يتجه لتدعيم الاعتدال في المنطقة ، فكيف يمكن لها ممارستها اذا ما ايدت السادات علنا وعارضت معارضيه ؟ واذا ما عرفنا ما يعنيه « الاعتدال » في الزمن الاميركي ، واذا ما تذكرنا دوره وتأثيره منذ ما قبل مؤتمر بغداد وحتى الان ، وتذكرنا ايضا انعدام فاعلية المعارضة والاجراءات الشكلية ضد السادات ، فاننا نستطيع ان نمسك بقوة ، ونلقي القبض ، في وضخ النهار ، على الموقف السعودي ، متلبسا بجريمة مشاركة السادات في « الخيانة العظمى » ، وما دوره « المعارض » الا التوجه الاخر للمعاهدة ، المطلوب ، اميركا ، لتحرير حلقاتها الاخرى .

لقد اسهبت الصحف السعودية ، وعبر المسؤولين رسميا ولاكثر من مرة بـ « ان حل المشكلة الفلسطينية حلا شاملا يتمثل في اشتراك الفلسطينيين في الحل ٠٠ » واذا كان « التوجه السعودي لتشجيع الاعتدال » يشمل ، اولا وبالضرورة ، الثورة الفلسطينية ، يتضح حجم « المهمة الخطيرة » الملقاة على عاتق السعودية من قبل اميركا والسادات للبحث عن « المعتدلين » لسوقهم الى « الحل الشامل » .

واذا ما عرفنا طبيعة « الحل الاميركي » ، الذي انتج خيانة السادات والمعاهدة ، فاماذا يمكن للمرء ان ينتظر من « مشاركة طرف فلسطيني معتدل » في المفاوضات اللاحقة ؟؟

ان التتابع في طرح التساؤلات ، والبصير عن جذورها واهدافها ، يبرز اي دور تأميري خطير تلعبه الرجعية العربية ، وعلى رأسها السعودية ، في سياستها « المعارضة » شكليا للسادات ، بل واي افخاخ ومخاطر ، ستنتج الاوهام التي تراهن على « معارضة ما » للرجعية السعودية والهاشمية !

ان معادلة الصراع ، لم تعد تحتل حيزا الاوراق ، فالحلف الاميركي الساداتي ، الاسرائيلي ، ومعه كافة الرجعيات العربية في خندق ، وقوى حركة التحرر الوطني - القومي العربية الحقيقية في الخندق المضاد ، واي حيل في المعادلة ، هو خدمة لجبهة الحلف المضاد ، ليس الا !



## لا تكفي القرارات

# وحدها للوقوف امام معاهدة الذل

بعد معاهدة المطلوب :

- تطبيق قرارات المقاطعة العربية للنظام المصري دون مماثلة أو تسويق
- احياء الجبهة الشرقية واطلاق طاقات الجماهير العربية للتصدي فعلياً
- الكف عن المراهقات على التحول وانصاف التحول الاستسلامية



ثلاث دعوات وايضاح تلقاهم الفلسطينيين.

احدى هذه

الدعوات من الرئيس

الاميركي جيمي كارتر مقرونة بشرط الاعتراف بالقرار ٢٤٢ ، والاخر يتان من السادات ورئيس وزرائه مقرونان بالسبب والشأن للعرب عامة وللقيادة الفلسطينية بشكل خاص . اما الايضاح وهو الاكثر اهمية من حيث المدليل ، فمصدره احمد زكي اليماني وزير البترول في السعودية ، المملكة العربية «الملتزمة» كما هو مفترض بمقررات مؤتمر بغداد .

ومع الاسف الشديد الذي يجديه اليماني لان «المعاهدة» « لن تحقق السلام في الشرق الاوسط وان كل النجاح الذي ستحققه هو تأكيد عزل مصر عن العالم العربي » . ييدي ايضا « قلقه » من امكانية الوصول الى طريق مسدود مما يجعل

الهدف النهائي للسلام بعيدا » ، فالاسرائيليون « سوف يذادون صلابه وسيتمضمخ احساسهم بالقوة اكثر من اي وقت مضى حينما يجدون انفسهم في مواجهة جبهة قتال واحدة فقط » .

ومع ذلك فان العلاقات السعودية الاميركية « اقوى من ان تؤثر عليها معاهدة « الصلح » .. ودورنا يتجه لدعم الاعتدال » ، ويأسر عرفات الذي طالب باستخدام « سلاح البترول » لمعاينة الولايات المتحدة على دورها في المعاهدة « لا يمثل الامة العربية ... وان عدم اصفاء احد الى ما يقوله هو الدليل على ما نقول وعلى ما نشعر » .

السعودية على لسان اليماني :

الدعوات الثلاث للاشتراك في المفاوضات وتصريح اليماني تلو زيارة مناحيم بيغن للقاهرة وتصريح اليماني اعقب خطاب السادات الذي وصف فيه « المصالحة » الفلسطينية - الاردنية بانها تصالف بين شخص سيء الحظ واخر لا امل له ، وامتدح فيه ايضا ، التضامن العربي الذي كان واضحا ومؤثرا عام ١٩٧٣ فكمام العرب في ذلك الوقت كانوا من طينة مختلفة ،

لحرف المناسبة مفتوحا بل مؤكدا على مصراعيه ، والمغرب والامارات وغيرهم لا داعي لبناء استنتاجات حول مواقفهم في المستقبل من معاهدة السادات - بيغن ، ولبنان يعاني من الهموم ما فيه ويكفينا لنقول انه خارج البحث في حديث التصدي ، ويبقى في دائرة المقاطعة الفعلية براق ودول جبهة الصمود وبالطبع المقاومة الفلسطينية ، فهل ستتطيع هذه الاطراف التي هنت مجتمعة حتى الان عن مرونة تكتيكية ان تقل بالانظمة المعتدلة وبصراع الشرق الاوسط ارضية استراتيجية صلبة ؟ .

هشام شرابي :  
المسألة ، مسألة ميزان قوى

يقول هشام شرابي على لسان احد مستشاري وزارة الدفاع الاميركية في صحيفة النهار العربي الدولي الصادرة في ٩ من الشهر الجاري ان امكانية افضال مبادرة السادات في تحقيق نتائجها تقوم على شرطين :

١ - مقاطعة سياسية وديبلوماسية واقتصادية فعلية وشاملة لنظام السادات لا مجرد مقررات الملابسات التي احاطت بالموقف السعودي في مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، قبله وبعده . وخلاله ، فمقابلة الامير فهد مع « نيوزويك » في المؤتمر وموقف سعود الفيصل ومصادته مع عرفات خلال المؤتمر ، وتصريحات اليماني بعد المؤتمر تؤكد ان السعودية التي لم تستطع نصف مؤتمر بغداد ستحاول جاهدة نفس نتائجها وتحويلها الى مجرد مقررات على ورق . وضمن هذا الاتجاه يمكن تفسير الاصرار السعودي على ان تكون تونس المقر الجديد للجامعة العربية في حال نقلها من القاهرة ، وبالطبع ليس من حاجة للتذكير بوزرقية هو اول زعيم عربي طرح فكرة « الاعتدال » بالامر الواقع » و « الصلح » مع اسرائيل وكما ولا يزال اكثر الدعاة نشاطا لتحقيق هذا الامر . ونؤكد اننا لم نكن ننتظر موقفا اخر من السعودية ولم نفاجأ بهذا التصريح وانما نوردته للدلالة فقط كما اشرنا ذلك سابقا .

والملك حسين « عاهل » الاردن يصف علاقاته بالولايات المتحدة الاميركية بانها اصعب

« ضعيفة جدا » ويصر بأنه لن يفرط « بشبر » ارض او بحبة رمل . واننا نعيش مرة واحدة ونموت مرة واحدة » . وللتذكير فقط نقول ان الملك حسين رفض المشاركة في حرب تشرين بعد ارتكب مجازر ايلول سنة ١٩٧٠ خدمة للولايات المتحدة و « لاسرائيل » . وهذا التغيير الذي طرأ على سياسته لا ندري هل لانه « شخص سياسي الشرقية مقابل معاهدات اقل تنازلا من معاهدة السادات » فالشرط الاول لا يمكن تأمينه كما هو واضح حتى الان من مواقف السعودية . وحدود الشرط الثاني لا يمكن تحويلها الى قوة هجومية كجيوش نظامية الا بعد عقد من السنين على الاقل . وبناء التوازن في ظل هذه الشروط والمواقف

العربية المتذبذبة لا يعني اكثر من تمهيد ارض صالحة لمفاوضات من نوع جديد تحدث عنها الدكتور شرابي ايضا في اطار مبادرة عالمية تدخل اطرافا عالمية جديدة في المفاوضات . ونضيف الى ذلك ان تحقيق هذان الشرطان مرهون ايضا بشمل امكانية الاطراف المؤيدة للولايات المتحدة من ان تتحول باتجاه تأييد الخطوات الساداتية بعد ان يمتص مرور الزمن ردة الفعل الشعبية العفوية تجاه النظام المصري . وشمل هذه الامكانية لا يتوفر الا بخطوات عملية نحكم الطرق الشعبي على خناق هذه الانظمة وتتركها معرضة للنسف في حالة الزوغان .

وتسائل ايضا هل ان دخول مفاوضات جديدة بنقل ذاتي وعالمي اكثر وزنا سيؤدي الى اكثر ما ادت اليه مبادرة السادات ؟ وهل سيقنع الصهاينة اذا ما رأوا اننا اصبحنا اكثر عدة واصدقاء بحل دولة « اسرائيل » والتعاضد معنا في مجتمع ديمقراطي ام المطلوب عندها ان نرضى نحن امام الصاح الاصدقاء بالقبول بتحسين شروط الحكم الذاتي وتحويله الى شبه دولة نمارس فيها « سيادتنا » و « حقوقنا المشروعة » ؟ ايضا هل هناك فارق كبير على الصعيد الاستراتيجي من حيث النتيجة في الاعتراف بدولة « اسرائيل » على الطريقة الاميركية - الساداتية او الاعتراف بها عن طريق مبادرة عالمية يشترك فيها غربي اوربا والاتحاد السوفياتي الذين قصدهم الدكتور شرابي بدون ان يسميهم ؟ هل هذا هو جوهر الخلاف مع سياسة السادات ؟ وعلى هذه الارضية هل يمكن تحقيق اهداف حملتها الحركة التقدمية العربية طوال ستون عاما او هل اثبتت سياسة المفاوضات امكانية الحصول على مكاسب فعلية يمكن تطويرها لمصلحة الجماهير العربية مستقبلا ، ولماذا ستتوفر هذه الامكانية فهل يتوقع احد من الولايات المتحدة ان تتخلى عن « اسرائيل » او ان اوربا الغربية اقل التزاما بالحفاظ على وجود وقسوة ومستقبل « اسرائيل » من اميركا وخاصة بعد ان انتزعت مصر مؤقنا على الاقل من ساحة الصراع ؟ نحن نوافق الدكتور شرابي لو ان المسألة تتوقف على شكل الصلح وحصنة كل طرف فيه انما باعتقادنا ان جوهر الصراع هو لمصلحة من سيحسم التناقض الاساسي في الشرق الاوسط بين الجماهير العربية والامبريالية بمرزوها العالمية الولايات المتحدة والمحلية ( اسرائيل حاليا ومصر مستقبلا اذا ما سمح للنظام الساداتي ان يعيش طويلا ) وعملاؤهم .

### حكم ذاتي ام تحرير فلسطين

نقد انسحبت الولايات المتحدة من فييتنام ولكن تحت ضربات شعب خاض كفاحا مسلحا ضاربا وانسحبت فرنسا من الجزائر ولكن ليس بمفاوضات طويلة الامد ونسف نظام الشاه في ايران ولكن ليس بمفاوضات مع بختيار . واسقاط مبادرة السادات

ونتاؤها وصد الهجمة الامبريالية لا تتم بالاستعداد من اجل التفاوض فتكفينا حرب تشرين كبرهان على حدود حرب التحريك . ولذا فان شروط التصدي الفعلي لا تكمن في انصاف الطول وضمانة ان الخريطة السياسية واضحة المعالم واطراف المقاطعة الفعلية والتصدي الفعلي تقتصر على العراق واطراف جبهة الصمود وهم فقط يتحملون لا عبء التصدي فقط وانما عبء اجبار الاخرين على الاستمرار في المقاطعة ولا يمكن القيام بهذه الاعباء الا بتحديد استراتيجية واضحة ومحددة تلعب دور المنارة للجماهير العربية وتشكل معطيات محاسبة شعبية للنظام الذي سيتجرأ على كسر المقاطعة والانضمام الى معسكر السادات - بيغن ، وعناصر هذه الاستراتيجية لا تقوم الا على اعادة النظر في سياسة التفاوض ومسيره « السلام » التي كانت معاهدة السادات ثمرتها البكر . واذا لم يتامن هذا ، الشرط فسيفيق الصراع قائما على الارضية التي يريدها السادات وتريدها اميركا لان هذه الحدود لا تشكل خطرا فعليا على المصالح الامبريالية ولا على « اسرائيل » والسادات ، وفي حال تأمينه سينتقل الصراع الى ارضيته الشعبية وهنا مكان قوة العرب ونقاط ضعف الامبريالية ومشاريعها .

ومن الطبيعي ان نرى ان امكانية الحسم مع سياسة « السلام » هذه متوفرة بقوة في هذه المرحلة فالجماهير العربية من مغربها الى مشرقها مستعدة لذلك وتذتظرها وترى ان وحدة عراقية - سورية مدعومة من الجزائر وليبيا واليمن الديمقراطية والثورة الفلسطينية تقوم على هذا الاساس تؤمن جبهة شرقية تستطيع الدفاع عن نفسها وعن شرف الامة بما تملكه من قوى عسكرية واقتصادية وتستطيع اكراه ملك الاردن او عاهل السعودية او غيرهم على الانخراط في سياستها او الالتحاق سريعا بشاه ايران . وتوفر سدا منيعا يحمي العمليات العسكرية التي تستطيع عندئذ المقاومة الفلسطينية قيادتها في داخل وعمق الاراضي العربية المعتدلة وتشكل ملاذا لشعبنا العربي في الداخل وحماية لشعبنا العربي في مصر اذ عندها فقط يصح بامكان المعارضة الشعبية المصرية للسادات ان تأخذ احجاما تهدد فعلا النظام القائم .

وبعد هذه الخطوات من قبلنا يمكن الحديث عن مساعدة الاصدقاء التي ستكون عندها بشروطنا لا بشروط التوازن العالمي وضرورات الوفاق . وهكذا يبقى علينا نحن الفلسطينيين طليعة صدام الجماهير العربية مع الامبريالية ورببيتها الصهيونية ان نحدد ماذا نريد بالضبط ، دولة في الضفة والقطاع بشروط محسنة للحكم الذاتي ام تحرير فلسطين فبين هذين الخيارين تتساوى السياسة اليومية ( التكتيك ) مع النهج السياسي ( الاستراتيجية ) فلقد شردنا سنة ٤٨ وشردنا سنة ٦٧ وطردها من الاردن ولا نزال منذ عام ١٩٧٠ واوصلتنا سياسة « الحل السلمي » الى معاهدة السادات . وعلينا الان ان نختار .



هشام شرابي



## الإدارة الذاتية أداة التهام بقية فلسطين

الصهاينة في نكرانهم لكل ما هو فلسطيني يقعون بالتناقض

وقطاع غزة ، لان ذلك سوف يكون على المدى الاستراتيجي مطابقا لاهداف الصهيونية لضم الضفة والقطاع بشكل نهائي لدولة العدو .

لا بد ان يقوم الحكم الذاتي بالاتفاق المتبادل

ايغال يادين نائب رئيس وزراء العدو ، يرى ان هناك اتفاقا على « الحكم الذاتي » ومجرد النقاش حول هذا الموضوع من قبل بعض اعضاء الكنيست الصهيوني ، ما اذا كان جيدا ام لا ، ما هو الا مضيعة للوقت . لان الحكم الذاتي هو الاساس ، واقامته يجب ان تتم عبر الاتفاقيات المتبادل ، سواء بالنسبة الى اسلوب الانتخابات او الصلاحيات ، وبدون اتفاق الاطراف حول هذه القضايا فلا يمكن للحكم الذاتي ان يقام . وحسب رأيه ان المصريين يعرفون ذلك .

وحسب رأي الحركة الديمقراطية التي يتزعمها يادين ، انه يجب لضرورات امنية تقوية المستوطنات في الضفة الغربية ، لان هذه المنطقة تعتبر بنظر حركته حيوية ، وضرورية للدفاع عن الدولة في غور الاردن ، وكذلك ضرورية للدفاع عن الخط الاخضر .

وهو اي يادين يعارض الدعوات القائمة باقامة مستوطنات في مناطق اخرى وحول رأيه في استمرار اقامة المستوطنات اثناء المفاوضات حول الحكم الذاتي يصر يادين على هذا الامر ، ولا يقبل الجدل بشأنه ، لان لا احد يمكن ان يرفض (!) الاستيطان في منطقة « المكسب الذاتي » .

شارون : الحكم الذاتي مكن من التوصل الى توقيع « معاهدة السلام »

ارئييل شارون وزير الزراعة الصهيوني ،

ورئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان الذي هي في نهاية الامر المعني الاول بأمر الاستيطان يرى ان لا حل آخر كان يمكن ان يؤدي الى التوافق الا بتنفيذ المشروع « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة بالشكل الذي طردت الحكومة في الكنيست ، والمشروع يمكن ان يصير جيدا فهو يمكن اقامة حياة مشتركة بين اليهود والعرب اذا ما اتخذت الخطوات اللازمة ، ولكن ما هي هذه الخطوات ؟

بالعودة الى نص الخطاب المعتمد حول الحكم الذاتي ، والذي وقعته انور السادات ومناحيم بيغن ، واذيع كخطاب مرفق بالمعاهدة المصرية الصهيونية بعد توقيعها ، لا يوجد شيء يشير الى موضوع المستوطنات ، وانما هناك حسب اتفاقية كامب ديفيد ، نص يشير الى انسحاب القوات الصهيونية ، واعادة توزيعها في مواقع امن معينة .

وكان يمكن تفسير هذا النص على انه يتضو موضوع المستوطنات باعتبارها جزء ، لا يتجزأ من نظرية الامن الصهيونية . . . هذا الجزء بالذات الذي يتفق حوله الليكود والمعراخ معا .

وبعد توقيع الاتفاقية ، فلا شيء يلزم حكومة العدو بالاتمتاع عن اقامة المزيد من المستوطنات ما دامت المعاهدة تخلو من نص يمنع ذلك . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فان المشركين على مخاطر كبيرة كما يزعم شارون اذا ما اكتفي باقامة المستوطنات فقط ، لان الهي النهائي ، يجب ان يكون في ايجاد حلف او ائتلاف فيدرالي او كونفدرالي يشترك فيه الاردن واليهود . « دولة فلسطينية » لان اعضاء برلمانهم وشيوخها ، وحتى مجلس الوزراء فيها معظمهم من الفلسطينيين .

ولا يكتفي شارون عند هذا الحد ، بل يعد ان الاستيطان يجب ان يصبح الهدف « القومي » الرئيسي لدولة العدو ، لان في طرح الموضوع ( الاستيطان ) بهذا الشكل ، وفي جميع المناطق الجليل ، النقب بالاضافة الى الضفة الغربية وقطاع غزة ، فان ذلك سوف يعطي زخما للصهيونية . . . وان زخما من هذا النوع سوف تكسبه له نتيجته الحتمية مزيدا من الهجرة . . . ومن ثم التوسع فيما بعد . . . وحتى يتحقق هذا فقد طالب شارون بتخصيص مليار ليرة لبنانية لمستوطنات جديدة في الاراضي العربية المحتلة .

وحول رؤية « المجدال » للحكم الذاتي ، فقد عبر عنها يهودا بن مكير عضو الكنيست الصهيوني الذي قال : انه يأمل من الحكومة ان تتصرف في موضوع الحكم الذاتي كما هي رؤيتها المجدال لهذا الموضوع ، لانه حسب تعبيره



بيغن



ايغال يادين : ضرورات امنية



شارون : الاستيطان هو الهدف القومي

قضية حياة او موت ، ورؤية المجدال لمشروع الحكم الذاتي تتلخص بالشكل التالي :

اذا اريد اجراء مفاوضات بشأن اقامة الحكم الذاتي في غزة بشكل منفصل ، فهو لا يرفض ذلك . واذا امكن اقامته كذلك في الضفة الغربية والقطاع فان هذا افضل . . . واذا امكن قيامه في ثمانية الوية وبشكل منفصل فهذا ايضا افضل ،

فهم لا يرفضون اية طريقة لتطبيق الحكم الذاتي ولكن وجهة نظر المجدال ، تلقى معارضة من عضو الكنيست ابراهام شريير من « الليكود » الذي يرى ان طريقة تطبيق الحكم الذاتي بهذا الشكل المقترح ، ربما يكون مفيدا افادة معينة ولكن هناك خطرا كبيرا يتمثل في المنافسة بين كل منطقة ومنطقة للحصول على انجازات وشروط افضل في موضوع الحكم الذاتي وعندها كما يقول شريير : « سندخل في دائرة سحرية لن نجد مخرجا منها . ولذا فانا افضل ان يقيم الحكم الذاتي وفي نفس الوقت في المناطق الثلاث « يهودا والسامرة » وغزة .

ومع كل ما يمكن ان يحصل عليه الكيان الصهيوني من فوائد ، من قيام « الحكم الذاتي » حسب المشروع الذي قدمه رئيس وزراءه ، والذي سوف يبقى سلطاته على المناطق المحتلة . . . فان هناك بالمقابل ابواقا صهيونيا تعرف تهذيب دورها بشكل جيد ، لانه مرسوم لها من قبل الصهيونية العالمية ، من اجل تعريف الرأي العام ان هناك خلافا « مادا » يقع داخل الكيان الصهيوني حول قضية « الحكم الذاتي » يمكن لهذا الخلاف ان يؤدي الى عرقلة المفاوضات بشأن الصلح القادم ، لكسب المزيد من التنازلات التي اصيحت تراها مؤكدة من قبل انور السادات الذي عرف « بكرمه » حول هذا الموضوع .

« الحكم الذاتي »  
جنين للدولة الفلسطينية

من هذه ابواق موشي شارون المستشار السابق لرئيس وزراء العدو للشؤون العربية الذي يعتبر ان مشروع « الحكم الذاتي » الذي اقترحه بيغن ، سوف يؤدي في النهاية الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة على حد تعبيره .

وانتقد شارون في مقال نشرته صحيفة « الجيروزايم بوست » الصهيونية مشروع بيغن « للحكم الذاتي » لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة . وقال ان هذا المشروع لا يتفق تماما مع مصالح « اسرائيل » .

واضاف : مثلما تعتمد الفلسطينيين تجاهل ان اليهود كانوا دائما اخلص واكثر المدافعين عن حقوقهم الوطنية ، فضلا ان يتجاهلوا ان ما يقترحه بيغن هو بعينه انشاء مؤسسات ادارية مستقلة ذاتيا كانت موجودة في الطائفة اليهودية في عام ١٩٤٨ ، وساعدت على ان تتحول بدون جهد الى دولة مستقلة كاملة التكوين .

واستطرد قائلا : لسوف يدخل التاريخ مناخيم بيغن بوصفه المؤسس الحقيقي للدولة الفلسطينية .

ويرى شارون ان المجلس الاداري الذي سينشئ

عن الانتخابات التي قد تجري في هذه الاراضي سيرفع العلم الفلسطيني ، وسيعمل استقلاله في اول فرصة سانحة ، وسوف تكون مصر واحدة من اوائل اكثر من مائة دولة عضو في منظمة الامم المتحدة تسارع بالاعتراف بمثل هذه الدولة الفلسطينية .

واعرب شارون عن اعتقاده ان عرب الارض المحتلة سيسارعون بالمطالبة بوضع مماثل الى حد ما لوضع الضفة والقطاع .

ومما يذكر ان مناخيم بيغن ، كان قد اكد في خطاب القاها في الاونة الاخيرة في الكنيست الصهيوني ، انه لن « يسمح بقيام احتمال تحول « الحكم الذاتي » الى دولة فلسطينية ، وان مشروعه لحكم الذاتي لا يتعلق الا بالسكان فقط ، ولا يشمل الارض ، كما انه حسب ملحقات معاهدة الخيانة ، فان اجراء انتخابات الحكم الذاتي يستلزم موافقة الكيان الصهيوني على ذلك .

في الحديث لمذي اجراء مراسل العدو الصهيوني ، مع عضو الكنيست جيتولا كوهين « ميروت » حول موافقة الكنيست على المعاهدة ، وكيفية تفسيرها ان هذه المعاهدة سوف تؤدي الى الحرب لا الى السلام قالت :

« من صوت الى جانب الحرب هم اعضاء الكنيست الخمسة والتسعين - وصوتوا كذلك الى جانب قيام دولة فلسطينية » .

وتضيف كوهين : من اراد ان يرى الامور على حقيقتها ادرك ان موضوع « الحكم الذاتي » يحمل في طياته كل النوى التي تتمفص عنها دولة خاصة عندما يطبق « الحكم الذاتي » على مجموعة اناس يريدون اقامة دولة . فهناك الآن مجموعة كهذه تريد تقرير المصير ، وتريد اقامة دولة ، ثم تأتي وتعطيها كل ما يؤدي الى قيام دولة . . . »

واذا كان من كلمة تقال بعد كل هذه الاراء الصهيونية حول تطبيق الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وما سوف تؤدي حسب هذه المزاعم الصهيونية ، فانها بالحقيقة لن تكون اكثر من حكم شكلي وصوري ، سوف يؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية وان هذه الخططة ليست في حقيقتها الا التفاف على المطب الدوني بالانسحاب الصهيوني الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وطمس لنق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه ، وتكريس للوضع السائد منذ عام ١٩٤٨ . . . وهي بالتالي خطة تصفية يراد بها الاجهاز على القضية المركزية للامة العربية ومسحها . والاساءة الى تصحيحات امتنا التي قدمتها طوال نصف قرن على امتداد ساحة الصراع الدامي ضد الصهيونية ، وقاعدتها « اسرائيل » .

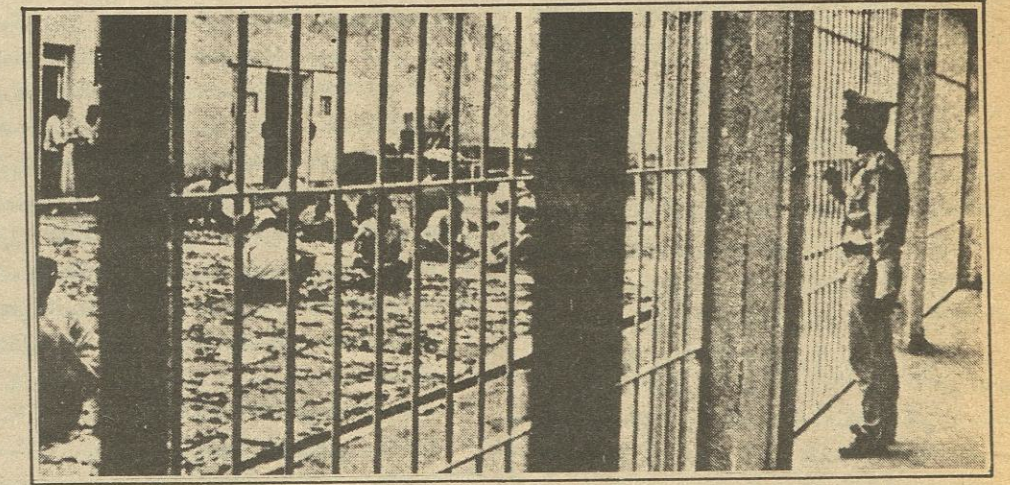
ابو عدنان



## سلسل العسف

# والنهب الصهيوني مستمر

فلسطين تحت ظل الصهاينة أصبحت سوق مسروقات العالم



سجون واعتقالات في الارض المحتلة

« العلاقات الخاصة » • وينبع توجه الصهاينة الموالي للاميركيين بالدرجة الاولى من نفس بنية الاقتصاد « الاسرائيلي » • فواشنطن تقدم لتل ابيب مساعدات لو قسمت مبالغها على عدد السكان لكانت اعلى عشرين مرة من المساعدات التي تقدم لاي دولة اخرى من دول العالم الثالث • كما ان تفوق المساعدات التي

تقدمها الولايات المتحدة لاي حليف من حلفائها • فقد ذكرت وكالة الانباء السوفياتية ، نوفوستي ان جزءا كبيرا من القروض والتبرعات الحكومية والفردية من الولايات المتحدة الى الكيان الصهيوني يوجه عن طريق المنظمة الصهيونية العالمية • الذي اعلن احد قادتها الاميركيين قائلا : « حين تسيل الدماء تسيل النقود ايضا » ويقصد بذلك ان « اسرائيل » تستخدم الاموال التي تلتاقها عن طريق الصهيونية العالمية لتمويل الاعمال الاجرامية ضد الشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص ، والشعب العربي بشكل عام •

واكدت الوكالة ان كل هذا يدل ان « اسرائيل » أصبحت اداة السياسة التوسعية الاحتلالية للصهيونية العالمية التي تدخل اهدافها وافكارها العدوانية في اساس الاعمال الكثيرة المعادية للشعب العربي التي يقوم بها حكام « اسرائيل » واعتمادا على شبكات المنظمات الواسعة الشعب في حوالي مائة بلد من بلدان العالم ، تستخدم الصهيونية نفوذها لتغطية اعمال تل ابيب العدوانية • ويتجلى ذلك بوضوح تام في سياسة الولايات المتحدة بخصوص الشرق الاوسط القائمة

على التشجيع السافر لقادة العدو وحثهم على القيام بمغامرات عسكرية جديدة في المنطقة ضد الدول العربية من جهة ، وممارسة الارهاب والتعذيب على الشعب العربي الفلسطيني في داخل الوطن المحتل من جهة اخرى • ولا حاجة لتقديم الادلة ، لاثبات عدوانية الكيان الصهيوني ضد الدول العربية ، خاصة اننا نعلم جيدا انها قامت بخمسة حروب استهدفت اراضي وشعب هذه الدول خلال فترة الثلاثين سنة الماضية ، اما على صعيد الممارسات الارهابية الصهيونية ، بحق الشعب العربي الفلسطيني ، واساليب التعذيب التي يتعرض لها ، فهي كثيرة • وكثيرة جدا :

### اولا : اساليب التعذيب في الكيان الصهيوني :

ان قائمة الجرائم الصهيونية بحق المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل قد أصبحت على درجة من الضخامة ، حتى أصبح السكوت عنها حتى من قبل حلفاء « اسرائيل » ومعاتها امرا صعبا ففي تقرير سنوي تصدره الادارة الاميركية حول مراعاة حقوق الانسان يشير باستياء الى « بعض الحوادث » استخدام اساليب التعذيب ضد الفلسطينيين الراهين في السجون الصهيونية ، وهي كما يلاحظ هذا التقرير « تنطوي بكل مظاهرها على طبيعة استثنائية » •

ففي حديث لمراسل وكالة نوفوستي في لبنان يقول الفلسطيني ابو الوليد مبتسما بمرارة لتقرير الادارة الاميركية « لقد داروا بي خلال ست سنوات في مختلف السجون ولم التقي في اي منها بفلسطيني لم يتعرض للضرب المبرح والاهانات » •

ومن المعروف ان هناك ثلاثة مستويات للتعذيب ، تستعمل اثناء استجواب العرب الفلسطينيين المعتقلين ، وهي تشتمل على التجميد ، والتعذيب بالكهرباء ، والتعذيب بالتجويع والتأريق « منع المعتقل من النوم » وغالبا ما يضرب المستجوبون بهراوات بلاستيكية • وبعدها يلقون مدة طويلة في غرف منفردة مضطربين ان يناموا على الارض المغطاة بماء مالح للتعذيب • فمن الواضح ان الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين والتي دشنت قائمتها الارهابي المقصب مناحيم بيغن لا تزال مستمرة وقد تحولت الى جزء لا يتجزأ من سياسة تل ابيب •

### ثانيا : الاطفال لم ينجوا من الارهاب الصهيوني :

فالطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني يعاني اسوأ انواع القهر والاضطهاد ، بالإضافة الى الاجواء التي يعيشها نتيجة الاحتلال ، مما

يؤثر على نموه الطبيعي واستقراره النفسي ، اذا ما أخذ بعين الاعتبار الضغوط النفسية التي تمارسها اجهزة المخابرات الصهيونية ، في استدعاء الاحداث اثناء امتحاناتهم ، واجبارهم بالتهديد والتعذيب للعمل في تلك الاجهزة ، يستطيع الانسان العادي ادراك مدى الظلم والقهر الذي يخضع له الطفل الفلسطيني •

وكثيرا ما كان هذا الطفل ضحية العدوان المستمر على ارضه ومؤسسته ان تقوم قوات الجيش الصهيوني بقمع المظاهرات التي ينظمها شعبنا احتجاجا على ممارسات الاحتلال المتعددة بشكل وحشي مما ادى الى مقتل عدة اطفال وطالب في المرحلتين الابتدائية والثانوية • كما ان قوات الجيش الصهيوني تلجا في كثير من الاحيان الى القاء قنابل الغاز على الطلبة الصغار وهم في صفوفهم مما يضطر قسم كبير منهم الى القفز طابقين خوفا من الاختناق ، مما سبب اصابتهم بجروح وكسور بليغة ، وفي حالة مثيلة رقي الضابط المشرف فصار مساعدا للحاكم الاداري للضفة الغربية •

بالنسبة لعملية اعتقال هؤلاء الصغار ، فان موثيق حقوق الانسان وخاصة حقوق الطفل المقدسة تنص على ان يعتقل هؤلاء الصغار في معتقلات خاصة بهم ، حيث يتواجد من في سنهم ، ويعدون عن المعتقلين الكبار •

اما سلطات الحكم العسكري الصهيوني ، وخاصة ادارة السجون ، بتوجيه من المخابرات « الاسرائيلية » فانها تعتمد وضع المعتقلين الاحداث مع المساجين المدنيين ، وخاصة الذين ارتكبوا جرائم اخلاقية ، ليكونوا فريسة لهؤلاء المجرمين ، ومن اجل تطعيم مغزياتهم وتشجيعهم على الانصراف • لقد استخدم هذا الاسلوب مع الشابات والشباب من المعتقلين العرب اذ كانوا يوضعون في غرف المومسات والمضرفين « الاسرائيليين » ليقوموا بضرب المعتقلين والمعتقلات العرب والاعتداء عليهم •

لقد اثارته صحيفة الفجر التي تصدر في القدس المحتلة في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ نيسان ١٩٧٨ نبأ قيام اثنين من المجرمين المندنيين المحكومين بمدة طويلة في سجن طولكرم باغتصاب طالب في السادسة عشرة من عمره تم توقيفه بتهمة الاشتراك في احدى المظاهرات حيث كان يحتجز في غرفة بالسجن مع مجرمين مدنيين • وتستطرد الصحيفة قائلة ان احد هؤلاء المجرمين اللذين اعتديا على الطالب محكوم بالسجن خمسة عشر عاما بتهمة اغتصاب طفل ثم قتله بعد ارتكاب فعلته •

### ثالثا : حتى الارض الفلسطينية عرضة للنهب الصهيوني :

الاراضي المحتلة لم تكن هي الاخرى بمنأى ،

عن اساليب النهب والاعتصاب التي تمارسها سلطات الحكم الصهيوني • ولما كانت هذه السلطات تعلم جيدا ان هذه الارض ليست الا لاصحابها الشرعيين ابناء الشعب الفلسطيني ، لجأت في الاونة الاخيرة الى اصفاء صيغة « شرعية » على اغتصابها لتلك الاراضي ، كيف ذلك ؟

انها في الوقت الحاضر تعد تشريعا بشأن منح كل صهيوني « الحق » في شراء عقار في الضفة الغربية المحتلة ، وضمن شروط ميسرة وسهلة تفرضها السلطات العسكرية الصهيونية على اصحاب الارض •

ولتحقيق غرضها هذا فقد استست صهيونية خاصة تقوم بعملية شراء الاراضي • فقد ذكرت وكالة تاس السوفياتية : ان صف تل ابيب اكدت بان حكومة « اسرائيل » تعد هذا المشروع لتسهيل عملية شراء الاراضي الفلسطينية وان هذا الاجراء جزء من البرنامج الصهيوني الواسع « لاستملاك » الاراضي المغتصبة عام ١٩٦٧ •

واشارت الوكالة كذلك الى خطة نشرتها صحيفة « دافار » الصهيونية معدة لبناء ١٨٦ مستوطنة عسكرية ، وان هذه الخطة معدة حتى عام ١٩٩٢ •

وتحدثت الوكالة عن الممارسات التعسفية الصهيونية بحق المواطنين الفلسطينيين داخل الوطن المحتل ، فاكدت ان سلطات الاحتلال تصدر الاراضي من الفلاحين وتطرد اسر الفلسطينيين وتجرف بيوتهم بالجرافات ، وتسلك سلوكا قاسيا في هذه الممارسات خال من اية رافة • وان من يستنكر او يشجب هذه الممارسات فان مصيره السجن •

واضافت ، ان حوالي ٢٠ بالمئة من الاراضي الفلسطينية المزروعة ، وهي افضل الاراضي تعود الان لمستوطنين صهاينة لا يتجاوز عددهم ١٥ الف • في حين ان الفلسطينيين يتجاوز عددهم ال ٨٠٠ الف • ومن المعروف ان هناك برنامجا للمستوطنات العسكرية الصهيونية الجديدة يطبق الان تطبيقا مطردا ، وان حوالي ٩٠٠ دونم من الاراضي الفلسطينية قد صودرت من الفلاحين الفلسطينيين بامر من الحكم العسكري • هذا بالإضافة الى ان الحكومة الصهيونية تحاول اشراك الاشخاص في عمليات نهب الاراضي الفلسطينية مغرية اياهم بامكان امتلاك الاراضي المنزوعة من الفلسطينيين •

### رابعا : يسرقون وينهبون انفسهم :

كل اعمال السلب والنهب التي تمارسها العصابات الصهيونية ، بحق املاك المواطنين العرب

في الاراضي المحتلة ، فانها لم تكن تفي باطماع الصهيوني ، المبنية في الاساس على الجشع ، والسرقة والقتل • فنراه يلجأ لاشباع رغباته واطماعه بالقيام باعمال سطو واحتيال في مؤسساته العامة ، والخاصة • ففي كل يوم يقدم راديو العدو تقريرا امنيا عن الحوادث التي يشهدها الكيان الصهيوني عن عمليات سطو واحتيال وانفجارات تقوم بها



ارهاب واعتقالات

عصابات صهيونية ، وافراد مسؤولون في مختلف المؤسسات • وتتخلص معظم هذه التقارير اليومية ، في اعمال خلع لمحات الجوهرات ، وسرقتها ، كما ان السابلية لا يسلمون من عمليات السرقة التي يتعرضون لها وهم سائرون في الشوارع ، بعد تعرضهم للضرب المبرح •

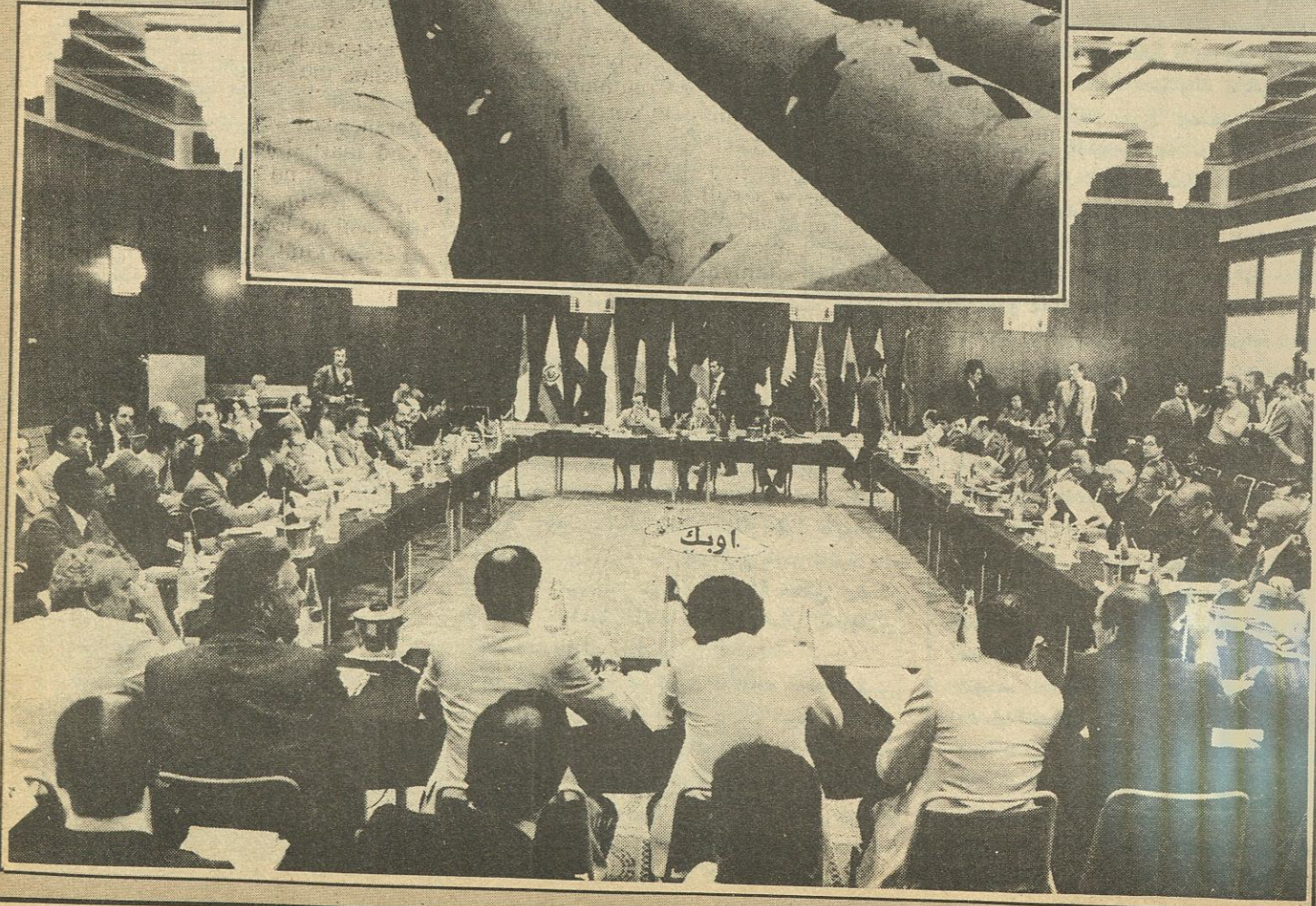
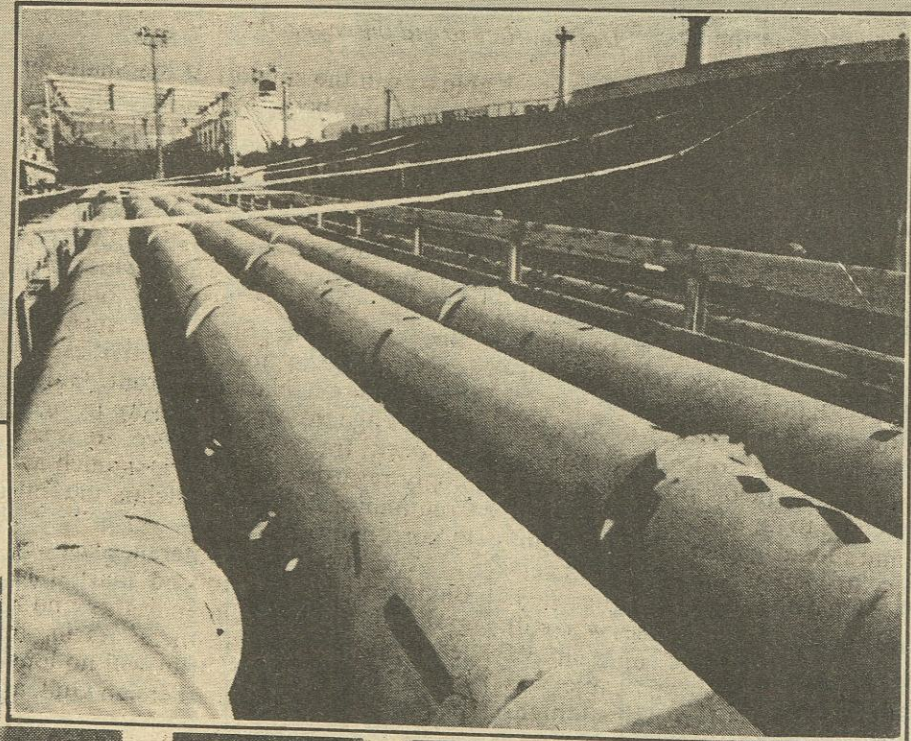
واخيرا مع كل هذه المواقف التي يتصف بها الكيان الصهيوني ، والتي تتلخص بالتعذيب ، والقتل ، يتبادر الى الاذهان السؤال الذي دفع بحاكم مصر انور السادات الى وضع نفسه حليفا لتلك العصابات الصهيونية ، واضعا نفسه في موقف معاد لكل الشعب العربي « ومغمضا » عينيه عن جرائم الصهيونية ، ووضع توقيعه بجانب توقيع مناحيم بيغن ؟ •

الاجابة عن هذا السؤال نقول ان السادات لم يستسلم بهذه السهولة طمعا في صداقة واشنطن ، ومعاداة الاتحاد السوفياتي ، فالسادات معروف بميله الى شخصية هتلر • وعن المدائح الغزيرة التي امتدح بها المانيا النازية وقد القي القبض عليه اثناء الحرب العالمية الثانية بتهمة التجسس للنازيين كما اعترف في كتابه « البحث عن الذات » •

فالسادات الذي بدأ طريقة مغرما بالرايخ الثالث كما قال الشاعر معين بسيسو ، قد انهاه عميلا للامبريالية والصهيونية •

ز • ياسين

# ملف متابعات نفطية



السياسة المخادعة والاجراءات القمعية التي تمارسها السلطات الاردنية ، يدعو كافة الاتحادات المهنية العربية والعالمية الى رفع صوتها ضد هذه الاجراءات والى المطالبة بايقاف حملات القمع والارهاب ضد شعبنا في الاردن وضد الاتحادات والقوى والهيئات الوطنية، والى اطلاق الحريات الديمقراطية ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين فورا ، والى دعوة الطلاب الذين فصلوا من الجامعة الاردنية والاستجابة لمطالب الطلاب في تشكيل اتحاد وطني لهم .

١٤ / ٤ / ١٩٧٩

الامانة العامة  
للاتحاد العام للكتاب والصحفيين  
الفلسطينيين

الرفيق  
محمود  
النوبهي  
المهندس



# نظام الملك يعتقل مزيداً من المناضلين

بيان صادر عن  
الاتحاد العام للكتاب  
والصحفيين الفلسطينيين

واطلقت العنان لمخابراتها وقوى الامن للتكنيل بالحركة الشعبوية وافتعال النعرات الاقليمية البغيضة . لقد جوبه الاضراب الطلابي ، احتجاجا على الاعتقالات والتكنيل ، بطرد عشرين طالبا . ان هذه الاجراءات تأتي في وقت تتبجح فيه السلطات الاردنية بالالتزام بقرارات مؤتمر بغداد لوزراء الخارجية والاقتصاد العربي ، وفي وقت يستأنف فيه الحوار بين الاردن ومنظمة التحرير لمجابهة مشروع الحكم الذاتي التصفوي واخطار المعاهدة المصرية - الاسرائيلية الخيانية . ان هذه الممارسات تؤكد مجددا ان موقف السلطات الاردنية من التقارب مع منظمة التحرير الفلسطينية ومن تأييد قرارات بغداد ليس الا موقفا مخادعا ، ولتؤكد ، كذلك ، ان هذه السلطات تريد تحويل الحوار مع المنظمة الى غطاء لاطلاق العنان لقمعها ضد الجماهير وضد القوى والهيئات الوطنية .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، اذ يدين هذه

تواصل السلطات الاردنية حملتها القمعية والارهابية ضد جماهير شعبنا في الاردن وضد الهيئات والقوى الوطنية التي قامت باعلان رفضها للمعاهدة الخيانية المصرية- الاسرائيلية فقامت بالتصدي القومي للمسيرة السلمية التي نظمتها نقابة المحامين والمسيرة السلمية لطلبة الجامعات الاردنية ، والمظاهرات الاحتجاجية على المعاهدة التي قامت بها جماهير المخيمات . كما اعتقلت اعضاء المجلس الوطني ، اسامة شنار ، تيسير زبري ، عزمي الخوجا ، وقتلت تحت التعذيب المناضل عمر موسى حامد ، وحكمت بالاعدام على المناضلين ، محمود النوبهي وراسم الهندي ، وفرضت جوا ارهابيا شاملا في معظم المدن وكافة المخيمات الفلسطينية .

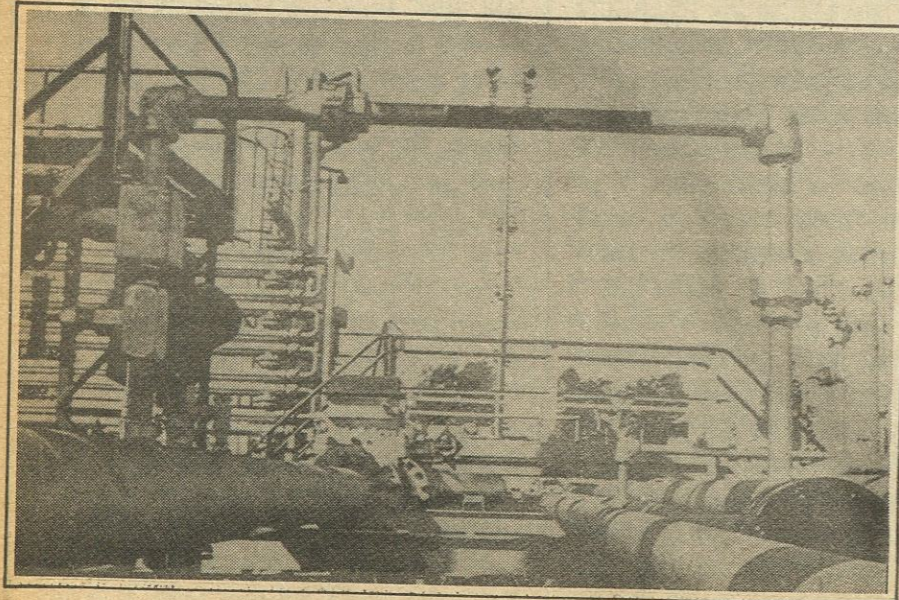
الرفيق  
راسم  
الهندي  
طالب



## الاستراتيجية الأمريكية حاولت ترتيب برائل اقليمية ولكن سقوط الشاه كسدت تلك الاستراتيجية

نسبيا بسبب هذه المقاطعة التي سرعان ما تحطمت امام الاصرار على القرار وللارتفاع في مستوى الطلب على البترول في تلك الفترة . ويجدر بنا الاشارة هنا الى ان « الشقيقات السبع » باحتكارها لمصادر الطاقة الرئيسية ، وفي ظل السيطرة الاميركية الواضحة على هذا الكارتيل الدولي للنفط والطاقة ، قد اقامت بجدارة الركائز الأكثر أهمية في هيمنة الولايات المتحدة على النظام الرأسمالي ، خاصة اذا عرفنا بأن الاحتكارات النفطية لا يقتصر تأثيرها على النفط بوصفه المصدر الرئيسي الأكثر أهمية للطاقة وحسب ، بل أن تأثيرها في هذا المجال يتعدى ذلك ليدخل فيما يعرف بالمشغقات البترولية التي تدل في العديد من الصناعات الاستهلاكية الأكثر أهمية وانتشارا في العالم كصناعة الاسمدة والمواد البلاستيكية وغيرها من الصناعات البترو كيميائية لا سيما تلك التي تدخل بوصفها مواد اولية في عدد ضخم من الصناعات الحديثة المتقدمة ، فالاحتكارات النفطية لا تقدم في معظم الاحيان سلعا بوصفها مواد اولية ، بل توافر بأستمرار عملية ايصالها الى المستهلك مباشرة من خلال مشاركتها الفاعلة في المنشآت الصناعية المعنية . دون ان تضيق على نفسها شيئا من الارباح المتوقعة ولا فرصة واحدة لزيادة سلطانها على الاقتصاد العالمي .

ويبقى هذا الوضع بسيطا ومقبولا امام ضخامة التأثير الذي تمارسه احتكارات النفطية على اقتصاد المعسكر الامبريالي المتآني من سلطتها ضمن كونسورسيومات هائلة النفوذ هي بدورها



انابيب  
تمنص  
عصب الحياة

المصدر نفسه ، ص ٩٦ - ٩٨ ) . ان أهمية الاحتكارات النفطية ، بالاحرى احتكارات الطاقة ، تبرز في كونها على علاقة تحالفية فيما بينها حيث تشكل « الشقيقات السبع » الكونسورسيوم الأكثر ضخامة ، في العالم والقادر على توجيه سياسات الدول الامبريالية العظمى ناهيك عن الدول النامية ، فهي تهيمن على معظم انتاج النفط الخام وعلى كافة مراحل انتاجه حتى وصوله الى المستهلك ، فهي تضم تحت اذرعها الاخطبوطية شركات الاستخراج وشركات النقل ومنشآت التكرير ومؤسسسات التسويق بما يؤمن لها اوضاعا ثابتة في احتكاراتها ازاء اي محاولة منافسة من صغار الشركات ، ليس هذا وحسب ، بل أن هذه الهيمنة مكنتها من التصدي لكافة المحاولات التي قامت بها انظمة وطنية في البلدان النامية لاسترجاع سلطتها على ثرواتها القومية عن طريق فسخ التعاقدات المجحفة بحقها والتي كثيرا ما تجد نفسها ، هذه البلدان ، مضطرة لان تراعي مصالح هذه الاحتكارات ، وحسبنا ان نأخذ مثلا على ذلك محاولة الجنرال مصدق في ايران بين عام ١٩٥١ - ١٩٥٤ الذي حاول تأمين البترول واقامة السيطرة الايرانية الوطنية عليه ، وكيف تمكنت الاحتكارات البترولية من اسقاطه لعدم تراجعه عن قراره ، وكذلك ما لجأت اليه هذه الاحتكارات عندما اصدر العراق قرار تأمين البترول في اول حزيران ١٩٧٢ وسعيها الى مقاطعته وتحريرها لجامعة البرزاني في الشمال واضطرار العراق الى مواجهة ظروف اقتصادية صعبة

الاحتكارات متشاركة ومتداخلة فيما بينها مما يجعلها اقرب الى كونسورسيوم واحد من ان تكون مجموعات مستقلة ، وتعرف هذه الاحتكارات عن حق بـ « الشقيقات السبع » .

وفوق هذا كله ، فالولايات المتحدة هي اكبر منتج عالمي لمصادر الطاقة باستثناء الطاقة المتوفرة عن المنشآت الكهرمائية ، الا ان الطاقة الكهرمائية تبقى نسبتها بسيطة امام احتياجات العالم المتزايدة من الطاقة ، فحديث نجد ان أوروبا

الغربية كانت احتياجاتها عام ١٩٧٠ من الطاقة تبلغ ٢٨٧٨ مليون طن بالمعادل النفطي ، كانت تتدرك منها ٨٢ مليون طن معادل نفطي فقط من الطاقة الكهرمائية ( بيار جالييه ، الامبريالية عام ٧٠ ، دار الحقيقية ، بيروت ) .

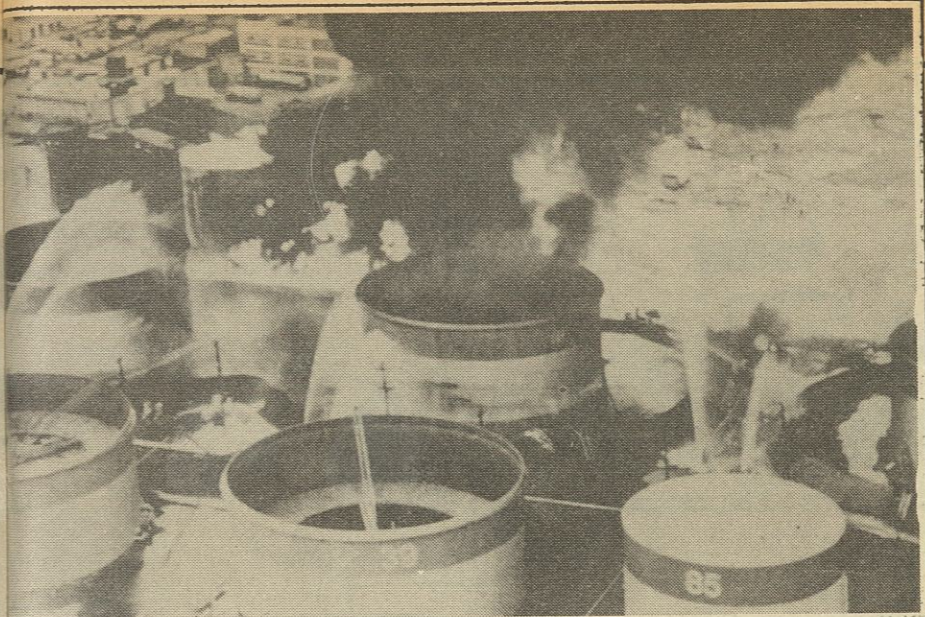
وسيطرة الولايات المتحدة على مصادر الطاقة في العالم تتم من خلال سيطرتها على الاحتكارات الرئيسية السبعة في العالم في مجال البترول « الشقيقات السبع » الى جانب سيطرتها على ما يعظم ما يسمونها بـ « الشركات المستقلة » البترولية ، هذه الاحتكارات وتلك الشركات ، التي تسيطر بدورها على كافة موارد الطاقة الاخرى ، حيث تشكل اصخم منتج لمختلف مصادر الطاقة في العالم الرأسمالي ( الغاز والزيوت الصخرية والفحم والاورانيوم ورمال القطران ) ، فمثلا على ذلك تمتلك الشركة الاميركية « اوكسيدنتال بتروليم » شركة الفحم في آيلاند « كريك » ، وشركة « غولف اويل » تمتلك شركة بتسبرج وميدواي للفحم ، وتمتلك شركة « كونتيننتال اويل » اصخم شركة لصناعة واستخراج النفط « كوكسد تيدشان » ، كما ان شركة « ستاندر اويل » تمتلك شركة فحم « اولدين » ، وفيما يتعلق بالطاقة المستمدة من الذرة « اليورانيوم » ، فان شركات النفط الاميركية تسيطر على ٤٠ بالمئة من مجموع الطاقة الانتاجية للولايات المتحدة وعلى ٤٥ بالمئة

من مجموع احتياطي اليورانيوم ، وتتم المراحل الرئيسية لتكرير وتهيئة اليورانيوم تحت اشراف شركتي نفط « كيرماغي » و « اتلانتيك ريتشيفيلد » ، كما ان العمالقة السبعة العالميين لانتاج البترول على علاقة واضحة بمشروعات المنظمة « اورانوم » التابعة للسوق الأوروبية المشتركة والهادفة الى تنظيم المشروعات الذرية للاسرة الأوروبية في أوروبا والعالم ، الى جانب ذلك المشروع المشترك القائم ما بين اثنتين من عمالقة صناعة النفط « غولف اويل » الاميركية و « رويال دوتش شل » البريطانية - الهولندية ، وهو المشروع الهادف الى بناء المفاعيل النووية على الصعيد العالمي بشكل مشترك ليكون هذا التشارك احد اكبر ثلاثة متعهدين في العالم لبناء المفاعيل النووية . وفي الوقت نفسه فان شركة « غولف اويل » نفسها تمكنت من امتلاك ٤٥ بالمئة من اسهم اهم منشأة المانية غربية لصناعة المفاعيل النووية على الاطلاق ، ( جوست-ورك ،

يوم من اصل ٥٩٩٤ الف برميل / يوم هو مجموع الانتاج العالمي للنفط في نفس العام ) واحتياطيه من هذه المادة في تدرج مستمر ، رغم ما يقال عن بترول الاسكا ، فهي عمليا لا زالت تسيطر على ٢٤٠ بالمئة من استخراج النفط الخام على صعيد عالمي وعلى معظم انتاج العالم الرأسمالي من هذه المادة ، فالاحتكارات النفطية الاميركية التي كانت تحتكر انتاج النفط في الدخل الاميركي مدت اذرعها الاخطبوطية لتهيمن بشكل واضح على انتاج البلدان النامية ، وتمكن العمالقة الخمسة في انتاج النفط الاميركي لتكون هي نفسها اكبر خمسة احتكارات نفطية في العالم التي بدأت قوتها تشهد تدنيا مستمرا منذ خمسينات هذا القرن وبشكل حاد منذ بداية هذا العقد ، بالمقارنة مع قوة الاحتكارات الاميركية الخمسة ( اكسون ، تيكسكو ، غولف ، موبيل ستاندر اويل كاليفورنيا ) ( ١ ) .

والى جانب ذلك ، فان الاحتكارات الاميركية تشارك في رؤوس اموال الاحتكارات البريطانية نفسها ، فنجد ان ١٩ بالمئة من اسهم احتكار « رويال دوتش شل » البريطاني - الهولندي هي بأيد اميركية . وللقاء نظرة حول التفاوت بين قوة هذه الاحتكارات ، نشير الى ان موجودات الاحتكارات الاميركية عام ١٩٦٩ كانت حوالي ١٩ مليار دولار ، بينما موجودات بريتش بتروليم ( البريطاني ) ورويال دوتش شل بلغت في العام نفسه حوالي ٨٠٧ مليار دولار ( جو ستورك ، ازمنة الطاقة في الولايات المتحدة وبترول الشرق الاوسط ، ص ٩٧ ) وكما ذكرنا سابقا فان بداية السبعينات شهدت انحدارا حادا في قوة الاحتكارات البريطانية ، مقابل اشتداد أهمية الاحتكارات الاميركية ، وهذا يعني تعديلا واضحا في الارقام لمصلحة الاحتكارات الاميركية . ( ٢ )

وهذا الكلام يجب ان لا يدفعنا الى استنتاج وجود التنافس الحاد بين الاحتكارات الاميركية والبريطانية ، بل على العكس من ذلك ، فهذه



خزانات

محاولات الامبريالية العالمية لبقاء احكام قبضتها عليها .

### مقدمات لا بد منها :

مع الثورة الصناعية الثانية التي شهدتها أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والتي تمثلت باختراع المحرك البترولي بدأ البترول يأخذ أهميته الاستثنائية في عجلة تطوير الصناعات الدولية ، كما ساهم ذلك بانتقال مراكز الثقل الصناعي من مكانها التقليدية في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا الى الولايات المتحدة الاميركية التي شهدت نموا هائلا في قدرتها الصناعية بفضل ما تتهويه اراضيها من كميات هائلة من هذه المادة الحيوية التي كانت تستخرج من اراضيها في تلك الفترة أكثر من أربعة اضعاف ما كان بمقدور العالم ان يستخرجه من البترول ، وقد حافظت الولايات المتحدة على مركزها الرائد لعدد شبه الاحتكار في مجال استخراج النفط حتى ثلاثينات هذا القرن عندما بدأت منطقة الخليج العربي تساهم بشكل فعلي واساسي في عملية استخراج النفط عالميا ، فهي حتى عام ١٩٢٩ كانت لا تزال تشارك بنسبة ٧٢ بالمئة من الانتاج العالمي للنفط يليها الاتحاد السوفياتي الذي كان يشارك بنسبة قدرت في الغرب ، وهي بالتالي غير دقيقة نظرا لطبيعة العلاقات السوفياتية - الغربية في تلك الفترة ، بـ ١٤ بالمئة وفنزويلا بنسبة ٨ بالمئة وباقي ارجاء العالم ( بما فيها الخليج العربي والبحر الكاريبي والمكسيك وأوروبا الغربية ) ٢ بالمئة .

ان تدني نسبة مشاركة الولايات المتحدة في الانتاج العالمي للنفط الخام من اراضيها ، لم يؤثر على مدى هيمنتها على المادة الرئيسية للطاقة المحركة ، فهي اذ شاركت عام ١٩٧٧ بنسبة ١٣٠٧ بالمئة فقط من الانتاج العالمي للنفط من اراضيها ( كان مجموع انتاج الولايات المتحدة من النفط عام ١٩٧٧ قد بلغ ٨٢٢٥ الف برميل /

وفي الفترة التي كانت افريقيا تكاد تحترق بلهيب عدد من الانقلابات والثورات والانتفاضات الناجمة او الفاشلة في اوج وضوح الدعم السوفياتي لجبهات المعارضة فيها اواسط ١٩٧٧ التي رافقت الزيارتين الطويلتين والاستثنائيتين للقارة السوداء التي قام بهما من بودغورني وكاسترو كل على حدة ، كانت فرائض المعسكر الغربي ترتعد خوفا من امتداد هذا الحريق الى آبار النفط . . . فراحت الولايات المتحدة تزيد بترسانة الاسلحة المتطورة لدى حلفائها في الخليج ايران والعربية السعودية وسارعت الى « تحسين » اوضاعها في اليمن الشمالي باغتتيال الرئيس العمدي الاقل طواعية وشنت على ليبيا عبر نظام السادات حربا قذرة بهدف اسقاط النظام الليبي وفي الشرق اطاحت بحكومة ذو الفقار علي بوتو في باكستان ونصبت عددا من العسكريين من عملاء مخابراتها على رأس السلطة لتأمين بذلك طواعية لا متناهية للجناح الشرقي لمنظمة الحلف المركزي ( السنو ) .

كما يذهب العديد من المحللين السياسيين الى اعتبار نجاح جيمي كارتر واستلامه لدفة السلطة في الولايات المتحدة مع بداية عام ١٩٧٧ جاء تلبية لحاجة المعسكر الغربي الى ادارة اميركية حازمة للدفاع عن احتكاراته النفطية عصب الحياة في الاقتصاد الرأسمالي باعتبار ان كارتر وادارته ( وبالتحديد شليسنجر وبريجنسكي ) اكثر قدرة من غيرهم على اتباع سياسة الدفاع الهجومي بوجه المعسكر الشرقي .

وما ان اندلعت شرارة الثورة الشعبية في ايران حتى ساد الارتباك الدوائر الامبريالية التي تبحث عن وسيلة لتدعيم عرش الشاه المتداعي والذي يتداعى بتداعيه ركن اساسي ، ان لم نقل الركن الاساسي ، من الجهاز الدفاعي الغربي عن المصالح النفطية في الخليج ، كما اخذت تبحث عن وسيلة تؤمن بها تدخلها على الاقل لتخفيف سرعة سقوطه .

ولم يجد احد من المحللين السياسيين والاقتصاديين عن الاجماع بربط الجهود الاميركية المكثفة لتوقيع معاهدة الاستسلام بين العدو الصهيوني ونظام السادات والتي توجت اخيرا بزيارة كارتر الى كل من مصر واسرائيل وتوصله الى اقناع الطرفين بتوقيع هذه المعاهدة ، عن ربط كل هذه الجهود بالمحاولات الاميركية لانقضاء المصالح الاميركية النفطية في المنطقة وتأمين قوى ضاربة محلية لحماية مصالح الولايات المتحدة لدرد الاخطار الناجمة عن التحركات الجماهيرية المعادية للامبريالية في المنطقة وكما لا تكون مضطرة للتدخل المباشر في ظروف دولية لا تسمح لبث هذا التدخل كما حدث في ايران .

كل هذا جزء من وقائع يومية تجعلنا نتأكد من ان راحة النفط تملأ الارحاء . وفي هذه الدراسة سنحاول الاطلالة بما امكن من التفصيل على اكثر الخامات حيوية واثارة للحساسيات الدولية على الاطلاق ، وكيف تتم

## ملف النفط

هل هناك تناقض ياباني - امريكي  
والى أين يمكن أن يصل هذا التناقض ؟  
خسرت الكويت مليار رينار كويتي  
عام ٧٧ نتيجة هبوط الدولار



الى الجمود ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فهي ترى بأن عددا من الدول الخارجة عن هيمنتها ( العراق ، الجزائر ، ليبيا ) سيستفيد بشكل اساسي من هذه الزيادات لتوظيفها في مشاريع تنمية حقيقية وتزداد امكانياته الاستقلالية تبعا لزيادة قوته الاقتصادية ، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار لواقع ان بعض الدول النفطية الفاضلة للهيمنة الاميركية ( السعودية والامارات مثلا ) تعاني من تخمة قاتلة لضخامة فائضها النفطي العاجزة عن تدويره ضمن شروط التبعية للمعسكر الامبريالي الذي يحدد لها حدود وطبيعة توظيفاتها .

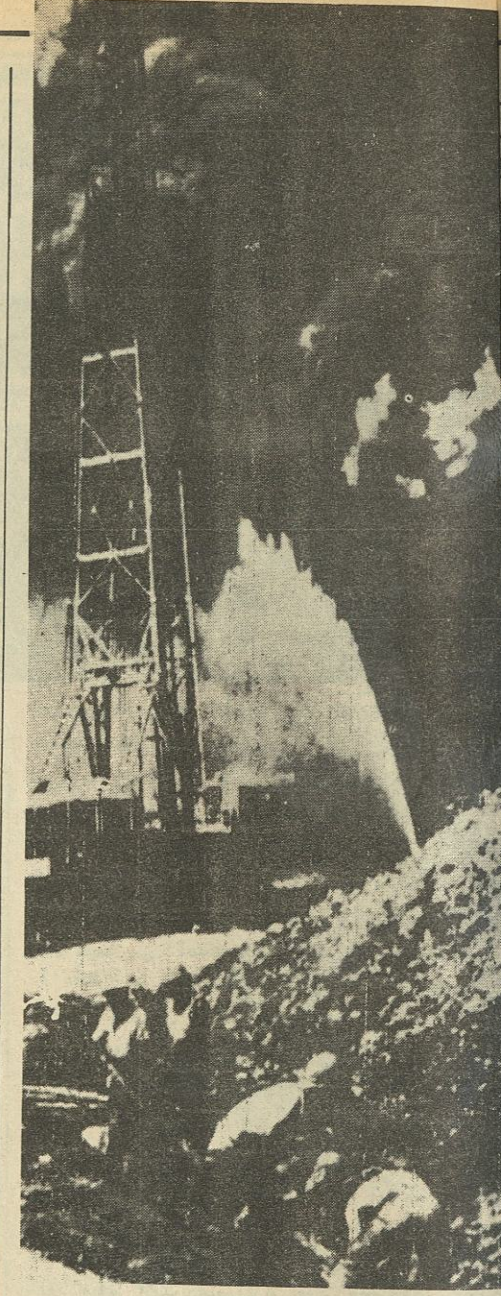
### الفائض النفطي العربي وعملية نهب العائدات النفطية

في مجال تعرضنا لموضوع الفائض النفطي ، ينبغي الاشارة الى ان الفائض النفطي هو المبالغ الفائضة عن المشاريع التنموية للبلد صاحب الفائض والمتأتية عن مبيعات النفط والغير قابلة ضمن المشاريع المطروحة للتدوير ، اي هي المبالغ من المال الغير موظف كرؤوس اموال ، ويستعمل للدلالة على الفائض النفطي احيانا تعبير « البترودولار » او « الدولار النفطي » . غير ان ما ينهب في الوطن العربي ليس مجرد الفائض النفطي ، بل ان ما ينهب في العديد من الدول النفطية العربية هو معظم عائدات النفط ، وهذا هو الموضوع الذي سنجيب عليه فيما يلي ان مبيعات النفط العربية ، والغير عربية بطبيعة الحال تتم بالدولار ولا تخرج الاموال من اراضيها ، بل تتحول الى حسابات الدولة المصدرة في مصارف الدولة المستوردة ، وهذا يعني ان « ورة » الرساميل العربية الناتجة عن بيع النفط هي في الحقيقة ورة بالرساميل لمدى المصارف نفسها حيث انها هي صاحبة الشأن في توظيفها واستثمارها عكس ما هو معروف تماما في الاقتصاد السياسي الذي يحدد بأن مالك رأس المال هو سيده وليس الذي يديره ، بينما ما هو قائم بالنسبة للارصدة العربية في المصارف الاجنبية ، ولن نقول رؤوس الاموال العربية ، ان المصارف ، اي من يدير المال ، هو سيده بلا منازع . ولتوضيح مقومات هيمنة الامبريالية على عائدات النفط العربي نورد النقاط التالية التي يفضلها بتشكيل عصب جهاز نهب الفائض النفطي العربي .

١ - ان ثمن النفط العربي يدفع

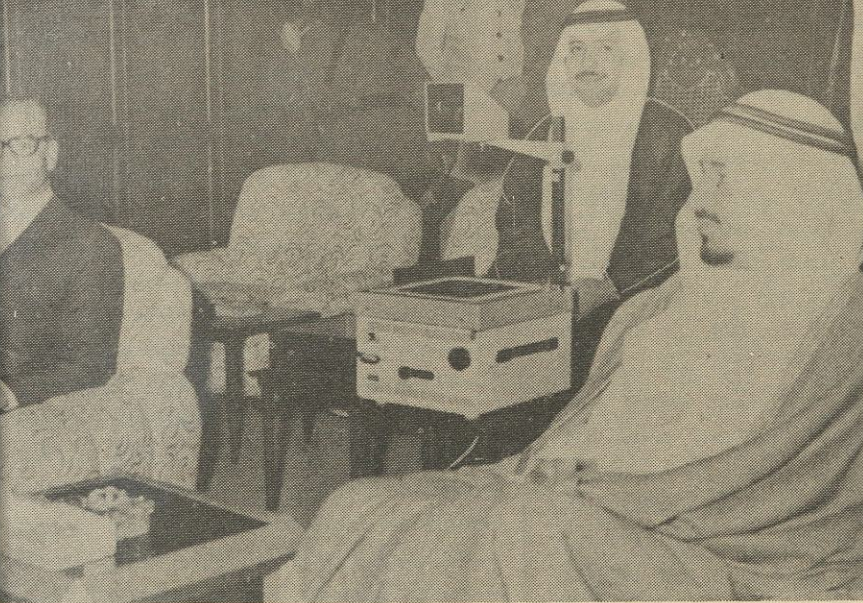
الاقتصادية الدولية وذات ارتباطات وثيقة بالمعسكر الصناعي الرأسمالي الغربي » حسب تحديد تقرير وضعه فيرن - كولد وميلفن كوناونت بطلب من هنري جاكسون رئيس لجنة الطاقة بمجلس النواب الاميركي ونشر في كانون الاول ١٩٧٧ ، فهذه الدول ستوظف عائداتها النفطية بما يخدم عملية اعادة انتاج الفائض المالي للمبريالية ، حيث ان الجزء الاعظم من اموال خطط « التنمية » التي تقوم بها هذه البلدان يعود من جديد الى البلدان الصناعية كثمن مشتريات بضائع تتضاعف اسعارها بشكل لم يسبق له مثيل والقسم الباقي منه يذهب الى جيوب المسؤولين في دول « التنمية » هذه ليعود من جديد العالم الرأسمالي على شكل ارصدة في المصارف تتأمن بها رؤوس اموال لتوظيفات صناعية جديدة فيه ، ونحن لا نفعل سوى اننا ندفع بابا مفتوحا اذا قلنا بأن القسم الاكبر من مشتريات الدول النفطية تأتي من الولايات المتحدة مباشرة او بالواسطة عبر مؤسسات اميركية في بلدان اخرى كأوروبا الغربية واليابان .

غير ان الحديث عن مصلحة الولايات المتحدة في رفع اسعار النفط يجب ان لا يفهم بمعزل عن الاعتبارات الظرفية القائمة ، وسبق ان حددنا طبيعة الطرف الذي دفع الولايات المتحدة الى تشجيع الدول المصدرة للبتترول الى ان ترفع اسعارها بأنه مترافق مع محاولات اوروبا الغربية واليابان الخروج من « بيت الطاعة » الاميركي ، وهي استخدمت هذا السلام لاعادتهم اليه ، او على الاقل لاقناعهم بضرورة البقاء ضمن جدرانها ، فاذا كانت التطورات التي شهدتها سوق النفط العالمية في بداية السبعينات قد اكدت ان الحلقة المركزية في سياسة نيكسون البترولية كانت تكمن في تشجيع رفع اسعار البترول ، فان السنوات التي اعقبت عام ١٩٧٤ اظهرت ان حماس الولايات المتحدة قد فتر ، وان مرد هذا الفتنور النسبي ليس تغييرا جذريا في الاستراتيجية البترولية للولايات المتحدة ، وانما بسبب موقفها المبدئي حيال هذا الموضوع ، وانما بسبب قناعتها بأن مثل هذه الزيادات في مثل هذه الظروف قد تدفع بأوروبا الغربية واليابان الى الانهيار الشامل تمت ضربات الازمة الاقتصادية والاجتماعية بعد ان اشار مؤشر النمو فيها الى تراجع حاد يكاد يصل



المسوقة له والدولة المصدرة . الكوك ، وليس سرا انه لو لم ترتفع اسعار النفط لما كان من الممكن تأمين الرساميل الكافية لتطوير وسائل استكشاف واستخراج نبط بحر الشمال ولما كان بالامكان توظيف ما يفوق الى ٨ مليارات دولار لاستخراج النفط من الاسكا ومد خطوط الانابيب لنقله ، والامر نفسه فيما يتعلق راهنا بنفط المكسيك الذي بدأ انتاج الآبار هناك يصل الى حدود ١٧٠٠ الف برميل / يوم ( شباه ١٩٧٩ ) . وقد اكد هذا الاتجاه للولايات المتحدة الدكتور هنري كيسنجر الذي قال : « ان المهم هو تأمين مصادر الطاقة في الوقت الحاضر ، اما مسألة السعر ففي استطاعة الاقتصاد الاميركي ان يمتص اي ازدياد فيه » . كيف نفسه بوضوح اكثر هذه القدرة للولايات المتحدة في امتصاص الزيادة المستمر في اسعار النفط ؟ ان زيادة اسعار النفط تعني زيادة الدخل لعنصرين اساسيين في صناعة النفط هما الشركا

في هذه الفترة كان نموا رائدا حيث حققت الاول معدل نمو ٢٤١ بالمائة والثانية ٢٤٨ بالمائة مقابل نمو ٣٤٧ بالمائة للولايات المتحدة ( للبتترول وترتفع كمية استهلاكها السنوي له مترافقة مع انخفاض احتياطيات البترول الامر الذي عرض موازياً مدفوعاتها لاوضاع شديدة التقلب . وقد اثبتت الولايات المتحدة في هذه التجارب انها الدولة الوحيدة التي تستطيع ان تمتص الزيادة الكبيرة التي تطرأ على اسعار البترول فأمكن ان الولايات المتحدة تسمح لها بان تختار وان تبحت عن النقطة التي تلقي فيها مصالحها الآتية بمصالحها البعيدة ، وهذه النقطة في هذا المجال هي في رفع اسعار النفط ، لانه مع ارتفاع اسعار النفط يصبح الانفاق على استكشاف المصادر البديلة للطاقة عملية تجارية مربحة ، وبذلك تتوفر الرساميل في التوظيف للحصول على طاقة نووية او شمسية او حتى نبط مستخرج من فض



الملك خالد وشاه ايران

حيث تبلورت هذه السياسة عام ١٩٧١ بالاجراءات الاستثنائية التي اعلنها الرئيس نيكسون في ١٥ آب ١٩٧١ لحماية الدولار مما أدى الى ان تدفع يومها اليابان والمانيا الغربية بشكل خاص ضريبة ازمة الاقتصاد الاميركي ، مما أدى بهذه الدول الى ان تبحت لنفسها عن سياسة اقتصادية مستقلة عن الولايات المتحدة ، ففاجأتها الولايات المتحدة بالبترول وشجعت بقوة زيادة اسعاره . ففي مواجهة هذا الامر ، حسب تحديد « لوموند » الفرنسية في ايلول ١٩٧٧ ، لجأت الولايات المتحدة الى النفط ودفعت باتجاه زيادة اسعاره بين عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٤ حيث تضاعفت هذه الاسعار اربع مرات ( راجع الجدول رقم ٢ ) توافقت هذه الزيادات مع الفترة التي توقف فيها ضخ البترول العربي اثر حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، في نفس الوقت الذي كانت تزداد فيه حاجة الدول الصناعية ( بشكل خاص المانيا الغربية واليابان حيث ان معدل نموها الصناعي

الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، فهي اخذت تستخدم هذه المادة في سبيل ممارسة الضغوط على حلفائها في اوروبا الغربية واليابان لابتزازهم في المواقف السياسية والاقتصادية المختلفة . وعلا نوفق في توضيح هذه الفكرة بأيراد المثال التالي من عام ١٩٧٣ الذي شهد محاولات خروج اوروبية غربية - يابانية عن الخط الامبريالي العالمي الذي تضعه بشكل اساسي الولايات المتحدة ، واخذت تلك الدول ( اوروبا الغربية واليابان ) تحاول ان تخط لنفسها خطا اقتصاديا - وبالتالي المتحددة في محاولة منها لتلافي الازمة الاقتصادية الفائقة التي تواجهها الولايات المتحدة في محاولة منها لتلافي الازمة الاقتصادية الفائقة التي تواجهها الولايات المتحدة والمعبر عنها بأزمة الدولار حيث كانت الولايات المتحدة تحاول ان تحل هذه الازمة على حساب حلفائها الاخرين

فالولايات المتحدة الاميركية والمعسكر الامبريالي برمته يفضح لاستبداد امبراطورية مالمية وصناعية هائلة القدرة وعظيمة النفوذ ان كان لدى الحكومة الاميركية او لدى غيرها من حكومات العالم الرأسمالي تفرض عليها المواقف السياسية والاقتصادية التي تتلاءم مع مصالحها ، وتتشكل هذه الامبراطورية المتراصة الاطراف من سبع مجموعات قابضة ( كونسورسيومات ) رئيسية مرتبطة ببعضها البعض من خلال مجموعة من العقد الهامة وهي « كونسورسيوم مورغان - ناشيونال سيتي بنك » و « كونسورسيوم كوهن - لوب » و « كونسورسيوم روكفلر » و « كونسورسيوم مليون » و « كونسورسيوم دويتوت » و « كونسورسيوم كونسورسيوم شيكاغو » و « كونسورسيوم بنك اوف اميركا » هذه الكونسورسيومات السبع تضم ثلاثة من عمالقة صناعة النفط الاميركية ( ستاندارد اويل ايكسون وفاكوم اويل - كونسورسيوم روكفلر وغولف اويل من كونسورسيوم ميلون ) ولكراتيات النفط الدور الحاسم ضمن الكونسورسيوم التابعة له تبعا لقوتها ( ارنتست ماندل ، النظرية الاقتصادية الماركسية ، ج ٢ ، ص ٢٢٩ ، وراجع ايضا المصدر نفسه في متن الفصل الثاني عشر فيما يتعلق بـ « امبراطوريات المجموعات المالية » ) . وعلى ذلك يمكننا الاستنتاج بوضوح ان صناعة البترول هي العقدة الرئيسية في دائرة العلاقات الامبريالية والقطاع الام لكافة القطاعات الانتاجية الاخرى ومن يمتلك السيطرة عليها بوسعها بلا منازع ان يمتلك السيطرة على العالم الرأسمالي بأسره .

### الولايات المتحدة والبتترول

في تقرير اذاعته « لجنة مستقبل الطاقة » التي شكلها الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤ جاء فيه : « ان قضايا الطاقة في طريقها لان تصبح بأقصى سرعة العامل الذي سيحدد سياستنا الداخلية والخارجية في العقد القادم على الاقل وخلال السنوات الخمس عشرة القادمة بلا جدال » . فالولايات المتحدة تشكل في ايامنا اكبر مستهلك للنفط في العالم على الاطلاق وبالتالي فهي اكبر مستورد له ( استوردت عام ١٩٧٧ ما مقداره ٦٦١٢ الف برميل / يوم ) رغم انها تحتل المرتبة الثالثة في العالم ( بعد الاتحاد السوفياتي والسعودية ) من حيث كمية الانتاج من اراضيها والتي بلغت عام ١٩٧٧ حوالي ٨٢٢٢٥ الف برميل / يوم ، وفي الوقت نفسه ، كما سبق وذكرنا ، فان عمالقة انتاج النفط الخمسة ، ان لم نقل السبعة ، في العالم هي شركات اميركية تستدود على معظم استخراج ونقل وتسويق وتصنيع البترول في العالم ، بذلك يتضح لنا معنى الفقرة الواردة اعلاه في نص تقرير « لجنة مستقبل الطاقة » ومدى اهمية البترول في تحديد سياسات الولايات المتحدة

بالدولار ، وهذا يعني ان المـسـرب لا يمكنهم استخدامه الا بعد خسارتهم للفرق بين القيمة الرسمية للدولار وقيمتها الفعلية المستمرة في التدني .

٢ - ان المصارف بتوظيفها لرؤوس الاموال المودعة لديها تجني من الارباح اكثر بكثير ، وهذه مسلمة اقتصادية ، من الفوائد التي تعطىها هذه المصارف مقابل الاموال المودعة ، وتصبح الخسارة مضاعفة اذا ما عرفنا ان جزءا كبيرا من رؤوس الاموال هذه توظف في البلدان العربية نفسها وعبر العديد من المشاريع « الانمائية » .

٣ - ان الرساميل العربية معرضة لاصابات مباشرة تخفض قيمتها الحقيقية بفعل الانخفاض المستمر الذي يشهده سوق العملات الدولية وبشكل خاص الدولار .

٤ - ليس بمستطاع الودائع العربية ان تلعب أي دور مؤثر في الاقتصاد العربي نتيجة ما سنته هذه الدول من تشريعات تمنع هذه الودائع من احتلال مراكز مهمة في اقتصادها ولانها تدار بواسطة البنوك المودعة فيها .

٥ - ان عائدات النفط العربي ، بالنتيجة هي في خدمة مصالح الاقتصاد العربي وبشكل خاص المؤسسات الاميركية المسلحة بعقود مختلفة الاجال لتحسين الخدمات في البلد النفطي ضمن ما يسمى بالسياسة الانمائية .

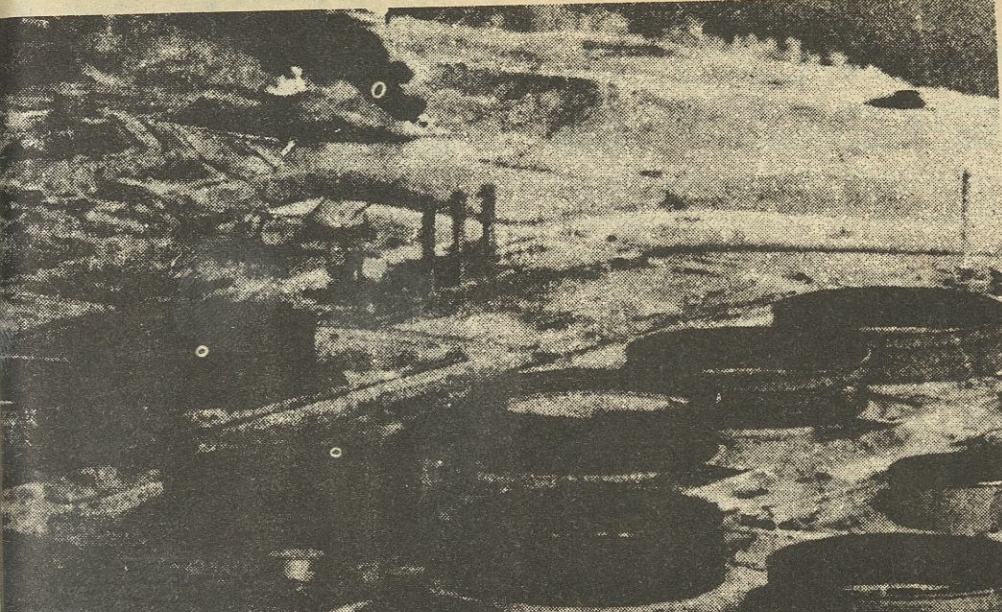
ولاعطاء فكرة احصائية حول مدى الخسارة التي تلحق الدول النفطية نتيجة لارتباط فائضها ومبيعاتها النفطية بالدولار ، تشير الى ان دولة الكويت خسرت عام ١٩٧٧ رغم زيادتها لاسعار نفطها بنسبة ١٠ بالمئة بناء على قرار اوبك وابتداء من اول عام ١٩٧٧ ، خسرت حوالي المليار دينار كويتي اي ما يساوي ٢٢.٢ بالمئة من مجمل وارداتها النفطية . فقد بلغت صادراتها من النفط ٢٥٩٨.٢ مليون دينار كويتي عام ١٩٧٧ مقابل ٣٥٢٩.٢ مليون دينار كويتي لعام ١٩٧٢ .

كما ان « خطط التنمية » في البلدان النفطية الخاضعة للمعسكر الامبريالي تكاد تنحصر في تحسين الخدمات العامة والتي في معظمها لتوفير مجال ارحب للاحتكارات الغربية للاستثمار والاستغلال وكشف وتعبيد الطرق وانشاء وتوسيع المطارات كان يكون في دولة الامارات العربية المتحدة مطاران يبعد احدهما عن الاخر اقل من عشرة كيلومترات هما من اهم المطارات في الشرق الاوسط . الى جانب تشييد الابنية الفخمة حيث تصل احيانا بعض مشاريع البناء الى تشييد مدن جديدة كاملة ( مدينة الصباحية مثلا في الكويت ) يعقود بجليارات الدولارات مع شركات غربية وتحسين الاتصالات السلكية واللاسلكية والتلفزة الملونة ووسائل النقل الفخمة وتوسيع موانئ

تصدير البترول ومد الانابيب لنقله وتحسين الموانئ البحرية لاستقبال السفن المحملة بالبضائع من الاسواق الغربية حيث قام هشام الناظر وزير التخطيط السعودي بأنه نفذ مشروعا لتحسين مرافق استقبال السفن التجارية قد خفض مدة تفريغ حمولة السفن « من ٩٠ يوما الى صفر تقريبا » ، اضافة الى الخدمات الاجتماعية المختلفة كأن يتم سحب جبل من الجليد من المحيط المتجمد الجنوبي الى المملكة العربية السعودية بتكلفة تصل الى عشرات المليارات من الدولارات لتأمين مياه الشفة لبضعة سنوات ٠٠٠ الخ . دون ان ترصد اي مبالغ ذات اهمية لاجاد صناعات ولو كانت خفيفة ، مع التذكير بأن من يشرف « فنيا » على تنفيذ خطط « التنمية » هذه هي شركات بمعظمها اميركية او اوروبية غربية او يابانية مرتبطة بشركة اخرى في الولايات المتحدة . وكثيرا ما تشكل مؤسسات بكاملها من مجموعة شركات غربية لغرض تنفيذ مشروع اسكاني او غيره من المشاريع الخدماتية في دول كهذه . ولا يخفى ما في كل هذه المشاريع من منافذ لاعادة نهب العائدات النفطية دون ان تترك من الاثار ما يضمن تأمينا افضل لاقتصاد عربي مستقر حر .

وتؤمن المشاريع « الانمائية » ومشتريات البضائع للعربية السعودية وحدها ومن الولايات المتحدة الاميركية وحدها تشغيل اكثر من مليوني عامل اميركي حسب تقديرات مجلة التايم الاميركية في تموز ١٩٧٧ ناهيك عن الوظائف في العربية السعودية نفسها حيث يعمل فيها ، وفي قطاع البترول فقط ، حسب المصدر نفسه اكثر من ثلاثين الف في وظائف تتراوح بين تشغيل الكمبريوتر والبحث عن منابع للنفط جديدة ويعمل ضعفا هذا العدد في انحاء اخرى من الخليج وفي القطاعات المختلفة .

وهنا لا بد ان نذكر بأن إحدى الشركات اليابانية كانت قد الفت عام ١٩٧٧ عقدا كانت



قد ابرمته مع المملكة العربية السعودية لبناء مصنع ضخّم للبتروكيماويات . وفي معرض تبريرها للغاء هذا العقد قالت الشركة اليابانية بوضوح ان السوق العالمي للبتروكيماويات لا يمكنها ان تتحمل الطاقة الانتاجية لمصنع بهذا الضخامة ( السفير ٦ ايار ١٩٧٨ ) وقد جاء هذا القرار من طرف الشركة اليابانية دون اي معارضة ذات قيمة من المملكة وظهر بان هذه الاخيرة ( المملكة ) قد اقتنعت بالتبريرات التي قدمتها الشركة دون ان تطالب بحقها بالمنافسة في سوق البتروكيماويات وهي التي تؤكد لنا دائما حرصها على عدم احداث اي ارتجاج في الاقتصاد العالمي للمعسكر الراسمالي .

ان هذا الحدث يؤكد لنا مسألتين جوهريتين اولاهما :  
١ - ان الاقتصاد الياباني ليس حرا بما فيه الكفاية ، فالسوق اليابانية هي بالاساس بحاجة للمنتجات البتروكيماوية ومن مصلحتها العمل على تأمين هذه المنتجات بالاساس عبر مؤسسات مساهمة بها وليس عبر المؤسسات الاميركية ، الا ان هيمنة امريكا على الاقتصاد الياباني تفرض على اليابان ان تواصل استيرادها لهذه المادة من حتى اشعار اخر تحدده هي وليس اليابان .

٢ - ان المملكة العربية السعودية ليست حرة في التصرف باموالها وعائداتها النفطية ، بل عليها ان تأخذ قبل كل شيء ، وحتى قبل مصلحة جماهيرها ، مصلحة الاقتصاد الاميركي حيث ان المنشآت الاميركية لصناعة البتروكيماويات في وضع لا يسمح لها بمنافسة المنتجات البتروكيماوية السعودية في حال بدء انتاجها ، وعلى العكس من ذلك ، فعلى السعودية ان تبقى سوفا بلا منافس .

**اهمية بترول الخليج :**

يستفاد من الاصصاعات الصادرة عن منظمة



الامير سلطان وهارولد براون : دعوة لحلف جديد



جيمس شلينجر : ازمة في هزيران

القطار العربية المصدرة للبترول ( اوابك ) والمستمدة من الجداول المرفقة ان دول الخليج العربي ( السعودية ، الكويت ، ايران ، العراق ، الامارات ، قطر ، البحرين وعمان ) انتجت عام ١٩٧٧ حوالي ١٢٥١٢ الف برميل / يوم من اصل ٤٢٨٧ الف برميل / يوم انتجه العالم الراسمالي قاطبة بما فيه دول اوبك الاخرى الغير فليجية وهو يمثل حوالي ٣٥.٢ بالمئة من انتاج العالم العربي ، تستورد منها الولايات المتحدة حوالي ١٨ بالمئة من مجموع وارداتها النفطية .

واهمية بترول الخليج بالنسبة للمعسكر الغربي لا تحده فقط مدى حاجة الولايات المتحدة في استهلاكها الداخلي لبترول الخليج ، بل ان اهميته مستمدة من عوامل اضافية اخرى منها ما كنا قد اشرنا اليه سابقا من ان شركات البترول تشكل عصب الاقتصاد الاميركي والعصا الفليضة بيد الولايات المتحدة بوجه حلفائها في اوروبا الغربية واليابان . فالشركات الاميركية تسيطر مثلا على كامل الانتاج السعودي من البترول وتسوقه لسائها في ارجاء العالم والبالغ ٩٢٠٠ الف برميل / يوم عام ١٩٧٧ ( وقد ارتفع الى حوالي ١١ الف

**ما هو ارتباط البترول ودولار بالازمة النقدية العالمية ، ومن يرفع الثمن وكيف ؟ سن هو الراجح الأكبر في زيارة الأسعار المعلنة للنفط ، الكونسترتيوم أم المنتج**

**ملف النفط**

برميل / يوم سنة ١٩٧٩ بسبب الازمة الإيرانية ) كما تسيطر هذه الشركات على ٤٠ بالمئة من مجمل انتاج ايران الذي بلغ ٥٢٢٣ الف برميل / يوم عام ١٩٧٧ مقابل سيطرة شركات بريطانية وهولندية وفرنسية على النسبة الباقية من الانتاج الايراني مع الاشارة الى ان هذه الشركات خاضعة بدورها لنفوذ الشركات الاميركية كما سبق وذكرنا .

**الثورة الايرانية والفرغ الامني في الخليج :**

مع انهيار عرش الطاووس في ايران كثرت التصريحات حول ما يسمى بالفرغ الامني بالخليج وعن السبل الواجب اتباعها بلاء هذا الفرغ مؤكدة بذلك الدور الذي كان للشاه من قبيل الامبريالية في الخليج بوصفه اداة تصدي ارادة الشعوب هناك ، هذا الدور الذي كان قد لعبه في عمان .

وهذا النمط من التصريحات شكلا ومضمونا ليست جديدة علينا وكان هذه المنطقة من المحتمل ان تبقى تحت قبضة قوى استعمارية مباشرة او بالوكالة . فممنذ ان بدأت بريطانيا مع بداية السبعينات تفكر بضرورة انسحابها العسكري من محمياتها في الخليج العربي ، اخذت الدوائر الامبريالية تتحدث بصوت مرتفع عن ذاك الفراغ الذي ستتركه بريطانيا وراءها في حال انسحابها وعن ضرورات وكيفية ملء هذا الفراغ الذي يجب ان يتم بأي شكل من الاشكال .

واخذت منذ ذاك اليوم تطالعا الصحف والتصريحات المنسوبة لمختلف المسؤولين الاميركيين والفريين عن آرائهم فيما يتعلق بهذا الموضوع ، كما لم تتوان اجهزة الاعلام الغربية هذه عن نشر العديد من التحقيقات عن فرق خاصة مدربة على حروب الصحراء وظيفتها التدخل السريع لحماية آبار النفط بوجه اي « تدخل خارجي » ونحن اصبحنا نعرف ما الذي يعنيه تعبير « التدخل الخارجي » في قواميس الغرب ، فهو اي شكل من اشكال السلطة يؤدي الى خروج بلد ما من تحت هيمنتها .

وفي سبيل التصي لاحتمالات هذا « التدخل الخارجي » ، سلكت الولايات المتحدة ، زعيمة المعسكر الامبريالي ، خطين متوازيين وفي آن معا : - الخط الاول ويتعمن بتدعيم وجودها العسكري المباشر في المحيط الهندي ودول الحلف المركزي وبشكل خاص تركيا وايران مع تدعيم قواعدها العسكرية في العربية السعودية ( الظهران ) والبحرين ( الجفير ) وعمان ( مضيرة ) وجزيرة « ديبغو غاريسيا » في المحيط الهندي ٠٠٠ الخ . - الخط الثاني ويتمثل فيما عرف فـ الاستراتيجية الاميركية الحالية الجديدة بسياسة

واضافة الى ذلك ، فان دول الخليج تحتوي على اكثر من نصف احتياطي العالم من البترول ، فالعربية السعودية وحدها تحتوي على اكثر من ٢٧ بالمئة من احتياطي الدول الراسمالية لهذه المادة وطاقاتها الانتاجية قياسية في العالم . وفوق هذا كله ، فللولايات المتحدة في بعض دول الخليج قوى مطواعة تعمل حسبما تستدعيه احتياجات السياسة الاميركية ، ومثالا على ذلك فان العربية السعودية لا تتوانى عن تنفيذ السياسة الاقتصادية للولايات المتحدة حتى وان كانت تعلم يقين العلم ان هذه السياسة مضره بمصالحها ، فالعربية السعودية وبناء على تصريحات المسؤولين السعوديين أنفسهم تنكبد الكثير من الخسائر الناجمة عن الفائض النفطي المتزايد في الارتفاع مما يخلق تضخما ماليا خانقا وصعوبات فائقة للاقتصاد السعودي ، وكل ذلك « انقاذا للاقتصاد العالمي » على حد تعبير احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي الذي قال ايضا : « اننا ننتج الآن اكثر مما نحتاج ، وهذه تضحية كبرى » ( السفير ٣ تموز ١٩٧٨ ) ولكن رغم هذه « التضحية الكبرى » تضحية اكبر واعظم ، فقد ارتفع معدل انتاج العربية السعودية اليوم من ٨٥٠٠ الف برميل / يوم ( وهو المعدل المعلن ) الى اكثر من ١١ مليون برميل / يوم ، كما ان وزير الطاقة الاميركي جيمس شلينجر قد افاد في تصريحه لمحنة ان « بي ، سي ، التلغزيونية في ٢٥ شباط الماضي ان حكام السعودية قد اعطوه « بعض المؤشرات الدالة على انهم سيعاونون الحفاظ على مستوى عال من الانتاج » حتى بعد ان يعود النفط الايراني الى التدفق ، وهكذا تتحول « التضحية » الى حالة من الهول المتجدد .

والى جانب هذه العوامل التي يستمد بترول الخليج اهميته منها ، فهناك عامل اخر له اهميته ، هو ان هذه المنطقة تصدر معظم انتاجها . فعام ١٩٧٧ صدرت ما مجموعه ١٣٥٨٠ الف برميل / يوم من اصل ١٢٥١٢ الف برميل / يوم هو مجمل انتاجها لذلك العام اي ما يمثل حوالي ٨٢ بالمئة من الانتاج بينما نجد المكسيك مثلا لا تصدر من

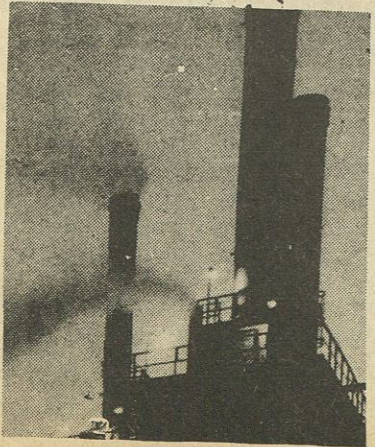
# نفت المكسيك وبحر الشمال والأسكا هل يوشر على قمة نفط الاوبك؟ هل تناسب أسعار البترول المعلنة مع القيمة الفعلية للنفط زي المشتقات العشرين ألف.

«

يكون بوسعه تأمين استمرارية الخط الثاني في اواخر ايلول 1978 صرح هارولد براون وزير الدفاع الاميركي في اجتماع نادي الصحفيين في واشنطن ان البننتاغون قد وضع الخطط للقيام بنزو مسلح في الخليج العربي في حالة حدوث ما يسميه «حظر» توقف شحنات النفط من هذه المنطقة الى الولايات المتحدة. وكان جيمس ليسنجر وزير الطاقة قد اشار قبل فترة في البيت مع «جمعية الجيش الاميركي» الى نية ائتمن العمل على ضمان «الامن الفعلي» تدعي انها حليفها، فمن خلال مناقشة حقوقها لهذه التصاريح، نتساءل عن ماهية الحق التي اعطته الولايات المتحدة لنفسها حتى يصيب بمقدورها الكلام علنا وبكل وقاحة عن استعدادها عسكرية تجريها للقيام «بغزو» لدول الخليج «حماية» هذه الدول التي يفترض انها مستقلة وذات سيادة وهي وحدها صاحبة الحق بالدفاع عن نفسها؟ ان الجواب على ذلك يتلخص بكل بساطة، هو ان الولايات المتحدة لا تنتظر التبرير لسياستها قبل ممارستها، بل انها تمارسها ومن ثم تبحث عن التبرير لذلك.

ومع تطور حركة الثورة الايرانية كانت التصاريح الاميركية تتصاعد حدتها وعرض القوة في مياه الخليج والمحيط الهندي كاد ان يتحول الى مسألة يومية كالكلاب عن استنفار الوحدات الاميركية في تركيا وتحرك الاسطول السابع من المحيط الهادي الى المحيط الهندي ودخول حاملات الطائرات الاميركية «كونستيليشن» مضيق هرمز ووصولها على مقربة من جزيرة «قشم» الايرانية في مياه الخليج 100 الخ الا ان كل ذلك لم يغي الولايات المتحدة في حماية عرش الشاه المتداعي. امام الحركة الجماهيرية، كما حاولت مرارا الايحاء بان الاتحاد السوفياتي يمارس تدخلا مغيبا في ايران في محاولة لتبرير تدخلها. وقد جاء على لسان وزير الدفاع هارولد براون امام لجنة الخدمات الخاصة بالسلح والتابعة لمجلس الشيوخ «ان الاوضاع المتدهورة هناك ( ايران ) وارتفاع تكاليف استخراج الطاقة في الاتحاد السوفياتي قد يدفع موسكو نحو اشكال متعددة من التدخل في الشرق الاوسط، مما سيؤدي الى ردود فعل دولية» كما حث في حديثه اللجنة على تخصيص مبلغ 30 مليار دولار لبناء صواريخ استراتيجية من طراز «ام اكس» وحاملات طائرات متوسطة الحجم واجراءات لزيادة القوة العسكرية في اوروبا لمواجهة احتمالات الوضع في ايران ( القبس الكويتية 22 / 1 / 1979 ) وفي تقرير رفعه وزير الدفاع الاميركي براون الى الرئيس كارتر كجزء من ميزانية الدفاع المقترحة والتي نشرت «السياسة» الكويتية في 5 / 2 / 1979 بعض افكاره، اشار براون الى «خطة الطوارئ النظرية» التي ستضطر بموجبها القوات الاميركية للتدخل العسكري في منطقة الخليج.

الا ان سقوط بختيار كآخر رمز من رموز النظام الشاهنشاهي واستلام حكومة الثورة للسلطة في



« مهمة ذات طابع عسكري » وانها قد تتطلب من الولايات المتحدة القيام « بأعمال حاسمة » ( السفير 7 / 4 / 1978 )

## جدول رقم 1 تطورات انتاج النفط عالميا (1) ( 1000 برميل / يوم )

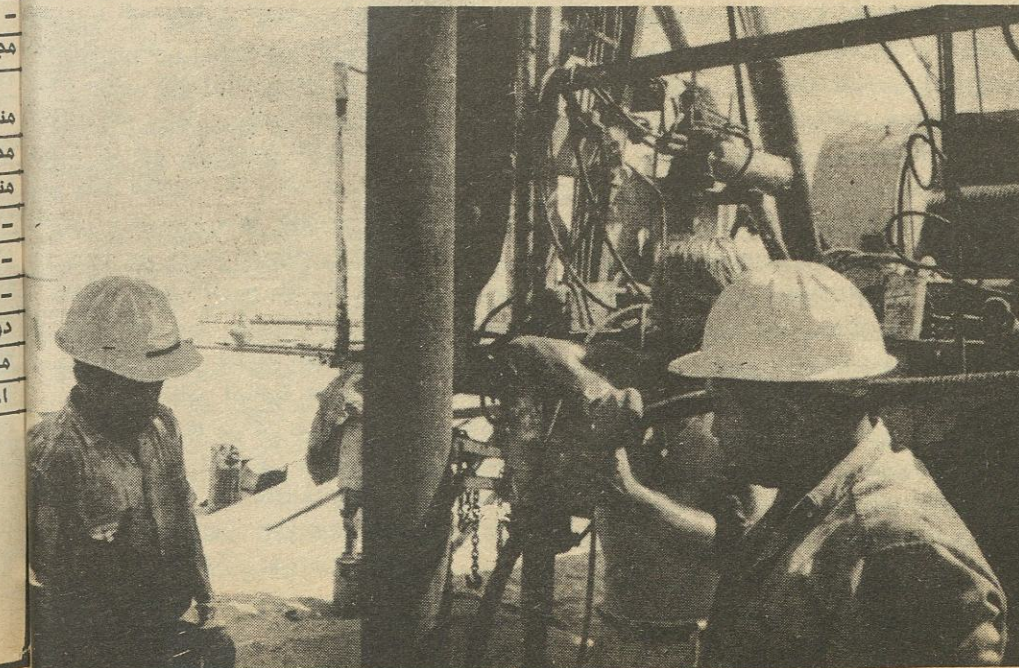
1977	1976	1975	1974	1973
19969	19107	17062	18178	18429
9200	8577	7072	8480	7092
2492	2289	2277	1983	2020
1922	2140	2084	2052	2020
2012	1940	1790	1772	1019
2020	1933	1480	1021	2174
1091	1048	900	1021	1090
440	497	427	018	072
07	08	21	27	28
427	440	428	278	272
241	222	242	290	292
20282	19002	12980	18002	18800
12118	12122	11109	12029	12970
0722	0882	0200	2021	0820
2224	2290	2240	2972	2322
2100	2000	1787	2202	2022
1282	1000	1212	1294	1224
220	217	204	204	101
11297	10702	10729	11222	11229
8220	8112	8221	8720	9187
12112	12402	11222	10729	10022
10920	10224	9821	9128	8072
1788	1288	1001	1208	1020
290	290	290	290	290
110	110	110	110	100
2970	2098	2422	2274	2222
42871	44980	41214	40192	40781
09984	07427	02022	00921	00807

(1) - التقرير الامصائي السنوي الرابع الصادر عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول ( اوبك ) - الكويت 1978

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية  
★  
OECD :

الاميرانية والصيغة العراقية حظي بموافقة شاملة ( الرأي العام الكويتية 4 / 1972 ) . وقد ازدادت نبرة الشاه حدة بعد حوالي السنة من هذا التصريح ، اي بعد الكميّات الهائلة من الاسلحة المتطورة التي زودته بها الولايات المتحدة حيث قال في تصريح اخر لجريدة الاهرام القاهرة في 10 حزيران 1972 : « اننا سنقبل ما يقترحه الدول المطلة على الخليج ، وذلك ابتداء من اقامة علاقات عسكرية واقتصادية وسياسية ، وانتهاء باية اتفاقات يرضى عنها الجيران . ومبدؤنا الاساسي هو ان مسؤولي الامن في هذا الاقليم يجب ان تؤكد وتحافظ عليه الدول المطلة على الخليج وليس من الغريباء ( 000 ) ويجب ان يكون مفهومها لدى الجميع ان ايران لن تتهاون في مسألة الامن ، وسيكون لدينا القوة العسكرية اللازمة للدفاع عن المنطقة ، حتى لو استلزم الامر ان نفعل ذلك بمفردها » . والجدير بالذكر ان التصريح الثاني للشاه جاء في اعقاب سلسلة من اللقاءات بين الدول الخليجية على مستوى وزراء خارجية هذه الدول عقدت تحت يافطة « تحييد الخليج وتأمين استقراره » كانت ايران قد طرحت خلالها صيغة « للتعاون » تلاحظ فيها القوة العسكرية والمعنوية للولايات المتحدة في الخليج والمحيط الهندي ومستفيدة من ظروف المواجهة العربية مع اسرائيل وما يعني ذلك من تجميد للقوة العسكرية العراقية في مواجهة هذه الصيغة التي تعطى لايران حق الوصاية والانتداب على الخليج . وقد افاد سفير ايران في الكويت في تصريح له قبيل مغادرته للكويت نهائيا مع بداية عام 1972 ، ان الصيغة الايرانية هذه قد واجهتها صيغة عراقية افشلت اقرارها « مما دفع الكويت الى ان تقدم عرضا كان بمثابة حل وسط بين الصيغة

الاميرانية والصيغة العراقية حظي بموافقة شاملة ( الرأي العام الكويتية 4 / 1972 ) . وقد ازدادت نبرة الشاه حدة بعد حوالي السنة من هذا التصريح ، اي بعد الكميّات الهائلة من الاسلحة المتطورة التي زودته بها الولايات المتحدة حيث قال في تصريح اخر لجريدة الاهرام القاهرة في 10 حزيران 1972 : « اننا سنقبل ما يقترحه الدول المطلة على الخليج ، وذلك ابتداء من اقامة علاقات عسكرية واقتصادية وسياسية ، وانتهاء باية اتفاقات يرضى عنها الجيران . ومبدؤنا الاساسي هو ان مسؤولي الامن في هذا الاقليم يجب ان تؤكد وتحافظ عليه الدول المطلة على الخليج وليس من الغريباء ( 000 ) ويجب ان يكون مفهومها لدى الجميع ان ايران لن تتهاون في مسألة الامن ، وسيكون لدينا القوة العسكرية اللازمة للدفاع عن المنطقة ، حتى لو استلزم الامر ان نفعل ذلك بمفردها » . والجدير بالذكر ان التصريح الثاني للشاه جاء في اعقاب سلسلة من اللقاءات بين الدول الخليجية على مستوى وزراء خارجية هذه الدول عقدت تحت يافطة « تحييد الخليج وتأمين استقراره » كانت ايران قد طرحت خلالها صيغة « للتعاون » تلاحظ فيها القوة العسكرية والمعنوية للولايات المتحدة في الخليج والمحيط الهندي ومستفيدة من ظروف المواجهة العربية مع اسرائيل وما يعني ذلك من تجميد للقوة العسكرية العراقية في مواجهة هذه الصيغة التي تعطى لايران حق الوصاية والانتداب على الخليج . وقد افاد سفير ايران في الكويت في تصريح له قبيل مغادرته للكويت نهائيا مع بداية عام 1972 ، ان الصيغة الايرانية هذه قد واجهتها صيغة عراقية افشلت اقرارها « مما دفع الكويت الى ان تقدم عرضا كان بمثابة حل وسط بين الصيغة



« البدائل الاقليمية » ، اي ايجاد قوى اقليمية قادرة على مواجهة الاحتمالات العسكرية الواردة ضمن سياسة الاعتماد المتبادل بين الدولة الكبرى والدولة او الدول الاقليمية المعنية . هذه الاستراتيجية التي اخذت الولايات المتحدة تتبعها بعد درس فيتنام .

وعلا نستوضح ما تهدف اليه الولايات المتحدة تطبيقيا لهذه الاستراتيجية في الشرق الاوسط من خلال استعراضنا للفقرة التالية التي وردت في خطاب السناتور الاميركي البالغ النفوذ هنري جاكسون رئيس لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في مجلس النواب الاميركي في 21 ايار 1972 ، اي قبل حرب تشرين 1973 بضعة اشهر حيث قال : « ان حالة من الاستقرار في الشرق الاوسط يمكن تحقيقها تعتمد - الى حد بعيد - على مدى قوة الاتجاه القائم عندنا لدعم كل من اسرائيل على البحر المتوسط وايران في الخليج 000 ان هذين البلدين بالوسع الاعتماد عليهما اضافة الى العربية السعودية كحلفاء للولايات المتحدة . فهي قد لعبت دورا مهما في كبح جماح بعض القوى المتطرفة في بعض الدول العربية التي تسعى الى تهديد المصادر الاساسية للطاقة الموجودة في الخليج ( 000 ) ومن ضمن الحسابات التي يجب التأكد منها ، المستوى الذي يمكن لايران والسعودية والمشايخ ان تصل اليه لضمان استمرار تدفق النفط عبر تلك المنطقة الى الولايات المتحدة الاميركية خلال السنوات القادمة حيث ستزداد حاجتنا الى النفط بصورة حيوية ( 000 ) ان قضية الاستقرار في هذه المنطقة ستعتمد بالاساس على قابلية كل من اسرائيل و « اسرائيل » في ضمان ذلك 000 » .

ان اهمية هذا التصريح هي في اعتباره علامة على نهج اتبعته الادارات الاميركية المتعاقبة في الخليج منذ ان تكلفت الولايات المتحدة ، بمهام « حمايته » وتأمين استمرارية طواعيته وخضوعه لمشيئة الاحتكارات البترولية العالمية . غير ان ما يجب التأكيد عليه في مجال استراتيجي - « البدائل الاقليمية » هو ان هذه البدائل لا تتمتع باستقلالية كاملة في اتخاذ القرار ، بل انها ليست سوى العصا الضاربة التي تتحرك بأمر السيد الرموز اليها بالدولة الكبرى ، فلذلك يجب ان لا يضيع احد الخطين المشار اليهما اعلاه بسياسة الولايات المتحدة في غمار الخط الاخر فكلاهما يعمل في آن معا . وفي هذا المجال يمكننا الاستناد الى ما قالته الصحف في 11 ايلول 1977 من ان الرئيس الاميركي كارتر كان قد وقع في شهر آب 1977 مذكرة خاصة بالاستراتيجية الاميركية والعسكرية في منطقة الخليج العربي تخول الوحدات العسكرية الاميركية بموجبها التدخل في المنطقة بما فيها ايران ضد اي اعتداء خارجي ، لحماية حلفائها وضمان وصول امدادات النفط ( لوموند 9 / 9 / 1977 ) .

وكان شاه ايران المعزول قد صرح في حديث له لجريدة السياسة الكويتية في 28 تموز 1970 حيث

جبهة القوى  
الوطنية  
الرافضة للحلول  
الاستلامية

ملف النفط

الحل النفطى بين زيارة الأسعار المعلنة  
واقامة صناعات بتروكيماوية .  
في العراق كان تأميم النفط ١٠٠٪  
ومع ذلك كان النجاح شاملاً .

“

واذا ما استخلصنا النتائج التي توصل  
اليها كل من كارتر وبراون في زيارتهما  
 للمنطقة تتضح لنا ان الاستراتيجية  
الاميركية الجديدة في المنطقة تستند على  
وجود عسكري متمثل بقواعد ثابتة في  
شبه الجزيرة العربية مهمة هذه القواعد  
مواجهة الاحتمالات الاسوأ ، بينما يكون  
النظام الساداتي في خدمة السياسة  
الاميركية في ممرات البحر الاحمر .

١ - جوستوك ، ازمة الطاقة في الولايات  
المتحدة ونقط الشرق الاوسط ، ص ٩٧ ، دار  
خلدون ، بيروت .  
٢ - راجع الفصل الاول من كتاب « الشقيقة  
السبع والعالم الذي انتجته » ، معهد الاتح  
العربي ، بيروت ١٩٧٧ .

ايران والانهيار العملي لمنظمة الحلف المركزي  
( انسحبت ايران رسميا من المنظمة في ٥ اذار  
١٩٧٩ وتبعته باكستان ثم تركيا في ١٦ من  
الشهر نفسه ) وتحطم اسطورة الجيش الايراني  
حامي الخليج والقوة الضاربة الاساسية فيه في  
١٢ شباط ١٩٧٩ ، اوجد ارباكا واضحا في الدوائر  
الامبريالية ودفع بها ضمن سياسة وقائية الى  
التحرك باتجاهين اثنين :

- الاتجاه الاول : زيارة وزير الدفاع  
الاميركي هارولد براون الى المنطقة والتي  
شملت عدداً من الدول الخليجية المحسوبة  
على الخط الاميركي بهدف تخفيف الصدمة  
الايرانية عنهم وبعث الوسائل الكفيلة  
بذرة مخاطرتها .

- الاتجاه الثاني : زيارة الرئيس الاميركي  
كارتر الى مصر واسرائيل للتحقق في توقيع  
معاهدة الصلح فيما بينهما ليصبح  
بالامكان توفير قوى اقليمية تملأ الفراغ  
الذي احدثته ثورة ايران في خط الدفاع  
الامبريالي .

فعن زيارة براون للمنطقة قال شليسفر  
وزير الطاقة ، وهو وزير دفاع سابق :  
« لقد كان الوزير براون في المنطقة مؤثرا  
وكانت له هناك مباحثات مطولة تتعلق في  
امور تلك المنطقة وبالعلاقات بين الدول  
المعتدلة (١) فيها وبين الولايات المتحدة  
٠٠٠ واعتقد ان ذلك هو بداية تكثيف دور  
الولايات المتحدة في الحفاظ على الاستقرار  
في تلك المنطقة الامر الذي اشار اليه  
الرئيس ( كارتر ) في خطابه في معهد  
جورجيا للتكنولوجيا ( ٠٠٠ ) لدى الولايات  
المتحدة مصالح حيوية في تلك المنطقة  
ولقد كنا على استعداد لان نبعث رسالة  
وجود عسكري هناك مع الدول المعنية  
( ٠٠٠ ) اننا سنفي بالتزاماتنا حتى ولو  
تطلب ذلك استخدام القوة العسكرية » .

وعن زيارته قال براون نفسه « ان حماية  
تدفق النفط من الشرق الاوسط هو في وضوح  
من مصالحنا الوطنية ( ٠٠٠ ) ان الولايات  
المتحدة ستلجأ الى اي تحرك مناسب بما في  
ذلك استخدام القوة العسكرية لحماية هذه  
المصالح » . وقال انه بدأ مع المسؤولين  
الخليجيين محادثات « من اجل وجود اميركي  
في المنطقة اكثر فاعلية » ( النهــار  
٢٦ / ٢ / ١٩٧٩ ) .

وبالنسبة لزيارة كارتر المفاجئة للمنطقة  
في ٨ / ٢ / ١٩٧٩ وما اعقبها اصبح واضحا  
ان الولايات المتحدة رمت بكل ثقلها في  
سبيل توقيع المعاهدة الفينانية وغامر  
الرئيس الاميركي بسمعته ومستقبله  
السياسي مقابل الاسراع قدر الامكان  
بتهيئة اوضاع المنطقة وتحضيرها لاحتمالات  
اسوأ تنتظر مستقبل الولايات المتحدة  
وحلفائها في المنطقة .

الجدول رقم ٢ (١)

جداول الاسعار لصادرات الاوبك ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ( ١٩٧٤ = ١٠٠ رقم الاساس )

ايلول تشرين	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	١٩٧٤	١٩٧٣	١٩٧٠
١٧٨	١٢٦	١١٣	١٠٧	١٠٠	٣١	١٧
١٤٢	١٢٢	١١٣	١١٢	١٠٠	٨٠	٥٨

(١) - المصدر نشرة اوابك العدد الاول ، السنة الخامسة ، كانون الثاني ١٩٧٩

الجدول رقم ٣  
تطور واردات الولايات المتحدة من  
النفط الخام (١)  
( الف برميل / يوم )

المصدر	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦
الجزائر	١٢٠	١٨٠	٢٦٤	٤٢٨
مصر	١٥	٩	٥	١٨
الجمهورية	١٣٣	٤	٢٢٣	٤٢٣
تونس	١٨	١٢	٢	١٨
الكويت	٤٢	٥	٤	٦
السعودية	٤٢٢	٤٣٨	٧٠٢	١٢١٥
العراق	٤	٠٠	٢	٩
قطر	٧	١٧	١٨	٣٣
الامارات	٧١	٦٩	١١٧	٢٢٢
مجموع الواردات من الدول العربية	٨٧٢	٧٣٤	١٣٣٧	٣٣٨٢
مجموع واردات و م . م .	٢٢٤٤	٣٤٧٧	٤١٠٢	٥٢٠٨
نسبة وارداتها العربية على	٢٧ ٪	٢١ ٪	٣٣ ٪	٤٢ ٪

(١) المصدر التقرير السنوي الرابع لمنظمة اوابك الكويت ١٩٧٨





الاول من ايار

## عيد وحدة

# الطبقة العاملة العربية



بعد ان كرس الاول من ايار عيداً للطبقة العاملة ورمزا لتضامنها العالمي ، بدأت

تظهر في هذا اليوم معالم نضالات جديدة تستهدف فيما تستهدف تعميم تكريس هذا اليوم عيداً رسمياً في مختلف البلدان ، وكان معنى ذلك ان العيد بدأ يتضمن معنا تطبيقياً للوحدة ويحمل معنى القوة الكامنة في هذه الوحدة .

فالتظاهرة الطيارة في تشيلي والتي تواجه القمع بالاذرع العارية كانت تحس بالقوة لان عمالا كثارا في هذا العالم يحتفلون معها ويتضامنون والمسيرة الكبيرة التي تخرق شوارع بومباي عندما ترفع شعار الوحدة والتضامن مع عمال السودان فانها تشدد من عزائم عمال البحرين والتهاتف ضد التمييز الذي يطلق في بروكسيل في هذا العيد يحس بل يعرف به العمال السود في الولايات المتحدة وهكذا .

وهذه الوحدة الطبقية التي هي عامل قوة للعمال اينما كانوا وتحت اي ظرف والتي استمرت ولا بد ان تبقى وتتطور ، اخذت في الوطن العربي في العام ١٩٦١ بعدا جديدا وموقفا له معناه .

كان جنين الثورة الفلسطينية الذي انعقد عام ١٩٥٦ ينمو ببطء ولكن بشكل حثيث ، وكان يبدو واضحا ان هذا الجنين سيرى النور قويا معافا اجلا او عاجلا تحت بصر العالم وسمعه فيما كانت الحركة الصهيونية ترقب الحالة الجنينية بتربق حذر مليء بالخشية وكان لا بد من وجهة نظر صهيونية من تطويع الوطن العربي وارادة

الرفض فيه وصولا لاجهاض كل الممكناات الثورية الاخذة بالنمو ، ولذلك جاءت عملية مقاطعة سفينة الشحن « كليوباتره » في ميناء نيويورك .

بداية لاذلال متمعد للارادة العربية حيث منع اتحاد عمال البحر في ميناء نيويورك الذي يسيطر عليه الصهاينة ، منع ايصال الماء والغذاء والوقود كما منع تقديم اي خدمات مهما كان نوعها

للسفينة « كليوباتره » مما كان يعني ببساطة احتجاجا حقيقيا « لكليوباتره » ، ولم تغد اي من الاتصالات العربية والصديقة في اطلاق سراح « كليوباتره » بل ان الاتحاد الذي يسيطر عليه

الصهاينة بدأ بعرقلة اي اتصال بالسفينة او البحارة مما شجع اتحاد عمال البحر في كندا والذي يخضع بدوره للنقود الصهيوني على التفكير في عملية مثيلة بهدف اجبار الجمهورية العربية

المتحدة على اصدار تصريحات تنهي او تش الى التخفيف من الموقف المصري من الصهيوني والسكوت عن مخطط استيطان ال وتهيئة الجو الدولي للقبول بفكرة مشروع تجرى روافد نهر الاردن الى النقب ، الا ان الامة العربية كان لا بد لها من ان ترفض مناقشة مثل هذه الضغوط ، فكيف القبول وعندما استنفدت الجهود العربية الرسمية والدولية الصديقة وصلت القضية الى الطريق المسدود الذي لا يمكن تجاوزه لان كليوباتره اسيرة في اميركا والسفينة « نجمة اسو اصبحت اسيرة فعلا في كندا وطبق عليها ما على السفينة كليوباتره مما بدأ يعرض العرب الذين يعملون على السفينتين لمخاطر عديدة وبذلك بدأت نداءات هؤلاء العمال لنقابات واتحاداتهم « الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب » .

وعندما اجتمع الاتحاد لمناقشة الموضوع ك يلح على المجتمعين امر اساسي : ما هو تأمل هذه المؤامرة على ارادة الرفض العمالية ثم السؤال الكبير : ما العمل ؟ كان من الواضح ان ارادة الرفض الحالي العربية معرضة لمحاولة مسخ واذلال وان المظاهرة صهيونية هو الحط من هذه الارادة واجهاض توطئة لمؤامرة اكبر واخطر ، وبعد مناقشة متحرمة كان الحل واضحا .

### مقاطعة كافة وسائل النقل الاميركية في الوطن العربي

ورغم ان الوطن العربي كان ممزقا بين ال ان الطبقة العاملة العربية ورغم التمزق والعميق بين الانظمة المتناحرة ، قد وقفت والعلاقة والمميزة عندما اعلن الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في منتصف ايار من ايار عام ١٩٦١ قرار الاتحاد بالمقاطعة الشاملة للسفن والطائرات واي وسيلة نقل تحمل العلم الاميركي .



لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل

# اوضاع العمال الفلسطينيين تحت الاحتلال الصهيوني

شهادة الدكتور يسرائيل شاحاك

اريد ان اعطي بعض الارقام وبموجب التعبير العبري العام المستخدم ، فان

الفلسطينيين يمرون في سوق الاستخدام . وعليه فان الارقام التي تقدمها الحكومة والمستوحاة من مكاتب العمل لا تنطبق بأية حال على الحقيقة . غير انني استطيع ، واستنادا الى ارقام استقيتها من البوليس ومن مصادر اخرى ، ان اقول بان عدد العمال الفلسطينيين القادمين من المناطق وحتى نهاية عام ١٩٧٨ هو ٢٥٠ الف عامل ، هذا دون ان يشتمل هذا الرقم على العمال الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية .

اي هناك ربع مليون عامل فلسطيني . ويعود الارتفاع الكبير في هذا الرقم حسب اعتقادي ، الى كونه يشتمل على عدد كبير من الاطفال والنساء . فهناك الكثير من الاطفال الفلسطينيين في سن الثامنة يعملون في اسرائيل . اما الصبيان الذين هم في سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة ، فهم عمال عاديون ويمكن النظر اليهم على انهم اعمال .

اما السبب الثاني فيمكن في كون فرص العمل قليلة جدا في قطاع غزة ، كما ان الاقتصاد الزراعي في الضفة الغربية قد دمر بسبب الاسعار المنخفضة للمنتوجات الزراعية . وعلى سبيل المثال فان المزارعين في الضفة الغربية لا يزرعون القمح

لان اسرائيل تحصل على كميات كبيرة مجانية من القمح الاميركي . وبناء على هذا الوضع نستطيع ان نقول ، ان الفلسطينيين في المناطق المحتلة وحتى داخل اسرائيل قد اصبحوا من الطبقات العاملة التي تعتمد على اجورها . وحسب تقديراتي فان نسبة الذين يتقاضون اجورا هي حوالي ثمانين بالمائة من الفلسطينيين . وبما انهم لا يجدون اماكن للعمل في الضفة الغربية او في غزة فانهم ينظرون للعمل في اسرائيل . واريد هنا ان اوجه نداء انساني . فانت لا تستطيع ان تقول لكل الشعب الذي يعاني من الجوع والبطالة لا تذهب للعمل وعان الجوع . فانا اعتقد انهم مجبرون على العمل . كما هو الحال في جوهانسبرغ وفي شروط شبيهة بشروط العمل المفروضة على شعب سيوتو . هناك مسألتان هامتان فيما يتعلق بشروط عمل الفلسطينيين في المناطق في اسرائيل :

### النقطة الاولى :

هي ان الفلسطينيين ممنوعون من الإقامة في مناطق تدخل في نطاق الحزام الاخضر او التواجد فيها ما بين الواحدة والثالثة صباحا . وهذا يعني ان على جميع العمال العودة ليلا الى مناطق سكنهم ، والعودة الى اماكن عملهم .

هكذا يصبح العمال مرهقين الى درجة لا يستطيعون بعدها القيام بشيء ما عدا النوم . فأنني يعمل ثمانتي ساعات يحتاج الى ساعات اخرى للعودة الى منزله ، ولا يتبقى له من قوة للقيام بأي عمل اخر سوى النوم .

ان هذا القانون هو قانون عنصري فاضح ويشبه القانون الذي يطبق في جوهانسبرغ . ان هذا التشابه بين اسرائيل وجنوب افريقيا هو امر بالغ الاهمية .

### النقطة الثانية :

هي العدد القليل من العمال الفلسطينيين الذين يعملون عن طريق مكاتب العمل الاسرائيلية . فالعدد الاكبر من العمال يعمل على مسؤوليته الفردية .

فالذين يعملون عن طريق مكاتب العمل يخضعون لسلطة الحاكم العسكري بشكل كامل . حتى انهم يحصلون على اجورهم عن طريقه ، كما انه يحسم ما بين ٢٥ - ٤٠ بالمائة من هذه الاجور للخدمات الاجتماعية . وهم غالبا ، لا يحصلون على اجورهم فورا ، بل بعد مرور حوالي شهرين او ثلاثة . والاهم من ذلك ، هو ان الحاكم العسكري يحتفظ بقائمة بأسماء العمال بحيث يصعب التهرب او ابداء الرغبة في التوقف عن العمل . ولا يحق للعمال في حال مرضه اختيار الطبيب ، فالحاكم العسكري هو الذي يختار الطبيب .

واخيرا اريد ان اقول انه في فلسطين ، وهنا سأستخدم تعبير صحيفة « نيوسيتسمن » « يجرب خلق اوضاع شبيهة بأوضاع جنوب افريقيا ، وهذه مسألة ملائمة جدا للولايات المتحدة ولدورها العالي .

### قمع ودم : شهادة المناضل الفلسطيني اميل حبيبي

نبدأ بالتجربة الشخصية التالية :

في احد تلك الايام ، التي تكررت علينا منذ «عرب الايام الستة» كما تتكرر اغنية « الهيبز » :

« اعط السلام ولو فرصة واحدة » ، او الدراويش : « الله حي ، الله حي » وكنت خارجا من مطعم في « العجمي » بيافا بعد ان تناولت افضاري



## عيد العمال

عليهم الابواب بالفتاح « حفاظا على امن الدولة » وفي ١٤-٣-١٩٧٦ احترق حتى الموت ثلاثة من العمال العرب من غزة كان « السيد » قد اقبل عليهم ابواب مشغلة في تل ابيب ليبيتوا فيه . فشب حريق فلم يستطيعوا الافلات منه . ونقرأ في الصحف اسبوعيا تقريبا ، عن « حوادث العمل » يذهب ضحيتها عمال من غزة او من احدى القرى المحتلة في الشمال وفي الشرق الاوسط والجنوب .

### البطالة التي يعيشها شعبنا

كثيرون لا يعرفون الا القليل عما يعانيه عمالنا من مشاق في تحصيل لقمة عيش اطفالهم . لا يعرفون الا القليل لانهم لا يرون مأساة بيع العمل في سوق العمال في حي المصراة وباب العمود وغيرها من الاماكن الكثيرة في مدن الضفة وقراها التي تعرض فيها قوى العمال للمشتريين من مختلف الاصناف .

اننا نرى لزما علينا ان نحاول توضيح بعض جوانب ظروف عمالنا المقهورين واطلاع من لا يستطيعون في فترة الصباح الباكر حيث يملأ عمالنا الشوارع ومواقف الباصات والسيارات انتظارا لفرصة عمل .

### ١٢ - ١٣ ساعة عمل يوميا

يبدأ يوم العمل عند معظم العمال العاملين في اسرائيل ما بين الساعة الرابعة والخامسة صباحا، وهؤلاء هم المحظوظون بقرهم من اماكن تجمع العمال حيث تنقلهم الباصات والسيارات الى اماكن العمل اما عمال القرى البعيدة فيبدأ يوم العمل عندهم قبل ذلك . وفي القدس تشهد منطقة المصراة وباب العمود تجمع ، ومرور الاف العمال الوافدين من مختلف الاماكن اما للاتحاق بعملهم او لعرض قوة عملهم في سوق العمل . وبعد انتهاء يوم العمل الرسمي يعود العمال الى اماكن سكنهم حيث تصل الغالبية منهم في حوالي الخامسة او بعدها . وهكذا يكون العامل قد قضى اكثر من ١٢ ساعة ليوم واحد .

### البطالة المقنعة تنتفي بشكل متزايد

ليس كل العمال الوافدين الى القدس في تلك الساعات المبكرة يعملون . مئات منهم ان لم يكن اكثر من مئات ، يأتون لعرض قوة عملهم في سوق العمل هذا ، وفي انتظار صاحب عمل قد يمنحهم فرصة عمل ليوم واحد مضمون . ومقاهي المصراة وباب العمود وساحات السيارات تمتلئ بهم كل يوم . والكثيرون منهم تراهم يتناولون

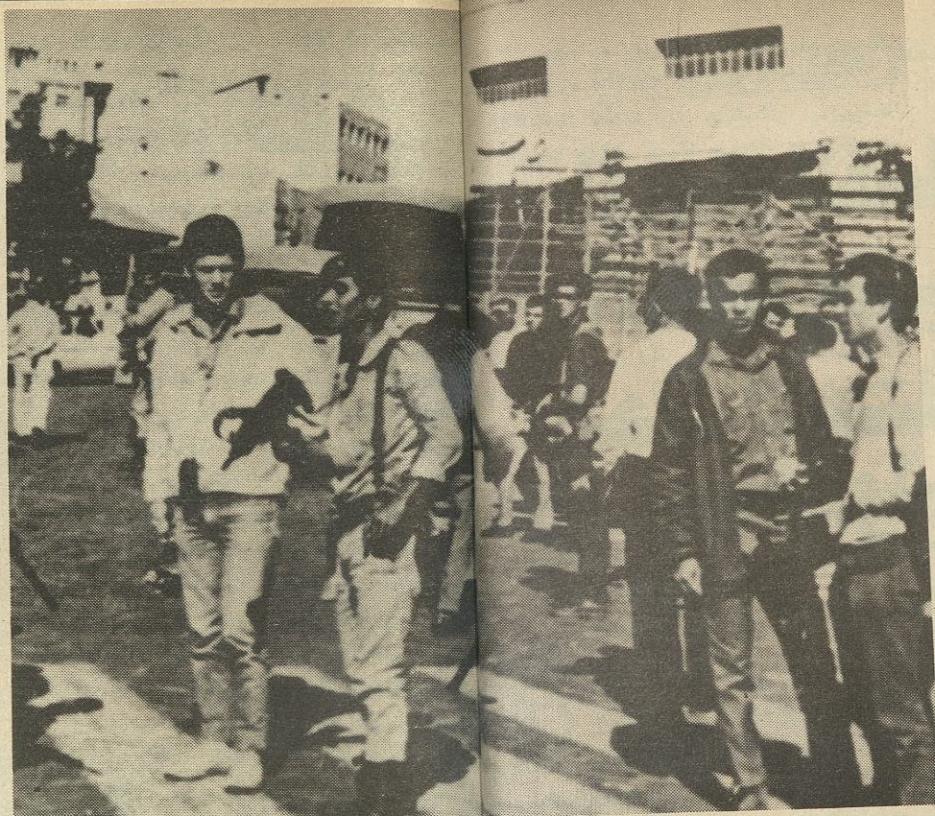
طبقا من الفول المدمس ، اذا جماعة من الناس ، وجوههم سمراء وشعورهم فاحمة وقاماتهم خاملة وتياهم اسمال ، يتحلقون سيارتي التي كنت اوقفتها على رصيف الشارع امام الساحة المعروفة باسم ذلك الحي .

فلما اقتربت من السيارة وايقنوا انني صاحبها تدافعوا نحوي : اي عمل يا ادون ؟ وراودني بلغة عبرية عظيمة . فلم يخرج من بين شفتي سوى ابتسامة صامتة لا هي عربية ولا هي عبرية لم استطع ان افك فكي من عقابها الا بعد ان تحركت بي السيارة بعيدا عنهم .

اولئك كانوا عشرات من العمال العرب . طلعوا مع الفجر من مدينة غزة ومن القرى القريبة منها - ما يسمى « قطاع غزة » - بعد ان فاضت بهم مكاتب العمل العسكرية في المناطق المحتلة . وكانوا يحتشدون في هذه الساحة كما احتشد في ساحات مدن اخرى في البلاد . وكانوا يعرضون عضلاتهم على مقاولين اسرائيليين يأتون في سياراتهم ويحملون فيها من يختارونه من هؤلاء العمال للعمل في البناء وفي الزراعة وفي التنظيفات وفي غيرها من الخدمات البلدية .

وهؤلاء ليسوا ممن يسمون ، رسميا ، « العمال المنظمين » . ان العمال المنظمين « هم اولئك الذين ترسلهم الى اماكن العمل ، مكاتب عمل اقيمت في اطار الجهاز العسكري الذي يتولى الحكم في المناطق المحتلة . وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان عددهم قد بلغ الآن ، حوالي ٢٧ الف عامل (١) وان نسبتهم الى مجموع العمال في اسرائيل قد بلغت ٥،٤ بالمئة . وبلغت نسبتهم في اعمال البناء ٣٠ بالمئة ، وفي الزراعة ٢٥ بالمئة وفي اعمال التنظيف والخدمات ( البلدية ) ٢٠ بالمئة . وبين العمال ٧ بالمئة (٢) . »

وبلغ معدل الاجر الشهري ( في سنة ١٩٧٦ ) للعامل « المنظم » من المناطق المحتلة ويعمل في اسرائيل ، ١٣٥٤ ليرة اسرائيلية او ما يعادل ٤٨٤ر عملة من معدل الاجر الشهري للعامل الاسرائيلي ( ومما لا شك فيه ان القيمة الحقيقية لهذا الاجر قد انخفضت الان نظرا لسقوط قيمة العملة الاسرائيلية ، حتى اصبح الدولار الواحد يساوي الان ما بين ١٨٠٥ و ١٩ ليرة اسرائيلية ) . اما العمال ، الذين التقيتهم في ساحة العجمي بيافا ، فهم من بين الوافدين الى القدس في المدن الاسرائيلية . وكل هؤلاء العمال ، « المنظمين » منهم وغير المنظمين ، لا يتمتعون بأية ضمانات اجتماعية ، ويقضون ساعات عديدة من حياتهم اليومية في السفر الى اماكن العمل وفي العودة منها . والعديد منهم يتكفل اجور السفر من قريته الى المدينة ثم يعود دون ان يجد «سيدا» يشتري قوة عمله . وهناك « اسياذ » يفضلون ان يبيت عمالهم في مكان العمل نفسه . ويفلقون



فطورهم المكون من كعكة وزعتر حوالي الساعة بلدي يطا بعدة الاف اكثر من نصفهم غير التاسعة حيث يقبلون بذلك صفحة الانتظار للتربطين بعمل ثابت « بشركات » ، وانا مثلا اليوم ليضموه الى ايام اخرى مثله . تنقل كل يوم عند صاحب عمل جديد فلم اعلم عامل من قرية الرحيبة - الخليل قال : « اكثر من اسبوع واحد عند صاحب عمل . وكثيرا في انتظار صاحب عمل ، فلم اعلم هذا الاسبوع » . نذهب انا وصديقي الى الشركات نبحث عن وكباقي الاسابيع ومنذ اكثر من شهرين سوى يوم عمل فلا نجد . وضيف ابو حمزة « نأتي فقط اعيل عائلة من ١٣ فردا ، وكل ما اطلبه مسافة ٤٥ كيلومترا من يطا الى القدس ، وليس توفير لقمة الخبز لعائلتي واطفالي وليس لي اخذ خبزك من اهل القرى البعيدة في محاولة ليعسر لقمة الخبز لاطفالنا فانا اعيل عشرة انفار وصديقي يعيل ثمانية » .

### عمال شركات مسرحون

قال عامل اخر : « كنت اعلم في شركة « مكشيب » وقد اعلن صاحبها افلاسه ، وهكذا تم تسريح جميع عمال الشركة وكنت احدهم ، وها انا اليوم ، وكما يوم آتي الى هنا ، علني اعجب صاحب عمل لكن معظم الايام تمر دون ان يأتي صاحب العمل الموعود » .

### والله لا نرى اولادنا

عامل متوسط العمر ، قاطع اخر كان يتحدث عن نفسه ليخفف عنها كما قال : « لا داعي لذلك اسمي ، انا من منطقة بيت لحم ، وطالبي كمن ذكر الاخوة ، ولكن عندي شيء سأسيفه لك سمحت لي ، واقسم بهذا العيش مشيرا لكعب بيدن - انني لا ارى اولادي الا وهم نيام ، واهم صاحبين الا يوم السبت فقط او يوم مريضا لا استطع فيه مغادرة البيت » . ويقول ابو حمزة البطاوي « يقدر عدد العمال

وحديد لكن يا حبيبي عندي « بكسة » انصارية مليانة فواتير وضرائب والله يا اخي بكسة مليانة، فماذا يبقى لي بعد ذلك ؟؟ » ، وهكذا تركت المقالوة وانا الان عامل ، وطبعا لست الوحيد بين اصداقائي الذي تحول من مقاول الى عامل ، فالعديد منهم اصبحوا مثلي وهم يأتون كل يوم للانتظار هنا ، لكن يبدو ان الله يسرها معهم اليوم ، ويوميا نكون معا هنا في هذا المقهى ، ننتظر حتى التاسعة او العاشرة ونعود الى بيوتنا معظم الايام » .

### طلب من الطليعة

تذكر ابراهيم ابو شمس اثناء حديثه شيئا فقال « شرحت لك عن احوالي وعن ندرة العمل ، وفوق هذا انا مريض ، عندي قرحة في المعدة ، ذهبت الى مستشفى المطع التابع لوكالة الفوت واعطاني « روشيته » بلغ ثمن الادوية المكتوبة فيها ٢٢٥٠ ليرة ، وهو ما لا اقدر عليه ، ذهبت الى رئيس اطباء وكالة الفوت وطلبت المساعدة، ابلفني الدكتور ان الدواء غير موجود في عيادات الوكالة وانه غير مستعد لشراؤه على نفقة الوكالة . صدمت وبحت وعرفت ان العلاج نفسه اعطي لآخرين من نفس مخيمي ولكن بعد « طوشة » .

### لا عمل لكبار السن

صاحب العمل يتفقد في اختيار العامل ، وتعود الى الذهن الحكايات عن كيفية شراء اسياذ الارض لعبيدهم في الازمنة الغابرة . فصاحب العمل يتحسس جسم العامل بيديه ليتأكد من قوته وقدرته على العمل ، ويجعله يشمر عن سواعده ليرى عضلاته بعد ان يحسها ، ويتطلع اليه من فوق لتحت وبالعكس واخيرا يطلب منه ان يسير امامه ليتأكد من سلامة بدنه .

قال « ابو احمد » ، عامل متقدم في السن ، حفرت السنين اخايد في وجهه وعلى جبينه ، « كنت انا وامثالي ، نعمل في التعشيب وتقليم الشجر ، واما اليوم فلا وجود لمثل هذا العمل ، وفي مواسم قطف الحمضيات يعمل بعضنا الاقوى، ولكن كيف سنتدبر معيشة عائلتنا الكبيرة ؟؟ »

تم تنهد بشكل جعلني احس انه عبر بها عهدود تركيا فالاردن حتى يومه هذا وسار بخطوات بطيئة متجها نحو الكراج ليعود الى بيته بعد ان فقد الامل في العمل هذا اليوم .

### موسم الحمضيات وعودة الى مواسم الرقيق

في موسم قطف الحمضيات يصل عدد العمال من الضفة الغربية العاملين في اسرائيل الى السدرة وحسب احصاء ١٩٧٧ الصادر عن الهيئات وصل عددهم الى ٢٤ الف عامل . منهم ٢٥ الف

عامل فقط مسجلين في مكاتب العمل المنتشرة في الضفة وعددها ٦٧ مكتبا . بالإضافة الى عشرة الاف عامل من القدس .

والعمال غير المسجلين في مكاتب العمل يخضعون لعملية نهب عن طريق ما يسمى بمتعهدي العمال وهم الوسطاء بين صاحب العمل والعمال . فبالإضافة الى عملية انتقاء العامل المهار اليها سابقا يقوم متعهد العمال بالاتفاق مع صاحب العمل على سعر معين لتوريد العمال ومن جهة اخرى يتفق مع العمال على سعر اقل بكثير من السعر المتفق عليه مع صاحب العمل ، ويكون الفرق لجيبه طبعا ، وفوق هذا يخسب من اجرة العامل المخسوفة قومسيون التشغيل ليستولي بذلك على اكثر من نصف اجرة العامل ويكون بذلك ثروة كبيرة على حساب عرق العمال .

### القانون لا ينطبق على الاطفال العرب

اعلن في عدة قرارات ونداءات صادرة عن هيئة الامم المتحدة عدم جواز تشغيل الاطفال دون السادسة عشرة ومنع تشغيلهم منعا باتا . ونصت قوانين العمل الاسرائيلية على ذلك ايضا . لكن يبدو ان هذه القوانين والقرارات والنداءات لا تنطبق على الاحداث العرب .

في المواسم الزراعية المختلفة تنقل الشاحنات الاسرائيلية اعدادا كبيرة من هؤلاء الاحداث من الضفة ليعملوا في مزارع المستوطنات الاسرائيلية . ويتهاقت المتعهدون عليهم بسبب تدني الاجرة المدفوعة لهم .

ولا تتوقف مسألة تشغيل الاحداث عند المزارع فقط بل تتعداها الى الورش قال احدهم واثار الباطون تزوق ملابسه « انا من منطقة رام الله ، درست للصف الاول الاعدادي ، واخرجني ابي من المدرسة كي اعلم في الباطون في ورشة في القدس بأجرة تسعين ليرة في اليوم » .

### احصاءات البطالة في الضفة غير متوفرة

لا توجد احصاءات عن البطالة في الضفة ، ولكن نكتفي ان البطالة في اسرائيل نفسها كبيرة ، ولا يغيب عن ذهننا اقوال عدد من المسؤولين بان العمال العرب مخدرة واقية للبطالة التي قد تصيب العاملين الاسرائيليين ، ومع ذلك فقد ارتفعت ارقام البطالة في اسرائيل من ٤٢٥ الف عامل وازدادت عام ١٩٧٦ الى ٤٧٢ الف عامل ١٩٧٧ وازدادت عن ذلك عام ١٩٧٨ وهي في طريقها الى الزيادة هذا العام بسبب اوضاع الاقتصاد المتدهورة .

بديهي ان البطالة ستزداد كثيرا بين العمال العرب الذين اشرنا الى وضع البطالة المقنعة الذي يعيشونه وهذا يعني تزايد الصعود في الحصول على لقمة العيش ثما العمل ؟



الاول من ايار

## يوم العمال والشعوب المضطهدة

الاول من ايار الى الصعيد العملي والمنظم • وكعادة البرجوازية ، بكافة شرائحها ، فانها ، ومنذ اللحظة التي تفقد فيها صفتها التقدمية وتتجه نحو الانحدار والانحطاط تتحول الى نقيض « ماضيها » لتكون اول من يبادر الى « وضع الصراب على جدول الاعمال » لحل مسألة تناقضها مع الطبقة العاملة •

فخلال ذلك الاضراب التاريخي الكبير ، وبهدف كسره وتخريبه ورفض الضغوط لشروط المضربين ، ارتكبت البرجوازية الاميركية اشد جرائمها - انذاك - ضد الطبقة العاملة ، حيث القى شخص « مجهول » قنبلة في هوى ماكست ( سوق الدريس ) بشيكاغو في الرابع من ايار ، على اجتماع احتجاجي ضد القتل الوحشي لستة من العمال المضربين ، قتل من جرائمها سبعة شرطة واربعة عمال وجرح كثيرون • وهكذا تقدمت اجهزة السلطة لتستغل الحادث ، وتعتقل شرطتها العديد من قادة الاحزاب ، ولتشن حملة هستيرية ، نفذت بنتيجتها جملة من الاعدامات شنقا بعدد من النقابيين ، والحكم على اعداد اخرى بالاشغال الشاقة المؤبدة ، والادعاء بانتحار احد قادة الاحزاب بعد ان وجد ميتا في زنزانته !

وازاء ذلك ، دوت صرخات الاحتجاج والاستنكار في معظم بلدان العالم ضد الارهاب والمجازر الدموية التي تقوم بها السلطة •

وتكريما لذكرى شهداء الاضراب واحياء لتقاليد الثورة ، اتخذ المؤتمر التأسيسي للاممية الثانية الذي انعقد في باريس عام 1889 قرارا بتبني « الاول كله » اضافة الى اقتراحه بتأسيس جيوش الميليشيا الشعبية ودعم الاقتراحات الداعية لتشريع قوانين عمل دولية لجعل يوم العمل من ثمان ساعات •

وهكذا دخل الاول من ايار التاريخ ، ليكون مناسبة لعمال جميع البلدان وشغيلتها ، لتأكيد تضامنهم الاممي ضد الرأسمالية وضد كافة اشكال الاستغلال في العالم اجمع •

## الاهمية التاريخية للاول من ايار

انون مكافحة المكائد الفطرة للاشتراكي - «مقراطي» • رغم الارهاب والمطاردات التي سلطت على راب العمالية الأوروبية في تلك الفترة ، فان المطالب التي رفعها عمال شيكاغو - هدفية في ألمانيا وبريطانية • لكن ذلك لم يؤهلها ، لاضرابهم ، او على النتائج المباشرة التي اكدت ، لشن نضالات قوية وحازمة ، كما عنها ذلك الاضراب وحسب ، بل تعدته الى الولايات المتحدة ، حيث بدت ، وكان تبوء تلك الاهمية ، مكانة تاريخية ، ذات دلالة ثقيلة الحركة العمالية والنقابية قد انتقل سياسية هامة على صعيد الصراع الطبقي لها •

كان متقدما في أوروبا وأمريكا ، وعلى صعيد فلال تلك الفترة اتسع ونما بشكل كبير التطورات التي شملت اوضاع الحركة العمالية النقابية المتحرك الاضرابي للطبقة والاحزاب الاشتراكية والشيوعية التي كانت الاميركية ، حتى جاء الاول من ايار عام قائمة انذاك • 18 ، ليمثل ذروة قوتها ونشاطها ، الذي الهب فبعد ظهور وانتشار النظرية الاشتراكية العالسة الحركة العمالية واحزابها الاشتراكية في ( الماركسية ) منذ اواخر أربعينات القرن الماضي ، فدفعها مع توفر ظروف اخرى ، الى قيام احزاب ومنظمات عمالية كهيئات منظمات تنظيماتها ، وتصعيد نضالاتها تقود النضال ضد البرجوازية وسلطة رأس المال •

ساهم ماركس وانجلز سوية ، وطوال اكثر ان النمو المتسارع للرأسمالية والانحطاط ربع قرن من اجل توسيع وتوطيد وحدة الحركة كساسة لتمرکز الصناعة ورأس المال في أوروبا ، العمالية واعدادها لنضالات أقوى واوسع ، وقد مثل قيام « رابطة العمال الالماني في بروكسل » عام 1847 و « عصية الشيوعيين » عام 1848 ونشر « البيان الشيوعي » في العام نفسه ، قيام الاممية الاولى ( 1847 - 1871 ) ، التي الاكثر بروزا لنشاط ماركس وانجلز على الصعيد النظري والتنظيمي •

بيد ان الهدوء النسبي و « الاحباط » اليعقب هزيمة كومونة باريس ( اذار - ايار 1871 ) قد انعكس على نشاط واندفاع الحركة العمالية عموم بلدان أوروبا ، ذلك الهبوط الذي دعا ماركس الى القول في رسالة كتبها الى سورج 1872 بـ « اني ارى ان من المرغوب فيه بحد لا تقبل الجدول وبالنظر الى الوضع في أوروبا - نبذ التنظيم الشكلي للاممية الى المؤخرة بحد مؤقتة • »

لقد فرضت حالة القمع والارهاب التي سادت بلدان أوروبا في السبعينات واول الثمانينات لعمالية : النقابات والتعاونيات ، الاحزاب من القرن الماضي ، على قادة الحركة الاشتراكية السياسية ، وحيث كان هذا النمو يواجه بالقمع ، والعمالية التوجه نحو العمل « التنظيمي » لا أن تزايد الوعي الطبقي ، وتأسيس الاحزاب والثقيفي البطيء • ، وهكذا وخلال هذه الفترة تأسست الاحزاب التالية : الحزب الاشتراكي الهولندي ( 1878 ) ، الحزب الاشتراكي الالماني ( 1875 ) ، الحزب الاشتراكي الهولندي ( 1878 ) ، الحزب الاشتراكي الالماني ( 1875 ) ، الحزب الاشتراكي الاسباني ( 1879 ) ، الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في كل من النمسا وسويسرا والسويد في عام ( 1888 ) الحزب الاشتراكي العمالي الالماني ( 1877 ) •

وفي ألمانيا ، وحيث كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني أقوى الاحزاب العمالية أوروبا ، فقد سن « الدكتاتور المتعجزة بسمارك - كما يسميه ماركس - القانون الاجتماعي » الاستثنائي « لتصفيته باس»

تأسيس الاممية الثانية وقيادتها ، نهوضها

الذي بدأت في اوائل الثمانينات بالرغم من عرقلة وتأثيرات الاتجاهات الانتهازية والاصلاحية والتصريفية التي برزت داخل صفوفها • وما ان نشبت الحرب العالمية الاولى حتى عبرت الاتجاهات الاصلاحية عن نفسها ، لتنتقل الى مواقع البرجوازية ، وتؤيد اعتمادات الحرب ، وحكوماتها البرجوازية تحت راية « الدفاع عن الوطن » ، فقضت بذلك على مبررات استمرار تلك المنظمة الدولية للعمال ، حتى تأسس الاممية الثالثة ( الاممية الشيوعية ) بقيادة لينين عام 1919 بعد انتصار ثورة أكتوبر •

منذ تسعين عاما وهتي الآن اصبح الاول من ايار عيدا لكافة بلدان العالم وشغيلتها • وحيث اقتصر احياء ذكرى هذا اليوم ، في البداية ، على عمال أوروبا وأمريكا والدول الصناعية المتقدمة ، فان احيائه والاحتفال به ، قد عم بعد سنوات غالبية عمال العالم • بل انه اصبح عيدا رسميا للدول الاشتراكية •

ان كون المصالح الطبقيّة - السياسية « الخاصة » للطبقة العاملة في جميع البلدان ،



هي تعبير عن مصالح جميع شغيلة وطبقات الشعب الوطنية ، هو الذي جعلها في مقدمة المناضلين ضد الاستغلال والاستعمار والامبريالية ، ليس في بلدانها وحسب ، بل وعلى صعيد العالم برمتها •

وهكذا اصبح التضامن الاممي بين عمال العالم ، تضامنا في الوقت نفسه مع كافة الشعوب المضطهدة ، المناضلة من اجل الاستقلال والتحرر الوطني وبناء الاشتراكية في بلدانها ، وهكذا ايضا اصبح الاول من ايار عيدا للشعوب المضطهدة • ومنذ تحول الرأسمالية الى مرحلتها الاعلى ( الامبريالية ) وتوحد مصالح البرجوازية والرأسمال على الصعيد العالمي ، حتى خلقت اكثر فاكثر

الظروف الموضوعية لوحدة جميع المناضلين - ضدهم : الطبقة العاملة المعسكر الاشتراكي وشعوب بلدان « العالم الثالث » وحرکاتها التحررية الوطنية •

وغداة انتصار ثورة أكتوبر عام 1917 ، لاحظ لينين شروط هذه الوحدة بالموس • فحيث كانت فوهات المدافع تحصد عمال وشعوب جميع البلدان خدمة للحرب الامبريالية بين برجوازي العالم الموحد المصالح العامة « والمتحاربين » من اجل اقتسام مناطق النفوذ ، صاغ مجددا ، وبمضمون جديد ، شعار ماركس وانجلز الذي رفعاه في البيان الشيوعي « يا عمال العالم اتحدوا ! » ليصبح « يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا ! » •

ان النهوض العام لبلدان الشرق وشعوبها المستعمرة ، بعد الحرب العالمية الاولى ، ونضالها ضد الاستعمار والاستغلال ، ومن اجل الاستقلال والتحرر الوطني ، قد حدد موقفها النضالي في خندق واحد مع ثورة أكتوبر الاشتراكية المنتصرة ، ومع جميع عمال العالم •

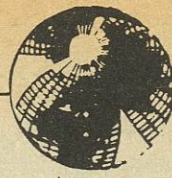
وهكذا اصبحت جميع القوى المعادية للاستعمار والامبريالية في وحدة « موضوعية » تتشاطر المهوم والاهتمامات ضد العدو الامبريالي المشترك •

وبذلك اصبح عيد الاول من ايار ، يوم عمال شيكاغو ، يوم الطبقة العاملة الاميركية والاوروبية ، الى عيد عالمي ، تهيئ ذكراه وتمتثل به جميع شعوب العالم وطبقتها العاملة •

ان الذكرى المثوية لاعلان الاول من ايار يوما عالميا للتضامن الاممي تقرب • ومع ذلك ، فلم تبتهج هذه الذكرى • بل على العكس تماما • فالتضامن بين القوى الاشتراكية والعمالية وحرکات التحرر الوطني ، تقوى وتتوطد ، موضوعيا ، ضد الامبريالية وضد سلطة الرأسمال وضد الرجعية في العالم ، على رغم الثغرات التي تبرز هنا وهناك ، بين المين والآخر ، وكأنها تنتقص من فاعلية هذا المبدأ •

فالاول من ايار ، سيبقى رغم ذلك ، يوما للتضامن العالمي ، ورمزا لوحدة القوى المعادية للامبريالية ، وسيبقى كذلك ، الدليل الاكيد على الدور القيادي للطبقة العاملة ، لا للنضال ضد الرأسمال والامبريالية ، ومن اجل بناء الاشتراكية وحسب ، بل والتأكيد على الدور القيادي لها في قيادة مرحلة التحرر الوطني والتحول الديمقراطي المؤدية الى الاشتراكية ، دون تردد او تراجع او أي مسخ للثورة • فالطبقة العاملة التي لا تخسر في الثورة الا قيودها ، هي الطبقة الاكثر جرأة واكثر امانة على مصيرها •

وفي ذكرى الاول من ايار ستعيد طبقتنا العاملة العربية والفلسطينية ترسيخ دورها هذا في وعيها ، وتواصل النضال من اجل لعب دورها القيادي في الثورة ، لتسير بها الى نهايتها المظفرة المنتصرة !



تركيا

## عنف وتضخم

# تركيا المريضة .. لا زالت مريضة

أجاويد يصفه اليمين بالرومطيقي واليسار بالهرطوقي  
والبلاز تغرق في الديون بعمق تامة كل صباح ..

الى اين نسير جمهورية  
كمال اتاتورك ؟ اجاويد  
رئيس الحكومة ، ورئيس  
الحزب الذي اسسه مصطفى كمال لا  
يعرف الاجابة عن هذا السؤال . وكان  
سلفه سليمان ديميريل يجهل هو ايضا  
الاجابة ، الوضع على حافة الانفجار  
وكل شروط الحرب الاهلية متوفرة  
باجتياز .

الساحات والاحياء الشعبية تتحول الى ساحات  
تدريب للجيليشيات بمجرد غروب الشمس ، الليرة  
التركية تهبط باستمرار ، الديون تزداد عند كل  
صباح ، احزمة البؤس تزحف ، الاضطرابات  
مستمرة ، الاضرابات لا تنتهي الا لتبدأ ..  
الجامعات مغلقة ، وفي احسن الاحوال تكون ساحة  
الاشتباك بين اليمين المتطرف واليسار .. وارقام  
الضحايا تقفز بمعدل عشرة كل اسبوع .. اما  
الجيش فيحمل بذور التقسيم بين انصار اليسار  
وانصار اليمين ، حتى البوليس منقسم .. حتى  
مجلس النواب .. وكل شيء في تركيا يهتز  
من الحدود الايرانية حتى اوروبا .  
- فمنذ متى بدأ هذا الوضع ؟

### البداية : مذبحه توركيش

- بعد نصف قرن من العلمنة الديمقراطية ،  
استطاع ضابط فاشي يدعى البارسلان توركيش

الوطنية « . هذه الجريمة التي قام بها اليمين  
المتطرف ضد اليسار ، اظهرت تواطؤ اجهزة النش  
مع كتائب توركيش الفاشية . فالقوات المس  
او رجال الكومندوس الذين يستخدمون بانتظ  
داخل البلاد لحفظ النظام ، لم يصلوا الى المد  
الا بعد تنفيذ المذبحة بشراسة رغم المعلوم  
التي وصلت لهم قبل التنفيذ ..  
بعد ذلك اضطر نظام اجاويد الذي تلقى ك  
من الانتقادات داخل البرلمان حين وص  
« بالشاعر الرومنطيقي » مرة ومرة « بالجن  
وعاشق النساء » الى اعلان حالة الطوارئ  
ثلاث عشرة محافظة .

وهكذا دخلت نصف تركيا الى حالة الطوارئ  
وهي ليست غريبة على مثل تلك الحالات ، فقا  
قضت جمهورية تركيا ثلاثين عاما من اصل خم  
سنة في ظل حالة الطوارئ الجزئية او الكلية .  
ومنذ تلك المذبحة ، اي منذ اعياد الميلاد  
دخلت تركيا الى دوائر الاهتزاز والانفجار  
فالحقيقة ان المذبحة لم تكن الا المقدمة  
الموضوعية التي تنبئ بسلسلة طويلة من المذاب  
والمعارك والمعارك المضادة .. فالجيش او  
الامن والنظام باتت عاجزة عن ضبط هك  
وضع يتقدم الى حافة الحرب الاهلية بخطو

فمن يبدأ اجاويد قراءة ملف المشاكل ؟

### اقتصاد القروض والديون

- عندما جاء اجاويد الى الحكم في سنة ١٩٧٧ ،



سليمان  
ديميريل :  
الاستدانة  
بفوائد

فهي بالمليارات ، وليس في الامكان لا تسديدها  
ولا ضبطها . الدائون يتكاثرون رغم معرفة  
مصير فوائدهم ، فهم مضطرون الى ذلك كما  
الحكومة التركية مضطرة الى ذلك . والكل واقع في  
الخوف من انتصار اليسار . ٢٢٨ مصرفا و ٩٠ الف  
شركة صناعية وتجارية من ٩٧ دولة في العالم .  
ذلك هو رقم الدائنين .

كانت الخطة موضوعة من عهد سليمان ديميريل ،  
الاستدانة بأجال قصيرة وبفوائد مرتفعة لتصنيع  
تركيا في اجل قصير ، غير ان النتيجة وهي  
الافلاس كانت اسرع من التصنيع . فالمصرف  
المركزي التركي ما لبث ان اعلن عجزه الكلي عن  
الدفع ..

الاموال التي تسدها واشنتن كبدل لقواعدها  
العسكرية حاولت الحكومة ان تسد بها ذلك العجز  
الا انها لم توقف لان ما ناحية واجهت غضب  
الضباط الذين يتعمنون بفوائد من تلك الاموال .  
ومن جهة ثانية غضب الجيش القاعدي واليسار  
الذي يطالب بترحيل تلك القواعد .

اذن ، فالوضع الاقتصادي العام منهار وبشكل  
شبه كلي ، اللحم لا يباع دائما رغم ثروة  
الحيوانات الوافرة . واذا بيع فهو يحتاج الى  
الوقوف عبر الطابور ، السكر ليس دائما موجودا ،  
كذلك السجائر ، والزيت يظهر ليختفي كأنه  
دورة قمرية ، والاسعار ترتفع وترتفع دون ان  
تناطح السقف ، الكهرباء تقطع يوميا ما بين  
الاربع والخمس ساعات في كل المدن .

ومن ناحية الصناعات التركية ، فهي تشكو من  
عدم قدرتها على استيراد المواد الخام التي  
تحتاج الى عملة صعبة فتفقدتها البنوك التركية ،  
او قطع الغيار للاستمرار في الانتاج اضافة الى  
عجز الدولة على تسديد مشترياتها من النفط  
والغاز .

عقب فوزه على سلفه سليمان ديميريل على  
طريقة « الديمقراطية الشركية » بفارق بضعة  
اصوات . فاذا كان اجاويد يتمتع الان في مجلس  
النواب التركي بـ ٢٢٨ صوتا فيما تتمتع المعارضة  
بـ ٢٢٦ صوتا ، فان سقوط حكومة اجاويد لا  
يحتاج الا الى صوتين . بحيث ان مرض احدهم  
واستقال الاخر ، فان الشارع سيكون في استقبالها  
.. في ذلك الحين ، كانت ثلاث مشاكل امام  
اجاويد ، الامن ، الاقتصاد ، والقواعد الامريكية  
غير ان الوقت قد حان لذهاب اجاويد ولا زالت  
المشاكل الثلاث في تفاقم ، العنف تتسع حلقاته ،  
الاقتصاد يبحث عن استقراره ، والقواعد  
الامريكية لا زالت جاثمة .  
تركيا تفرق بطول قامه كل يوم في الديون .

علاقة . والحكومة تفرق كل صباح في الس  
مشكلة ومشكلة . من الديون ، الى العجز ف  
الميزانية ، الى مشكلة الامن ، الى الصدد  
المنفجرة .. وكل المخططات التي وضعت لم تنف  
او لم يستكمل تنفيذها .. والعنف يتسع في ج  
الحلقات . من المدرسة الى البيت الى الجامع  
الى المقهى . ولا غرابة ان يفتح يميني مخز  
بندقيته على جماعة شباب يشك في انهم م  
اليساريين وهم جلوس في المقهى .. المعارك ف  
الشوارع مستمرة بلا انقطاع ، الفاشيون يقولون  
« كل قتيل منا يساوي عشرة منهم » واليساري  
يردون « كل قتيل منا يساوي مئة منهم » ..  
اجاويد الشاعر والحاكم فلا هو كتب قصيدة العمر  
ولا هو استطاع ان يحافظ على مركز العمر  
رئيس الحكومة ورئيس حزب الشعب الجمهوري

من اعادة تشكيل حزبه على النمط الموسييلي  
« حزب العمل القومي » ليعود الى الخلف واضعا  
اصبعه على جراح العالم الثالث الائمة : المشاكل  
الدينية مع مشاكل الاقليات .  
ففي الوقت الذي كانت فيه اوروبا تحفل  
بأعياد الميلاد الماضي ، كانت تركيا تفرق في  
بركة الدم ، وبالتحديد كانت مدينة ماراس  
تلبس الحداد عن ١٠٤ قتلى و ٢٠٠٠ جريح تبعها  
لاحصائيات وزير الداخلية وعن ١٠٠٠ قتيل و ٥٠٠٠  
جريح تبعها لاحصائيات اليسار .  
انها المذبحة التي قام بها حزب الكولونييل  
توركيش في مدينة معروفة بيساريتها ، والتي  
وصفها اجاويد بـ « جريمة جماعية عن الطريعه  
الاندونيسية مضيغا : « انها لطفة للضمير  
الجماعي عندنا ، وظل اسود ظل كرامتنا

قبل نصف سنة زار اجاويد الاتحاد السوفياتي  
لتسهيل قضاء هذه الحاجة من النفط ، الا انه كان  
منشطرا الى اثنين واحد في موسكو ، وآخر في  
واشنطن ، ولم يستطع التوقيع على عقد تجاري  
يثير واشنطن او يلجها على حكومته ، فعاد كما  
ذهب . وظلت حكومته عاجزة عن حل مشكل  
الطاقة رغم بعض الاكتشافات النفطية في بحر  
« ايجه » اخيرا .

البطالة تبلغ بنسبة ٢٠ بالمئة من عدد سكان  
يتراوح بين ٤٠ و ٤٥ مليون . والاسعار ارتفعت  
بمعدل ٦٠ بالمئة سنويا في حين ظلت الاجور في  
ركودها والنتيجة كان انخفاض الناتج الوطني  
بنسبة ٢٤٧ بالمئة .

الجهة تركيا الى البنك الدولي منذ ايلول  
١٩٧٧ ، الا ان البنك وضع شروطه القاسية جدا .  
ولم تجد تركيا امامها الا القبول بها . فوافقت  
على خفض الليرة التركية بنسبة ٢٣ بالمئة في  
اول اذار من العام الماضي وحصلت مقابل ذلك  
على قرض يدفع على الربعة اقساط من ايار  
١٩٧٨ الى نيسان ١٩٧٩ .

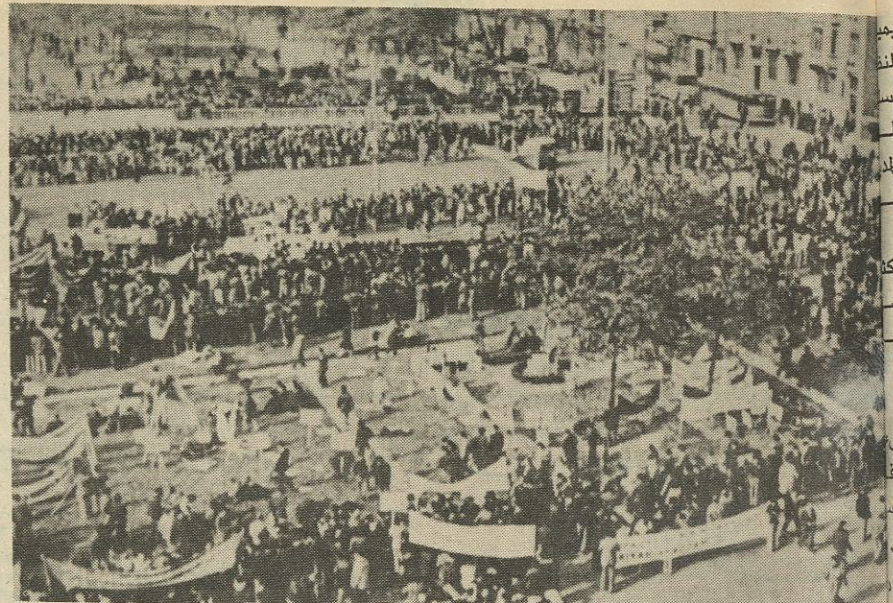
في الاشهر الماضية عادت مفاوضات البنك مع  
تركيا حول قروض جديدة فكانت الشروط تتمثل  
في تخفيض جديد لليرة التركية ، تحديد الرواتب  
وعدم زيادة الاجور الا بنسب قليلة جدا ، عدم  
تدخل الدولة في تقرير الوضع المالي للمصانع  
التركية التي تحتل منها نسبة (٦١ بالمئة) كبح  
المطالب النقابية ، توسيع القطاع الخاص والغاء  
بعض مشاريع القطاع العام ، واخيرا فتح البلاد  
لاستثمارات خارجية مع تسهيلات وضمانات  
وفوائد عالية .

امام هكذا شروط ، وجد اجاويد نفسه بين  
مطرفة البنك الدولي وسندان ٥٠ نائبا في المجلس  
معروفون بوطنيتهم ، فلم يوافق على تلك  
الشروط ، خاضعا لتأجيل المفاوضات .

وطالما كانت تركيا تعتمد على سياسة القروض  
الخارجية ، فان الوضع الاقتصادي لا يسير الا  
الى التدهور . فكل الاصلاحات التي تحاول حكومة  
اجاويد عاجزة عن نقل البلاد من حافة الهاوية .  
فهي لن تذهب بها الا الى قلبها في وسط جو من  
الارهاب والعنف والاستقرار .

### العنف جزء من الحياة

- العنف والعنف المضاد ، هو الذي يسيطر  
على الشارع التركي من المدينة الى الريف . غير  
ان اجاويد غير قادر على اعارة الامن الى هذا  
الشارع . فالوضع منفلت من بين يديه الى هذا  
الحين .. حتى الجيش اداته الوحيدة لفرض هذا  
الامن اصبح غير بعيد عن حلقات اليمين  
واليسار . وكذلك الشرطة والدرك .  
حاول في الفترة الاخيرة ان يستنع برجال  
السكوتلنديارد الا ان هؤلاء اظهروا عجزهم امام



اضطرابات  
مستمرة

## الصين .. فيتنام حرب السلام

قبل اسبوعين ، بدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين بيكين وهانوي ، فبعد انسحاب القوات الصينية من الاراضي الفيتنامية المحتلة ما عدا بعض الشرائط الحدودية الضيقة جدا ، ارسلت بيكين وزير خارجيتها « هان نيا نلونغ » الى هانوي لاجراء مباحثات مع الفيتناميين .

المراقبون السياسيون اعتبروا ان سفر وزير خارجية الصين الى هانوي لا يمكن تفسيره بغير التراجع الصيني عن سياسة الغزو أو سياسة احتواء المنطقة ، وهو تراجع يجيء مباشرة بعد فشل الهجوم الصيني لاجبار القوات الفيتنامية على الانسحاب من كمبوديا ، بل كان الفشل ذريعا حتى في محاولة الصين لاثارة نغرة بعض الاقليات وحتى في تسجيل مكاسب عسكرية واضحة ضد الجيش الفيتنامي .

يجيء هذا التراجع ايضا ، بعد تأكيد الصين ان الجيش الكمبودي وبمساعدة من الفيتنام قد قضيا على آخر معاقل الفيمر الحمر الموجودة على الحدود التايلاندية بعد رفض تايلاند استقبال القوات المتراجعة ( بضعة الاف ) التي تجبر مجموعة من الفلامين تقدر بحوالي ٤٠ الف على الانسحاب معها لتفقيتها .

فماذا يجول في ذهن القادة الصينيين الان ؟ نظام بول بوت انتهى ، غزوها العسكري لاراضي فيتنام لم يجلب لها غير الالام ، لاوس اعلنت معاهدة صداقة مع الفيتنام ، هل تعتمد الان سياسة اللين بعد ان مارست مع جارها سياسة التصلب فوجدته اصلب منها .

- يقول المثل الفيتنامي « ليس لك ان تعرف خفة النمر الا اذا حاولت الامساك بذنبه » .. الصين جربت الامساك بمؤخرة الفيتنام ، فكانت الورطة التي فضحت هشاشة سياستها الخارجية . وضعف بناءها العسكري وهزالية تخطيطها العملي والاداري .

والآن ، وبعد ان لعبت جميع الاوراق ، وتحركت جميع الجبهات وتقابل جميع الفرقاء في هذه المنطقة من العالم ، يسود اعتقاد لدى المراقبين ان المرحلة المقبلة ستكون هادئة لتنتقل السفينة الى الشرق الاوسط وافريقيا .

واذا كان الاحياء اليوم في الهند الصينية لا يعرفون على مدى اعمارهم معنى السلام ، فان أبناءهم ربما سيتصرفون الى معرفة الحرب كيف هي ، وعلى ابناء الشرق الاوسط وافريقيا اليوم ان يعرفوا كيف تكون الحرب حتى يكون السلام .

نيكاراغوا وبالحالة الاقتصادية اجمالا . امام هذا العجز والتفكك التي يصيب نظام نيكاراغوا الاقتصادي اصبحت واشنطن حذرة جدا في مساعداتها ، خصوصا وقد بلغت اخبارا عن مصير المساعدات التي حصلت عليها البلاد سنة ١٩٧٢ ابان الزلزال الكبير الذي اصابها . فكل المساعدات قد سافرت من نيكاراغوا الى البنوك الخارجية في حقائب دبلوماسيه لرجال النظام ولعائلة سوموزا التي تمتلك كل شيء في البلاد من الصحف الى المطار مروراً بقاعات السينما والغاليريات .

والان رغم المساعدات الاميركية عسكريا وماليا التي عادت الى سوموزا لا زال سوموزا يهتـزع بعنف ويعاني من التفكك في اجهزة حكمه ومن معارضة شديدة تعم مجمل قطاعات الشعب . ولا تزال الحرب على اشدها في حلقاتها الاكثر تعقيدا وكثافة . واذا كانت الصناعة متوقفة بنسبة ٧٥٪ فان الموظفين لا يتلقون مرتباتهم بانتظام والتجارة هبطت بنسبة ٩٠٪ . فكيف سيكون مصير نظام يعتمد على التجارة والمسمرة؟

### مؤشرات السقوط

في هذه الاثناء ، وبينما كان سوموزا في واشنطن ليطلب المساعدة ، خرج الثوار الساندينيون من تحت الارض وعلنوا احتلال مدينة « استيلي » وانضم اليهم السكان وبرغم ان المعركة في النهاية كانت لصالح سوموزا الا ان هناك عدة مؤشرات اعطت بعدا معنا لصمود سكان استيلي ( ٤٥ الف مواطن ) وهو بعد يشير الى : - ان سوموزا الذي يصير على البقاء في الحكم الى سنة (١٩٨١) ، اصبح يواجه حركة شعبية منظمة ومتنامية .

- ان توحيد التيارات الثلاث داخل الحركة الثورية الساندينية ضمن استراتيجية واحدة وخط سياسي وعسكري واحد كما اعلن في الاسابيع القليلة قد وجد دعما من جانب الطبقة المتوسطة ومن التجار وبعض رجال الصناعات ، وبذلك اتسعت جبهة اعداء سوموزا بقدر لم يعد في اماكن هذا الدكتاتور التبعج بماركسية الجبهة .

- تبين في معركة استيلي ان المقاتلين الساندينيين اصبحوا يتمتعون بتدريب عال وبقدرة على القتال والمناورة جيدة ، كذلك بتسليح رفيع . وهو وضع يؤهلهم للاستمرار في حربهم على عكس ما كان يشاع من انهم بضعة مغامرین سينطفأون بسرعة .

- امام الجبهة الساندينية توقيت مهم لان لتشن حربها وهو توقيت انتهاء فترة الحصاد في نيكاراغوا التي يكثر فيها العاطلون عن العمل .

● ومهما يكن من امر ، فان نظام سوموزا لم يعد امامه غير التسليم ،بانه اذا ربح معركة او معركة فانه ليس في وسعه ان يربح كل الحرب ، بالمقابل تفكر واشنطن الان في لعبة الجيش . وربما ابقت ورقة الجيش الى وقت ادق من هذا الوقت .

على صعيد اخر ، نشطت « حركة الشعب لموحد » النزاع السياسي للجبهة الساندينية تعزيز تماسك وتلاحم الحركة المناهضة لنظام سوموزا . لقد اصبحت جدران الجامعات وجدران كواخ ازمة الفقر مغطاة برسوم الشهيد ساندينو وبالشعارات المناوئة لسوموزا . وقد نظمت الحركة مسيرة في العاصمة ماناغوا في الشهر الماضي بمناسبة مرور عام على اغتيال لصمافي « شامورو » على يد قتلة تابعين للنظام ، اشترك فيها برغم « لا شرعيتها » اكثر من ٣٠ الف شخص . وتقول واحدة من قيادات الحركة « غلندا مونتييري » : ان عملنا تحريضي وتعبوي ، اننا نعمل من حي الى اخر ، من شارع الى اخر ، ومن بيت الى اخر ...

### الاقتصاد المنهار

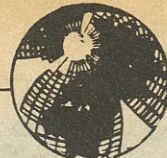
الان تبدو الصورة البسيطة داخل نيكاراغوا على ان سوموزا خسر لكنه لم يخسر كل السلطة ، وان الجبهة الساندينية خسرت لكنها لم تخسر كل المعركة . كلاهما في منتصف الطريق ... مع هذه الصورة ، تبدو صورة البلاد الاقتصادية حالكة لا تضيف الا سوادها الى سواد تاريخ سوموزا وسلالته على مدى ٤٠ سنة .

حتى سوموزا لم يعد ينكر ان البلاد التي عرفت تسعة دساتير مختلفة منذ ١٩٦٨ هي الان محتاجة الى دستور اخير ونهائي يحمل رقم عشرة . وفي حين يحاول ان يرد عن نفسه تهمة الدكتاتورية والاستبداد حين يشير الى انه حقق عدة اصلاحات هامة في البلاد منها كهربة الريف وتقديم المساعدات للفلاحين ، وبناء مدارس وعيادات طبية . تؤكد المعلومات انه لم يبق في البلاد من هو مع هذا الدكتاتور غير جيشه الساتي تخشع عليه قيادات اميركية وانكليزية واسبانية . ان المقاومة تنتشر بسرعة في الهشيم وهي تمتد حاليا من الكنيسة التي تتهم بالفسق الى رجال الاعمال الذين يتهمون بالجنون الى المثقفين الذين يصفونهم بالهرطوقي .

البلاد غارقة في الديون ، معظمها من الولايات المتحدة . وهي قروض تبلغ مئات الملايين من الدولارات بفوائد مرتفعة جدا لم تستطع حكومة سوموزا تسديدها .

وبعد ان امتنعت السلطات النيكاراغوية لفترة معينة عن طلب المساعدات المالية من صندوق النقد الدولي ، عادت فتقدمت بطلب اقصى ما يحق لها من معونة مالية من هذا الصندوق برغم ما يفرضه على المدنيين من شروط قاسية وبمشاريع معينة .

يضاف الى ذلك ان حكومة سوموزا فرضت على المصارف تدابير قاسية منها رفع احتياطيها ووقف اعطاء القروض للمعارضين السياسيين مما ادى الى توقف الصناعة بنسبة ٧٥٪ وكساد التجارة بنسبة ٩٠ بالمئة بسبب الاضرابات الى تهريب الرساميل الى الخارج بصورة واسعة والاضرار بنقد

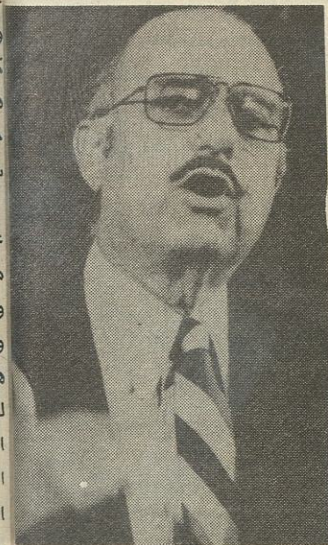


نيكاراغوا

## جمهوريات الموز تنضج

الدكتور سوموزا يواجه مصيره الأسود

الثوار الساندينيون : لليجدي دستور عاشر



سوموزا ونضوج دكتاتوريات جمهوريات الموز

انتفاضة نيكاراغوا ، قلب امريكا اللاتينية ، قارة الانتفاضات المنكسرة ، بدأت تؤكد نفسها خلال هذه الايام ، وبعد الهدنة المتوترة ، على انها الاستثناء الذي يؤكد تلك القاعدة .

الى الان لا يزال سوموزا غير قادر على استرجاع هيمنته على كل البلاد ، كذلك لا يزال الجيش الوطني للحركة الساندينية يتمتع بتماسك صفوفه ، الولايات المتحدة تدخلت فلم ينفع تدخلها ، وتوسطت بين سوموزا وقادة الانتفاضة ، فذهبت وساطتها في مهب الريح ...

- فماذا حدث منذ ايلول الماضي عند هجوم الجبهة الساندينية واحتجاز رهاقن من البرلمان ؟ وما حدث يمكن ان يحدث مرة ثانية ؟ عقب الضربة المفاجئة التي وجهتها الجبهة الساندينية الى نظام سوموزا وجد هذا الاخير نفسه محاصرا ومشتتا غير قادر على الحركة ، بل حتى على الدفاع عن نفسه ، تقدمت ، منظمة الدول الاميركية « بايحاء من واشنطن بمشروع وساطة بين الطرفين ، فقبل به سوموزا لاجل ربح الوقت ... وخلال تلك الفترة ، كان الدكتاتور سوموزا زاد عدد قوات الحرس الوطني / قوات النظام الخاصة / من ٧ الاف الى ١٢ الف كما عزز الحراسة حول قصره بفرقة من قوات صاعقة مؤلفة من الفي جندي تيطت ثكناتها بالقصر تحت شعار « اقتل ... اقتل ، يعيش الحرس ، يسقط الشعب » .

وفي لحظة تراجع سوموزا عن موقفه ، فرفض اقتراح منظمة الدول الاميركية القاضي باجراء استفتاء شعبي يقرر مصير الحكم ونوعيته . ثم بدأ هجومه على الثوار في كل مكان ، فلجأ الى ارتكاب المجازر والمذابح ضد الاهالي الذين

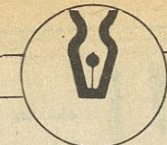
اساليب غير معهودة في بريطانيا . ويروي احد رجال السكوتلنديارد ٠٠ كل اساليبنا ٠٠ وكل شهرتنا سقطت في تركيا ٠٠ فالعنف لم يعد حالة فردية او شاذة في تركيا بل هو حالة عامة ، وهو القاتن ٠٠ ومهما بلغ ذكاء المخابرات تجاوزته ذكاء الميليشيات والطلبة واليسار ٠٠٠ امام هذا العجز ، اتجه اجاويد الى لعبة التوازن داخل الجيش فعين رئيس اركان جديد يثق به كثيرا مع رئيس مخابرات جديد مع الرضوخ لبعض مطالب اليسار البرلماني كتسريح بعض الضباط الذين يساندون الكولونيل توكيش .

غير ان هذه العملية لم تفعل شيئا في بلد جالس على بركان يهدد بالانفجار بين عشية وضحاها . فالاغتيالات بلغت مداها ، وهي ترتفع من الجانبين بنسبة مخيفة تهيمن بمناخاتها على البلاد . فالواقع ان احياء المدن الكبرى قد تحولت الى ساحات تدريب للميليشيات التابعة للاحزاب المتناحرة . فيجري اقبال الاحياء بعضها على بعض ، فيما يتولى المسلحون حراسة مداخل الشوارع . ويبدأ التدريب من اطلاق النار الى تفجير الالغام على مسمع من الشرطة والسدرك دون ان يستطيعوا التقدم الى مواقع التدريب ... تلك هي تركيا التي تحتوي على اكثر من عشرين قاعدة عسكرية تابعة للحلف الاطلسي تتحول الى قاعدة واسعة للتدريب على العنف استعداد للحرب الاهلية التي بدأت مقدماتها تظهر بوضوح .

والواقع ان الموقع الاستراتيجي الذي تحتله تركيا ، عضو حلف الاطلسي ، يعطي ما يجري فيها بعدا عالميا . فما جرى ويجري في تركيا الان من مذابح ومجازر ترتكبتها منظمات يمينية / كمنظمة الذئاب الرمادية او منظمة البيوت المثالية / وبدعم من الحزب القومي الفاشي وتواطؤ من السلطة البرلمانية سواء كان حزب العدالة او حزب الشعب ... يمكن ان يؤدي الى حلقات تصادمية تتطور الى حرب اهلية دون منازع .

لكن اية حرب اهلية ؟ الفصائل اليسارية الاكثر وعيا في تركيا تعتبر ان الظرف ناضج بما فيه الكفاية لشن حرب العصابات . واذا كان اليسار التركي يحتوي على كل التلاوين اليسارية في العالم ، فان الفصائل الاكثر وعيا تضيق ايضا : « ان تركيا يجب ان تبحث عن هوية ثورتها الخاصة . فنحن نعاني من نتائج تغريب اوروبا وعلمنة مصطفى كمال . ان تركيا تبحث عن نفسها داخل نفسها لا داخل الغرب او الشرق » ...

- ان حدودها الجغرافية كثيرة ، وحربها الاهلية لا بد ان تؤثر كثيرا في محيطها الذي تشترك فيه ايران ، العراق ، سوريا ، بلغاريا اضافة الى البحر الاسود ومخارج البحر المتوسط . تلك هي تركيا الدائخة في رأس اجاويد الشاعر . الصافي سعيد



فرحان صالح في كتابه :

## المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب

الوحدة العربية ، هي الرد الوحيد على التفكك

الحاصل في المجتمع العربي

فرحان صالح ، كاتب كادح ، اذا حق لنا ان نطلق هذه التسمية .

لم يأتنا من الجامعات المحلية او البعيدة ، جاء من بين اكاداس الكتب .

فمنذ سنوات طويلة ، وشغله الشاغل ، لذته الدائمة والاخيرة ، هي الغوص في بطون الكتب .

ماذا كان زاد رحلته الصعبة هذه . كتابه الاول : « جنوب لبنان وقضاياها » والذي اعتبر في حينه ( العام ١٩٧٢ ) من اكثر الكتب استيفاء للموضوع .

ثم : « الثورة الفلسطينية وتطور المسألة الوطنية في لبنان » وكذلك : « الجبهة الوطنية والعمل الفلسطيني » . وهو الان ، يطل علينا بكتابه الرابع : « المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب » . الذي اصدرته مؤسرا دار القدس .

الكتاب ترك ضجة حقيقية في الاوساط الادبية والفكرية . وكلنا يذكر الندوة التي انعقدت في مقر اتحاد الكتاب لناقشته . والاراء المتضاربة التي طرحت خلالها .

قد يكون سبب هذه الضجة التي استقبل بها الكتاب ، جراءة الكاتب في طرح جديد المقولات ، وقد يكون جديد الافكار والنظرات وعمق تأثيرها

في مسار الفكر العربي المعاصرة . الواقع ان المؤلف ، يقرر ، بعد رحلة شاقة ، عبر حقب التاريخ المتطاولة ، ان رؤية مراحيل التاريخ العربي ، في الاغلب الاعم ، هي رؤية « هؤلاء » احادية الجانب . وهو اعتمادا على تفسير جديد لمرحل التاريخ هذه ياتينا بما يشبه النظرية الجديدة .

الواقع ، ان مناقشة كل ما جاء في كتاب فرحان صالح ، يحتاج الى وقفة نقدية خاصة وهادئة ، فلنستمع اليه هو ، اي المؤلف في عجالة كانت لنا معه .

يقول صالح : من خلال قراءاتي للتاريخ العربي ، تبين لي انني اختلف ومنهجية الاخرين ، فيما يتعلق بتفسير المراحل ومحتواها . لانه بعد العصر المشاعسي ، ومن خلال الوثائق وبعض الكتب التي فسرت قديم النقوش ، ومن خلال دراسة مجتمعات ما قبل الاسلام ، وكذلك عبر الشعير الجاهلي ، خصوصا ما يصف منه تلك المجتمعات . استطعت ان ارى عدم صحة التحليل ، الذي يقول بالرق والعبودية في مرحلة ما قبل الاسلام ، بالمفهوم الاوروبي لقد كان هناك تأثير خاص

للمنطقة العربية بحكم الموضوع والمؤثرات الجغرافية ، في البنى المنتجة وعلى اكثر من صعيد . الامثلة على ذلك كثيرة : المؤثرات الجغرافية في الجزيرة العربية ، دفعت السكان للتوجه الى الرعي ولاحقا للتجارة . اليمن ، اتجه سكانها الى الزراعة ، وكان لادومه فيه ، تأثير مهم في القيام بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، وضمن هذا الاطار ، كان الصراع ما بينهم وبين سكان شمال الجزيرة الذي عرف باسم القيسية واليمانية . في حين ان مرحلة الاسلام بعد الى ٥٢٠ م كانت تتويجا لنمط اجتماعي اخر وصف بنمط الانتاج الفراجي . حيث كان الريع يأتي للدولة المركزية ، عبر الخراج ، وقد امس ريع التجارة ثانويا .

كل هذا دفع بي الى تفسير مخالف لتفسير الاخرين خاصة نظرية امين ، التي تمكي عن دولة تجارية ما بين القرنين السابع والعاشر . في حين ان الطبقة التجارية ، كان نهوضها ، بمعد تفكك الدولة العربية في القرن العاشر اذ بدأ الريع التجاري يكون الجانب الاساسي من مداخل

## فرحان صالح المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب

بيادر شوقي اليك  
يكاد ينث عليها مطر  
وزورق حبي كادت رياح القمر  
تهب عليه . . .  
وسامل هذا اللقاء صفر  
ورف الجفون يكاد يغيم  
بدمع وينثال اها عليه  
واها عليك  
واها علي  
واه . . . واه

بيادر شوقي تعرت بشؤ بوب ذاك المطر  
وغص بي الزورق  
وجفت بعيد البكاء الدموع  
وجفت ينابيع ذاك المطر  
فعادت لزرقتها القافلة  
سمائي  
وعادت بي القافلة  
مهيض الجناح . .  
ايا بائسة .

ويوما سانسى الذي  
جرى في ليالي الضريف  
وانسى الثلاثين عاما

ثلاثين عاما رواها الظماء  
وهلم بكوكب صبح رفيق  
وما كان فيها سوك  
وما مات فيها سوك  
وجفت بعيد البكاء السماء

ولكنما الاله تبقى  
ولو عدت يوما فلن نلتقي  
ولن تلتقي بارتجاف حبيب يدانا  
ولن نجد البسمة العائرة  
بنظره والده حائرة  
تريد لنا ان نكون . . تخاف علينا  
فأه عطينا

بودي لو قلت هذا ووجهها لوجه  
فالقيه درسا . .  
فطورا تفصين طرفا ، تمدين اصبعك الراحفة

## من مرافئ البحار المتمرد

### « حنين »

هادي ابو اسوان



لتلقي برجفتها الخائفة  
على ساقى الزاحفة  
بيطء وتمتد بعد العناء يداك  
لتأخذ مني الكتاب . .  
لتأخذني .  
بودي اقول وانسى . .  
فاه علينا . .  
على الهمس بعد انتظار المغيب  
على الصبح بعد انفلاق الصباح  
على كاس ماء  
شربناه يوما . .

فطورا . . . وطورا . . .  
ويقتلني الان هذا الظمأ  
ولكنني قد نسيت  
ولم يبق الا الذي اشتهي ان اقوله  
ووجهها لوجه فاصفع خدك يا ما ارتويت  
على صفتيه  
ويا ما رسا مركبي المتعب  
ويا ما ارحت به غبار سنييني  
ومرغت في دفته لوعتي  
فيا لوعتي انني . . .  
ولكنني متعب

واني اخاف فاذا التفتيك  
اخاف -  
من الدفء يمتد حتى القرار  
ويغرقتني من جديد  
وينهمر الشوق والدفء والعطروالاه والدمعة  
الراحفة  
وننهار شلال حب جديد  
. . وماذا لديك ؟  
ولكنما القلب  
اه القلوب  
فيا لابتسامتك المشرقة  
ويا لانعطاف بورده انفك لما اقول  
احبك يا وردتي العاطرة  
ولكن . . .

واه لغمازة تلتقيني الصباح . . .  
وماذا لديك  
- كتاب  
- لدي - الف  
- بريد من الشوق  
- . . . . .

- الف حنين  
- . . . . .  
- وفاء  
. . كذبت فيالك من بائسة  
اكاذيب كل الذي تهمسين به !  
به والذي تشعرين  
وكل الذي . . . اه يا للقلوب  
فعادت بي القافلة  
مهيض الجناح  
فكفي الغناء  
فاني نضبت ايا بائسة .



## «منتهى النشوة»

قوة الاحتكار، توري إلى  
هبوط مستوى الأفلام  
«معرفة الجنس» فيلم التحليل  
النفسي فيه غلب على الجنس

ما تلبث ان تخفتي • بزواج صاحبنا  
الخجول من الفتاة ، وتأسبوسهما  
بيتا زوجيا طيبا • بينما الآخر ،  
الذي احتفظ بسر تلك العلاقة ،  
حتى النهاية ، يتابع رحلة الضياع  
والكابرة •  
ان جماله الخارجي ، والذي يوهي  
بالقوة والرجولة ، يخفي طفلا  
مجرا في اعماقه ، بحاجة دائمة  
الى الرعاية •  
تستمر صداقة زميلي الدراسة ،  
حتى نهاية القصة • وفي مرحلة  
يحاول ان يجر صديقه بعيدا عن  
بيته ، بتعريفه الى اجواء الفتيات ،  
والشقق •• في الوقت الذي يعيش  
هو فيه مع فتاة تكبره بقليل  
وذات ماض •  
وتنتهي قصة صاحبنا بالزواج

الفيلم ، مما لا شك فيه ، غير  
عادي • ويضرب صفحا عن كل  
توقعاتك • الا انه في النتيجة ،  
يظل من النوع الهاديء ، الذي  
يمتلك ، يتركك تخرج ببعض  
الافكار ، دون ان يدعشك •

تمس ، ان القصة ، في بداياتها ،  
انها شديدة المبكّة ، متماسكة  
درجة مذهلة • ولكنها فمّة تترافى •

جاك نيكلسون ، الذي  
شاهدناه يوما في  
« طيران فوق عش  
الكوكو » يمثل بطولته فيلم «منتهى  
النشوة او معرفة الجنس» الذي  
تعرضه سينما ستراند • يشاركه  
كل من مايك نيكولز وكانديس  
برغن •

والفيلم ، كما يبدو وللوهلة  
الاولى - مجرد واحد من مئات  
الافلام الجنسية التي تنهال علينا  
بها دور العرض هذه الايام •  
الا انك تفاجأ ، بانه شيء مختلف  
برغم وجود بعض اللقطات من هذا  
القبيل • وان جانبا مهما منه لا  
علاقة له بالصياغة الجنسية •

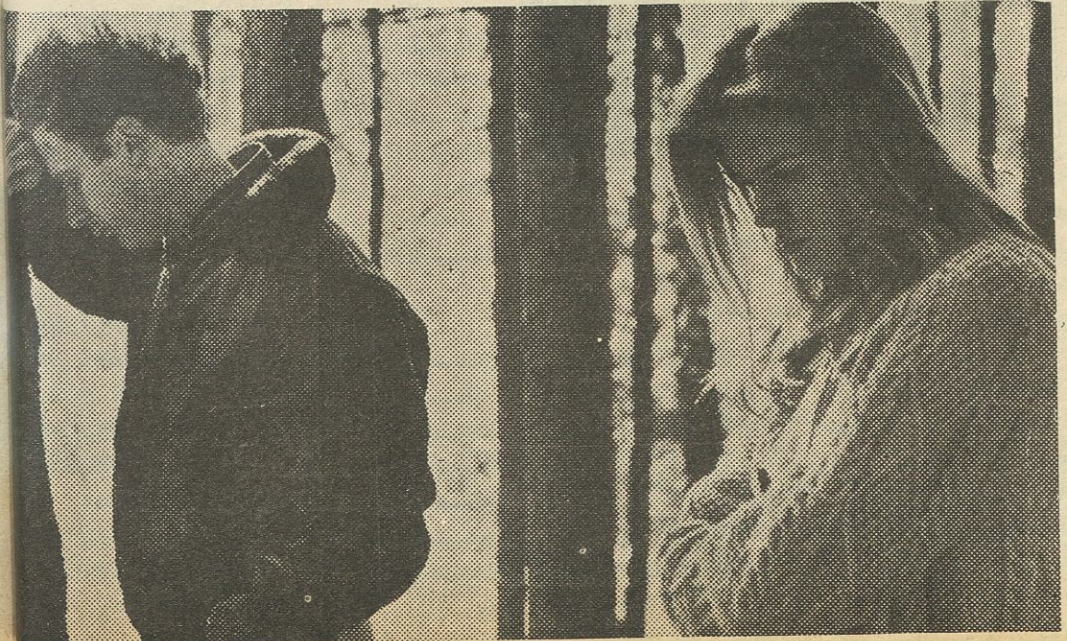
انه فيلم تحليلي • اهتمامي اذا  
تمازجنا قليلا ، الدقة في التعبير •  
صاف بالشفصيات الفنية والتحليل  
النفسي •

انها موجة افلام تحليل النفس ،  
التي بدأ يخف بريقها هذه الايام •  
تبدا الكناية ، بين شابين يدرسان  
في الجامعة • احدهم مفرط في  
الفضول ، والآخر كثير الادعاء ، واثق  
من نفسه • وطبيعي ان يبدأ هذا  
الآخر ، في محاولة توجيه صديقه ،  
تعليمه ، اصول التصرف مع  
الفتيات •

ويلتقي صاحبنا بالفتاة المنشودة •  
وفي كل مساء ، حين يعودان الى  
غرفتهما ، يعيد على صاحبه ، ادق  
تفاصيل تصرفه مع صديقه •  
يدخل الآخر بينهما ، يقع هو  
الآخر بحبها • يحصل هنا نوع من  
المأساة الكلاسيكية المعروفة الملونة  
ببعض « الرومانس » • الا انها



مشهد  
من الفيلم



لتنتشت • لكان القبضه المشدود  
قد تعبت ، فتراحت تلقائيا •  
كان هذا هو المقصود •  
فكما حصل ، للقبضة التي  
تشد اليها خيوط القصة ، الشديدا  
التماسك في البدايات • كذلك حصل  
لبطلها ، الذي يكشف متأخرا  
اننا لكثرة ما نحاول التمثيل في  
البدايات ، ويأتي الوقت الذي  
نكتشف فيه ، ان تمثيلا •  
الحقيقة الوميدة فينا ، دون  
ندري • وهذا بالضبط ، ما قالت  
البطلة لصديقتها في بداية الفيلم  
حين تستعرض ، الافلام التي  
تعرضها دور السينما هذه الايام •  
تستغرب ضحالتها • الافلام العربية  
المصرية تحديدا هي الغالبة • واما  
ما تبقى ، فاغلبه مفرق في الجنس  
حد الابتذال • او مغامرات سقيفة  
وكوميديا ، عادية جدا ، لا يمكن  
ان تستهويك ، اذا كنت تبحث عن  
متعة حقيقية وعميقة • اذا كنت  
تبحث عن موضوع الى جانب  
تزجية الوقت •

ورغم ان فيلمنا ليس ذلك الفيل  
المدهش • الا انك لا تستطيع  
تذهب الى سواه ، بعد ان تك  
قد شاهدت « بتسيه » الذي  
يزال عرضه مستمرا •  
ان موجة الافلام الروائية ، بر

ثرة دور السينما ، وهي المكان  
اليوميد المعقول ، لتمضية السهرة  
بارج البيت في بيروت هذه الايام •  
رغم ان الكثير منها قد افتتح  
بان سنوات الحرب • مما يشير  
الى شدة اقبال الجمهور على دنيا  
الفن السابع في الظروف الفاصلة  
التي تمر بها العاصمة • ان كثرة  
الافلام الرديئة ، بعد كل ما اسلفنا ،  
ووهي ، وكان الهدف منها ، هو  
الاساءة الى ذوق الجمهور ، او  
الحقيقة الوميدة فينا ، دون  
ندري • وهذا بالضبط ، ما قالت  
البطلة لصديقتها في بداية الفيلم  
حين تستعرض ، الافلام التي  
تعرضها دور السينما هذه الايام •  
تستغرب ضحالتها • الافلام العربية  
المصرية تحديدا هي الغالبة • واما  
ما تبقى ، فاغلبه مفرق في الجنس  
حد الابتذال • او مغامرات سقيفة  
وكوميديا ، عادية جدا ، لا يمكن  
ان تستهويك ، اذا كنت تبحث عن  
متعة حقيقية وعميقة • اذا كنت  
تبحث عن موضوع الى جانب  
تزجية الوقت •

ورغم ان فيلمنا ليس ذلك الفيل  
المدهش • الا انك لا تستطيع  
تذهب الى سواه ، بعد ان تك  
قد شاهدت « بتسيه » الذي  
يزال عرضه مستمرا •  
ان موجة الافلام الروائية ، بر

## كتابان وأمسية

بتاريخ ٣٠ - ٤ - ١٩٧٩ ،  
دعا المركز الثقافي العراقي  
في بيروت ، الى امسية  
قراءات قصصية ، للكاتبة  
ديزي الامير ، بمناسبة  
اعادة طبع اعمالها  
القصصية السابقة ، وصدور  
مجموعة جديدة لها •  
وقد شاركها في الامسية  
ياسين رفاعية •

جمهورنا لم يعتد بعد  
على امسيات القصة ، ما  
يزال مشدودا الى الشعر ،  
ومع ذلك فقد كان الحضور  
جيذا •

### الشخصية الصهيونية في الرواية الانكليزية

د • هاني الراهب ، الذي عرف  
منذ حوالي الربع قرن في عالم الرواية  
والقصة والذي كان يدرس آداب  
اللغة الانكليزية في جامعة دمشق  
لسنوات خلت • يطلع علينا هذه  
الايام ، بكتاب « الشخصية  
الصهيونية في الرواية الانكليزية »  
من اصدار المؤسسة العربية  
للدراستات في بيروت •

وتكاد تكون هذه ، الاولى من  
نوعها في الادب العربي وتركز  
على الصورة الذهنية للصهيوني ،  
في قطاع عربي واسع ، هو قطاع  
القصة الانكليزية •

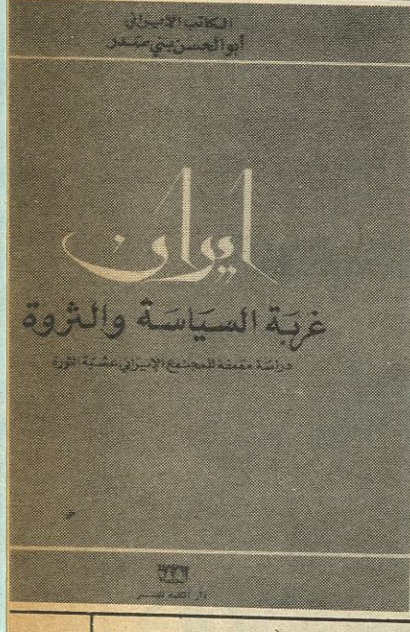
كما فيها اطلالة مهمة ، على  
اساليب الصهيونية ، وتغلغلها في  
العرب ، عبر مد الجسور بينها  
وبين الكتاب والفنانين الغربيين •  
كذلك تلقي هذه الدراسة الاضواء  
على طبيعة الانحياز في المجتمع  
البريطاني للصهاينة هم وبعض  
الشعوب التي تتكلم الانكليزية  
بسبب اثار الصور الذهنية المبتوثة  
الجيدة •••



في تضاعف القصص الانكليزي •  
وما لها من اثار سلبية على القضية •  
مما يؤثر بالضرورة الى اهمية ،  
دخول العقل العربي ، الى مجال  
الفنون في الغرب ، وعدم ترك  
« الساحة » على اتساعها لنشاط  
الاعداء في هذا المجال •

### ايران : غربة السياسة والثروة

« ايران - غربة السياسة  
والثروة - دراسة معمقة للمجتمع  
الايراني عشية الثورة » هو الكتاب



الذي صدر حديثا عن دار الكلمة  
للكاتب الايراني ابو الحسن بنبي  
صدر •  
والكاتب ، كما يبدو ، هو احد  
المنظرين الاقتصاديين للعركة الدينية  
الايرانية وواضعي البرنامج  
الاقتصادي والاجتماعي للثورة •  
من هنا ، تأتي اهمية الكتاب ،  
الذي يلقي الاضواء ، على كل ما  
يشكو منه المجتمع الايراني ، قبل  
وبعد الثورة •

ان ما حصل في ايران ، لا يحتاج  
الى تقرير اهميته • وهما صدر  
من دراسات عنه وحوله • فانه ما  
يزال بحاجة الى المزيد منها •

## العنف الثوري في مواجهة العنف الرجعي

لابراهيم طوبال

يكاد العنوان « البديل الثوري في تونس » الذي اختاره ابراهيم طوبال لكتابه الجديد - الذي تنشره دار الكلمة - ان يلخص مضمونه . والبديل الثوري هو الكتاب الثالث لطوبال ، فقد سبقه بكتابه الاول « سقوط البورقيبية » والثاني « مأساة احمد بن صالح والتضليل الاشتراكي في النظام البورقيبي » .

والبديل الثوري في تونس دراسة تحليلية سياسية فرج فيها ابراهيم طوبال بين معانات الماضي وطموحات المستقبل ، بين نضالات السلف وآمال الخلف في وطن متحرر من التبعية والاستغلال وسيطرة القلة ومزاجية الفرد الحاكم . . . . .

ومن يقرأ كتاب طوبال يجده معبرا فيما جاء فيه عن واقع بلدان كثيرة في العالم الثالث . فتكاد صور المعاناة ان تتكرر والمشاكل ان تتشابه في كثير مما هو مشترك ، سواء في ذلك الاسباب التي تكمن وراء تلك المشاكل او طبيعتها او في الآثار التي تركتها . ومن تلك المشاكل المتشابهة . مشكلتنا الاستعماري في اوبه القديم والجديد ، ومشكلة التحرر الوطني ومستلزماته

ومشكلة التنمية ، وظاهرة الزعامة الفردية والحزب الواحد وانعدام الديمقراطية . والبيروقراطية الادارية والتأزم الثقافي وازمة قوى التحرر الوطني وتمزقها وضعف الوعي الاجتماعي والبناء الطبقي الى اخره من قضايا كثيرة .

يرى ابراهيم طوبال ازمة الحاضر التونسي في مجموع ما تقدم من مشاكل وتناقضات عايشها عن قرب منذ انخرطه المبكر في العمل الوطني ضد الفرنسيين المستعمرين فسي اربعينيات هذا القرن . فقد التحق طوبال بالعمل السياسي عضوا في الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1942 ، وشارك مع وفد الحزب في القاهرة بتأسيس مكتب المغرب العربي سنة 1947 ، ولجنة تحرير شمال افريقيا بزعمارة الامير عبد الكريم الخطابي سنة 1949 . وعين مندوبا لحزبه في القاهرة سنسبة 1952 ، اثر قبول الديوان السياسي للحزب بزعمارة الحبيب بورقيبة . رفضها طوبال مندوبا مع موقف الامانة العامة للحزب بزعمارة الشهيد صالح بن يوسف .

ينطلق ابراهيم طوبال في البديل الثوري من موضوعية اسلمية يرصد فيها تأمر الواقع التونسي من خلال رصده وتحليله للنظام البورقيبي الرجعي وطبيعة مؤسساته وسياسته في الحقل الداخلي والخارجي .

ومن مأساة الواقع التونسي يصبر طوبال آفاق تونس المستقبل بقيادة حركة التحرر الوطني والقوى الثورية التونسية والتحول الاجتماعي والتنمية الاشتراكية والديمقراطية ووحدة المغرب العربي والوطن العربي والتضامن مع قوى التحرر في العالم والنضال ضد الاستعمار والامبريالية . في الفصول الخمسة للكتاب :

- الخلافة على الطريقة البورقيبية ، افاقها ومخاطرها .  
- المؤتمر والمؤتمر المضاد .  
- طريق مسدود امام الاقتصاد التونسي  
- خلاص تونس .  
ثم الجيش والشعب ، يؤكد المؤلف ان الاستعمار قد تأمر نتائج المسيرة النضالية للشعب التونسي فسلم الوطن التونسي للجناح الرجعي في الحزب الدستوري بزعمارة بورقيبة عبر اتفاقيات محجفة ، مهدت لها مباحثات ثنائية منذ سنة 1952 بين بورقيبة عندما كان في سجن منترجي قرب باريس ووزير خارجية فرنسا آنذاك مندر فانس ، ثم مع خلفه ادجار فور والتي تمض عنها لاحقا برتوكول استقلال تونس في 20 - اذار 1957 . الذي شبهه طوبال بالحكم الذاتي .

ويفسر طوبال اختيار فرنسا للحبيب بورقيبة لانسجام افكاره مع سياستها في تونس والشمال افريقي عموما ، القائمة على اسباب عزل اقطارها عن بعضها البعض ، وفصل التلاحم بين الثورات المتفجرة ضدها ، وفصل شمال افريقيا عن الاتصال بالمشرق العربي . الخ في حين كان الشهيد صالح بن يوسف يدعو الى استمرار للنضال المسلح انطلاقا بعكس الاتجاه الفرنسي البورقيبي ولذلك تمت الصبغة وتمكن بورقيبة فيضاً بض من ضرب وتصفيته تيار المعارضة اليوسفية في الداخل وملاحقة الزعيم صالح بن يوسف الى الخارج حيث اغتيل على يد عصابة بشر رزق العيون في شهر اب 1961 في مدينة فرانكفورت الالمانية . ويثبت طوبال مسؤولية حكام تونس في الجريمة بشهادات

مختلفة المصادر جمعتها المعارضة التونسية . تنتقل تونس من السطوة المباشرة للمستعمر الفرنسي الى السطوة البورقيبية والبورقيبية كما يعرف هي نقيض التغيير الجذري . جوهرها ومقولاتها الاساسية فهي احتقار الشعب ، طمس الطبقي وتمايز المصالح ، الترفيع على عبادة الفرد ، التوليف المراوغة والدجل ، والتدليس والارتداد بين الاخضاع . يربط طوبال ظهور البورقيبية وتدخل تونس في دوامة اخطاء مساوية الفرد الحاكم والرأي الواحد الحزب الواحد والصراع على السلطة الخلافة وتكون الكتل داخل الحزب الذي تدنى مستواه وتحتدم في باخله معارك الذئاب على السلطة . يستشهد طوبال بمعارك المؤتمرات لجزبية ، وما يحصل في داخلها من مساكن ومكائد وتهديدات وفرض عقوبات وفصل تعسفي للمعارضة وغيب الجو الديمقراطي وتدخل بورقيبة القسري في القرارات والانتخابات والترشيحات . وهو ما حصل في مؤتمر الحزب الثاني والتاسع .

ومن الحزب والصراع حول الخلافة ينتقل طوبال الى الوضع الاقتصادي في تونس التي تباع في مزاد كما يقول ويتساءل : ما العمل لوقف جريمته ؟ فالسلطات الاساسية الهيكل الاقتصادي نتيجة الاتجاه والوعي الطبقي والتيارات الفكرية التي كانت سائدة انذاك مثل :  
- التيار الارستقراطي الذي يمتد علي باشعانية والذي يطالب بالتحديث دون التعرض لمساكن التكامل بينها ، والنتائج المدمرة التي تقدم هي التبعية والخضوع والتفكك .  
اما القوى المستفيدة والقابضة على الوضع الاقتصادي في تونس

بسببين .  
الاول له علاقة بالتركيب الاجتماعي والوعي الطبقي والتيارات الفكرية التي كانت سائدة انذاك مثل :  
- هيكلا اقتصادي معقد ومشوش  
- التيار الارستقراطي الذي يمتد علي باشعانية والذي يطالب بالتحديث دون التعرض لمساكن التكامل بينها ، والنتائج المدمرة التي تقدم هي التبعية والخضوع والتفكك .  
اما القوى المستفيدة والقابضة على الوضع الاقتصادي في تونس  
- التيار الشعبي وقاده محمد علي القايس معبرا عن الجانب الثوري من البرجوازية الصغيرة .  
وبين هذه التيارات الثلاثة تشته البرجوازية الصغيرة ثم وصلت البرجوازية المتعددة الجنسية .  
- البرجوازية البيروقراطية  
- البرجوازية الصناعية والتجارية .  
- كبار ملاك الاراضي .

ويعد ان يتحسس طوبال مآسي تونس سياسيا ، اجتماعيا ، واقتصاديا ، بطرح حل الخلاص لتونس الشعب والوطن باعتماده العنف الثوري ، ودعوته لوحدة القوى الثورية في الوطن التونسي ووحدة المغرب العربي ، والقومية العربية .

في طرح العنف، الثوري ومواجهة العنف الرجعي شرط ان يكون هناك اعداد متزايدة للجماهير وان يتكامل العنف الثوري مع العمل السياسي . ومن العنف الثوري الى وحدة القوى الثورية وشروطها وأهم النقاط لبرنامجها المقترح في المجال الوطني والقومي والمغربي .  
اما بالنسبة لوحدة المغرب العربي فمعايير الموار حولها عنده هي :  
- يجب ان تعبر اية اشكال للوحدة المغربية عن ارادة شعبية .  
- مراعات الخصائص الاقليمية .  
- الوحدة شرطها اتجاه عربي واضح .  
- ان وحدة المغرب العربي ليست بديلا عن الوحدة العربية الشاملة بل هي خطوة على طريقها .  
- ان تكون هذه الوحدة وطنية وضد الاستعمار .  
- وان تكون ذات اتجاه اشتراكي واضح ومعادية للرأسمالية والطريق الرأسمالي .  
- وحدة مرافقة عن السلام الغائب .

اما القومية العربية فيصعب طوبال في مسؤولية المعارضة الوطنية والتقدمية والديمقراطية لتحميها وتناضل ضمن اطرها ضد بورقيبة الذي ما انفك يتآمر بقصد اسقاطها وعزل الشعب التونسي عنها وعن امته العربية .  
واخيرا فالبديل الثوري في تونس لابراهيم طوبال ، هو مجموعة مشاهدات عن قرب للواقع التونسي في عهد النظام البورقيبي كما هو ، ومشاهدات مشارك لمسيرة نضال تونس الشعب والوطن قبل الاستقلال ، ثم هو برنامج عمل مقترح للجيل الثوري الجديد في تونس ، فيه خبرة الماضي وتناقضات الحاضر وآمال المستقبل .

## قصة قصة

### قرص كعك منفي

بقلم : « ابو الريم »

عريشة عنب تمتد حتى الطابق الاخير . كانت عيشتنا عيشة ملوك . ولكننا كنا تعساء . ولم يطب لنا عيش حتى عدنا الى الوطن .  
يلعن ابو السياسة يا بني . ماذا جينا منها . اتركوها وعودوا الى بيتكم واهلكم .  
الارض لا بد ان تعطي . خير الله كثير . كيف بدنا تعطي واصحابها هاجرنيها .

قلبي يحترق لريحة الهيل والقهوة ونقر المهياج . يلعن ابو ال . . . وتنتفض كلماتها ، تتماوت على متبسس شفاهها . وتتذكر كبرياءها القديمة . وانها لم تسمح لنفسها يوما بتدليلهم باكثر من كلمة عابرة او لمسة مكابرة . فتلوذ بالصمت . في الوقت الذي تتسهل فيه ملاءات رماد الحزن في فسحة عينها الضيقتين ، اذ لا تسمع جوابا للرجاء الجريح في كلماتها الضائعة .

الاجوبة كانت دائما متلاعبة ، مداورة ، تلقي مراسيلها على شواطئ اخر . وكانت تفهمهم . تتذكر عناد ابيهم ، وعدم جدوى اهدافها القديمة واياه لتنبه عما هو فيه .  
« صحيح يلعن ابو السياسة » يحدث نفسه ، « ولكن ، هي ذي الامور تفرج من يدك . تصبح نوعا القدر الزنيم . لقد تأخرت ، ولم

اظافر الزمن ، تمنع حفرا في الوجه الجهد العتيق ، والعينان ، عينا طائر بري صغير ، وجسد نفسه ، فجاة ، محاصرا في المدينة ، بعوالم الغربة والسرعة واختصار المسافة .  
ساقها الضعيفتان ما عادتتا تحملان كل همومها وتعبه . وذكرياتها المعبأة في صناديق الرحلة .  
ابناؤها الخمسة كل في صقع . ولانها تعبت من كثرة ما تصورتهم يجتمعون حولها ، ليل نهار ، كلهم معا ، في البيت الموضن الكبير . اخذت تسافر اليهم كل عام مرة . تسمح وجوههم الاكثر جهدا وحدة عم وهم من وجهها ، نظراتها الجفلة المودعة ، لتعود ادراجها ، الى المدينة الصحراوية الصغيرة ، تلطم بعودة المواسم والغائبين والتحام عقد الاضياف في المضافة المغلقة على السور . . . . .

يلعن ابو السياسة يا عيني . ماذا جينا منها . ابوكم امضى شبابيه في السجن والقهر والمنفى . ومات قهرا . بقيت معه اربع سنوات في بلجيكا . كنا مخطوبان . وقد عقد علي قبيل السفر . ولكن يده لم تمسس يدي حتى عدنا من المنفى . وكان ابوه ، جدكم ، والعائلة كلها معنا . اسكنونا في قصر من اربع طوابق . كانت هناك



يعد بمكنتك ان تغير بعد ان قطعت كل هذا الشوط . لقد ادمنت المنفى » . . .

في جولاتها الصولية تلك . كانت دائما تكب على حقيبة سفرها الجرداء . تنبش من جانب فيها ، كيسا من القماش الكالج ، فيه بضعة اقراص من الكعك المصنوع بطرق بدائية . توزع على كل منهم نصيبه وتمتفظ بحصة الاخرين . الموزعين على مدن اخرى .

وكانوا يتناولون تلك الاقراص منها بكثير من القدسية واللهفة . كانت تنص ، ربما دون ان تعي ، باهمية هديتها السنوية المتواضعة ، فتناثر على احضارها كل عام .

ايام الاعياد . كان الكرنفال العجيب يقام ليال عدة في بيتهم . مجموعات من الفتيات العبادوات في الغالب ، يتوافدون كل عشية اليهم . الشقراء والسمرء والبين بين . وكانت تلك احدى المناسبات القليلة ، التي يسمح له فيها بالاقتراب من الفتيات . برغم صغر سنه . تمد الوعية متقاربة .

الظمين ، والسمن العربي ، السكر والحليب والسيسم والمثلب ، ومواد اخرى لا يسمعه ان يتذكرها الان بعد اربعة عقود من الزمان ونيف . ويبدأ بعرك العجين ساعات وساعات . برغم ان ثياب تلك الايام ، كانت تخفي كل اجسادهن . الا انه كان يتأمل بتبتل وفرح طفولي ، الاجساد القوية ، الممتلئة ، وهن منكبات على اوعيتهن .

حبات العرق تندي الوجوه التي كالصباحات القروية . الضحكات والاغاني ، والتعليقات غير المحببة احيانا .

وكان هو يحترق . فاطمة ، خدوج ، الجائزة و . . . عشرات قصص الحب نسجها في ليالي الاعياد . واحترق بها دون جدوى .

يتذكر الشوبك الذي يصول الاقراص الى رفاق . ثم - آه ، لقد نسي الاسم - نوع من الختم الخشبي الكبير ، له نهايات ابر مسامير ، شيء من هذا القبيل ، حين يفرسه في الرقاق ترسم فيها

اشكالا مخصصة . وتذهب الصواني الى التنور . فيما بعد اصبحت تذهب الى الفرن القريب . احد اثنين في كل المدينة » .

منذ اثنين وعشرين عاما . لم يعد الى هناك . مر بالبيت القديم ، مرتين ، تفصل بينهما اكثر من عشر سنوات . سواد الليل فقط . ليغادر في البكور ، قبل ان يراه احد . « يلحن ابو السياسة ، ماذا جنينا منها حقا ؟ » في بدايات الحرب اللبنانية . ارسلت تخبره بموعد حضورها . بعث اليها الا تأتي ، لان الظروف غير طبيعية . كان بيته في حي يتعرض كل ليل الى القصف .

ولكنها جاءت . وقد حملت اليه الاقراص الازلية . في بلادهم ، على عادة اهل الصحراء ، حين يحس الابدن بنهايته . يوصي بدلال القهوة الى اصغر ابنائه . فيكون له شرف ادارة شؤون المضافة بعد رحيله . ربما لا يرث اي شيء اخر . ولكن « عدة » القهوة حق مكتسب له . المهباج ، الدلال ، الملماس والمقل و . . . يرثها جميعا .

كان اكثر ما يزعجها ، ان تطلب اليها احد زوجات ابنائها ، بعضها منها ليستعملنها كديكور في بيوتهن الحديثة . ( هو لم يدخل سوى مرة في حياته الى سبات الخيل ، يعذبه ان يرى الفيول الاصيلة قد تمولت الى شبه الات بارقام لقد وفي اشواط كاذبة ) .

لهذا ، كانت تضعها جميعا في صندوق عرسها ، قبل ستين عاما او اكثر ، تاركة اياها للغبار وغيوط العنكبوت . حين فشلت كل محاولاتها ، وعلى امتداد عشرين عاما ، باقناعه بالعودة الى الديار وافتتاح المضافة . حملتها اليه في سفرتها الاضيرة تلك .

هنا ثلاثة اطعم من الدلال ، كل واحد في ست مختلفة الحجم « البغدادي الاصلي » الذي لا مثيل له ، صنعة وقدا وجملا .

والثاني هو ايضا جيد . اما الثالث ، فدلاله غير متجانسة . وهو عادة ما يوضع قيد الاستعمال الدائم . كانت واحدة من هذا الاخير ، احضرتها اليه ، دون ان يطلب اليها ذلك . « انها لك في النهاية . على اية حال . من يدري ، لعلك تعود في يوم تفتح المضافة ، انت تعرف مكانها على اية حال . يلحن ابو السياسة . ماذا جنينا منها ابوكم قبلكم لم يكن يسمع الكلمة » !! .

وكانت الدلة هذه ، نوعا من الاعتراف الصامت بياسها من رجعت . وهي تجثم الان ، بحسرة ، فوق خزنة الكتب ، كديكور باكس ، في بيته ببيروت . اشتد القصف . وقد تسوء الحالة اكثر . عليك بالسفر حالا . ارتفع شراع دمة مكابرة في فسحة العين الضيقة : بالكاد رأيتمكم . ما يصير عليكم ، يصير علي .

لا اريد ان يحصل لك شيء هنا . يكفيني ما انا فيه ستاتي السيارة بعد قليل . وشد على كلماته الاضيرة ففهمت ولم تناقش . ولم يعد يراها بعد ذلك . وسافر الى بلد اخر . هناك وصلته برقية تقول . لقد رحلت . . . كذا . . . لقد وصله الخبر بعد شهرين .

تذكرته ساعة الغياب . واغدت على وجهها ، الذي حفرت فيه اظافر الزمن الكافر اعمق الاخاديد . بعد ان تجاوزت الثمانين دموع كثير ، على غير عاداتها ، ورحلت . لم يكن يستطيع ان يرافقها الى مثواها الاخير . وبعد اكثر من عامين ، لم يستطع ان يزور ذلك المثوى .

حين جاءه في المساء بعض الاخوان لتعزيته رفض تقبل العزاء . حدثهم عن ضرورة تجاوز المآسي الشخصية ، والارتفاع فوق الجراح الفردية و . . . وكانت السهرة صاخبة ليلتها . بالغ فيها باظهار المرح .

هذه السنة . مر العيد ولم احد باقراص الكعك . لم يسأل عنها . لم يأت على ذكرها . من حين لآخر ، تط عينيه صوب الدلة الجائمة في المكتبة . لترتد عنها سريعا ، ان يلحظ الاخرون عليه شيئا . وفجأة ، وصلت صرة صغيرة البلدة الصراوية الصغيرة الناء وفيها بضعة اقراص من الكعك القديم . . .

لقد ارسلت بها اخته اليه . ولا رسالة او كلمة معها . لصحفيين الفلسطينيين الى الشعب هي وعدها مشحونة بابواب الرسائل . تأخرت عن العيد اشهر ، لا هذه الليلة لم يواته التسوؤ لهما . قطعة منها تهجم امامه على الطاولة . والدته الكبيرة العتيق ترنوا اليهما من بعيد ، رنا حانيات . يتشمم عرقها . يقضم بعضها تعود اليه عشرات قصص المد في ليالي العيد . . . تمس النار الفلسطينية رموز الكلمة في الاعماق تحت رماد السنين . ثرية فلسطين وعروبنتها .

لذعة كاوية في عينيه حرق صفة تاخذ باسباب بعضها ، كقافل لا هدف لها في صحراء خاوية من الظلال . . . ليس ذلك من دعوة للرجوع العام ، وهو غير قادر على ذلك الا عبر حنينه السري المكتوم هذا الصباح المقرر .

اما تدعيني للعودة الى الديار التي لفتح المضافة ؟ . . . تظل جامدة ، ما تريم ، . . . تلقي دراسته الابتدائية في يقررها اليه . يتشمم عرقها . يغمم الاشياء في عينيه . يعيدها الى هجعتها المجهدة .

فكر ان يخرج بها الى ظاهرها . انتسب الى « نادي الطلبة » في يافا . . . الى اقرب برية ، ربما تهذيبي . . . شاطيء البحر . فيحفر لها حفرة صغيرة متواضعة ، يودعها فيها . بعد ان يقيم لها طقوسا خاصة . ومختصرة ، ويعود . فكر قليلا . لا شيء يعوض عن شيء اخر . ترك كل الاشياء . . . حالها واغفى . . .

### الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين تنعي الصحفي الوطني الكبير ابراهيم الشنطي

المذكورة . عاد الى فلسطين وانضم الى هيئة تحرير جريدة « الجامعة الاسلامية » ، ودأب على كتابة « حديث الشباب » . انضم الى « حزب الاستقلال » . في شباط ( فبراير ) ١٩٣٤ اصدر جريدة « الدفاع » يومية في يافا . وفيها جرى التشديد على اعتبار الاستعمار البريطاني اصل البلاء الذي تعاني منه فلسطين والصهيونية هي الفرع بعد ان نجحت القيادة الاصلاحية للحركة الوطنية الفلسطينية في نشر وهم « حياد » الاستعمار البريطاني بين العرب والصهاينة مع العداء لليهود كدين وليس للصهيونية كحركة سياسية رجعية عملية لاهبريالية .

بادر ابراهيم الشنطي الى الدعوة لتأسيس « الحرس الوطني اثناء الاضراب السياسي العام ، سنة ١٩٣٦ . اعتقلته سلطات الاحتلال البريطاني واودعته معتقل « عوجا حفير » بقضاء بئر السبع . ومنه نقلته الى معتقل صرفند . ولزمت « الدفاع » موقف الحياد اتجاه الاطراف المتحاربة في الحرب العالمية الثانية . وفي عام ١٩٥٣ اصدر - بالاشتراك مع المرخوم اسعد داغر - جريدة يومية

الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين تنعي الصحفي الوطني الكبير ابراهيم الشنطي

في مصر ، هي « القاهرة » . استمرت في الصدور حتى عام ١٩٥٧ . عاد بعدها الى القدس ليواصل الكتابة في « الدفاع » التي عاودت الصدور عام ١٩٥٠ ، بعد ضياع مقرها ومطالبها في يافا ، عام ١٩٤٨ .

غادر القدس عام ١٩٥٨ ، اثر احتدام الصراع السياسي في الاردن . وبعد وقوع عدوان حزيران ١٩٦٧ ترك ابراهيم القدس الى عمان حيث اعاد اصدار « الدفاع للمرة الثالثة » . في الرابع عشر من اذار ( مارس ) ١٩٦٩ انتخب نقيبا للصحفيين .

سحبت السلطات الاردنية رخصة « الدفاع » في حزيران ( يونيو ) ١٩٧٠ ، بسبب وقوفها الحاسم في خندق الثورة الفلسطينية . ومنذ ذلك الوقت رفض ابراهيم الشنطي كل الاغراءات واصر ان يظل ملتزما بالنضال الفلسطيني فقضى بقية حياته مشردا الى ان توفي في عمان يوم الاحد الموافق ١٥-٤-١٩٧٩ .

وتقيم الامانة العامة لاتحاد مهرجانا تأبينيا للفقيد ، يعلن عنه في حينه .

الامانة العامة لاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيروت في ١٩ - ٤ - ١٩٧٩

